مرآة الحقائق الجلية

فى حياة الكنيسة القبطية

كتابة كمبيوتر
الفريد فؤاد
خادم بكنيسة العذراء مريم بأرض الجولف
http://groups.yahoo.com/group/christianbook

الانبا ايسوذورس اول اسقف لدير البرموس

صاحب مجلة صهيون

(١٨٦٧ – ١٩٤٢ م)

† فى ١٨٦٧ ولد المؤلف [١] فى بلدة صدد من اعمال حمص بسوريا من ابوين سريانى الجنسية (السريان الارثوذكس) وتسمى ناعوم .

† هاجر مع خاله القمص اشعياء السريانى الى مصر ، وقد صار القمص اشعياء وكيلا لبطريركية الاسكندرية فى عهد ثورة عرابى سنة ١٨٨٠ .

† تعلم ناعوم فى مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة ، ثم عمل مدرسا بمدرسة الاسكندرية .

† فى يناير ١٨٨٥ ذهب ناعوم الى دير البرموس وترهب باسم افرام وكان له من العمر ١٨ سنة وكان رئيس الدير فى ذلك الوقت هو القمص يوحنا البرموسى [٢]

† فى سنة ١٨٨٧ رسم شماسا بناء على طلب القمص عبد المسيح المسعودى [٣] ثم رسم قسا بيد البابا كيرلس الخامس [٤] وتم تعينه فى سكرتارية البابا ، وفى هذه السنة رسم القمص يوحنا البرموسى مطرانا للبحيرة وعين القمص باخوم البرموسى رئيسا للدير [٥] فاسند الى القس افرام ادارة وقف دير البرموس فقام بحل المشاكل الخاصة بالوقف لمدة ١٠ سنوات [٦]

† فى سنة ١٨٩٠ رقاه البابا كيرلس الخامس الى درجة القمصية ، واسند اليه رئاسة مدرسة الرهبان بالقاهرة

† اراد البابا كيرلس الخامس ان يرسمه اسقفا على ابوتيج فهرب واختفى عند صديق له فى القاهرة .

فى ١٣ نوفمبر ١٨٩٦ ارسل غبطته هذه الرسالة الى رئيس دير انبا بيشوى يقول له فيها

" ابحث عن القمص افرام البرموسى واحضره صحبتك رغما عنه متحفظا عليه لاننا دعوناه اسقف وان خالف يكون تحت الحرم "

† فى ١٧ اكتوبر ١٨٩٧ رشحه البابا كيرلس الخامس اسقفا على دير الانبا بيشوى وفى وقت الرسامة عدل عن رأيه ورسمه على دير البرموس باسم ايسوذورس وكان له من العمر ٣٠ سنة وكان رئيس دير البرموس فى ذلك الوقت هو القمص مينا البرموسى [٧]

† عندما ذهب الانبا ايسوذورس الى دير البرموس بعد رسامته قام برسامة ثمانية رهبان قسوس وقام بترقية ثمانية رهبان قسوس الى درجة قمامصة بعد موافقة اباء الدير الا ان هذا العمل لم يرق فى عينى الانبا يؤانس

---

١ دير البرموس بين الماضى والحاضر (القس اغسطينوس البرموسى) رقم الايداع ٣٢٢٠/ ١٩٩٣

٢ القمص يوحنا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٧٨ الى ١٨٨٧) ثم رسم مطرانا للبحيرة ووكيلا للكرازة المرقسية باسم الانبا يؤانس (من ١٨٨٧ الى١٩٢٨) ثم بطريركا باسم البابا يؤانس ال١٩ (من ١٩٢٨ الى ١٩٤٢)

٣ كبير الرهبان الذى مكث فى دير البرموس (من ١٨٥٧ الى ١٩٠٦)

٤ البابا كيرلس الخامس اعتلى الكرسى المرقسى (من ١٨٧٤ الى ١٩٢٧)

٥ القمص باخوم البرموسى رئيس دير البرموس (من عام ١٨٨٧ الى ١٨٩٦)

٦ العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس (أ . امير نصر) رقم الايداع ٢٣٠٢/ ٢٠٠١

٧ القمص مينا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٩٦ الى ١٩٠١) ثم رسم اسقفا باسم الانبا ساويرس الثانى عام ١٩٠١ لديروط وصنبو وقسقام

مطران البحيرة والمنوفية والاسكندرية ووكيل الكرازة المرقسية حيث كانت اديرة وادى النطرون (الانبا بيشوى والسريان والبرموس والانبا مقار) فى ذلك الوقت تابعة لكرسيه فسخط على الانبا ايسوذورس الذى اخذ ينازعه الاختصاص واعتبر ترقية الرهبان بدون اذنه اجحافا بحقه .

وفى ذلك الوقت ارسل القمص عبد المسيح المسعودى الكبير خطابين الى البابا والى الانبا يؤانس يعلن فيه عدم رضاه عن الانبا ايسوذورس ويندد بالرسامات التى اجراها ويطالب بقطعه وطرده .

تقدم الانبا يؤانس الى البابا كيرلس الخامس بهذه الحجة وطلب منه محاكمة الانبا ايسوذورس امام المجمع المقدس ، وعقد المجمع فوقف معظم الاساقفة بجانب الانبا يؤانس الذى كان يتمتع عند البابا بدالة قوية .

† فى ٣١ ديسمبر ١٨٩٧ اصدر المجمع قرار بتجريد الانبا ايسوذورس مع الرهبان الذين قام برسامتهم وعبثا حاول الانبا ايسوذورس ان يسترحم البابا ولكن البابا رفض كل الجهود التى بذلت لتسوية الخلاف وحجته ان الانبا ايسوذورس لم يستمع لقراره الصادر بابعاده مؤقتا الى دير الانبا بولا .

† لما رأى الانبا ايسوذورس اصرار البابا على موقفه وان المجمع المقدس ليس فى وسعه ان يرد اليه اعتباره انصرف نحو ميدان العمل والكفاح ، فاشترى منزلا فسيحا بالدرب الابراهيمى بقرب الدار البطريركية بالازبكية واعد فيه كنيسة خاصة وقد كان له نشاط واسع فى اصدار المجلات وتأليف الكتب .

† فى ابريل ١٩٤١ تم الصلح اخيرا بين الانبا ايسوذورس والبابا يوانس ال١٩ على الا يباشر عملا كهنوتيا غير تقديس الاسرار .

وهذا نص المرسوم البابوى الكريم بالحل والبركة

" نيافة اخينا الحبيب الروحى الاسقف الانبا ايسوذورس بمصر

بعد القبلة الروحية والمصافحة الاخوية بمنه تعالى تكونون بكامل الصحة والرفاهية

اليوم عرض علينا الاسترحام المقدم منكم وقد تصفحناه فوجدناه يشف عن تواضع ومحبة وخضوع ، وازاء ذلك فقد منحناكم الحل والبركة وصرحنا لقدسكم بالصلاة وتأدية الشعائر الدينية وخدمة الاسرار الالهية فى اية كنيسة ترغبونها من كنائس الكرازة المرقسية .

وقد سرنا جدا شعوركم الذى اظهرتموه نحو دير البرموس بما ذكرتموه من ان كل ما تمتلكونه من مال وعقار يؤول الى هذا الدير بعد نياحتكم ونسأل الفادى ان يبارك عليكم ويهدى خطواتكم الى كل عمل صالح ، ونعمة الرب تشمل جميعنا ولعظمته الشكر دائما .

يؤانس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١٩ ابريل ١٩٤١

وقد فرحت الكنائس بالقاهرة والاسكندرية بهذا الحل وقامت بدعوة نيافته لاقامة القداسات الالهية حيث اقيمت له الاحتفالات والقيت كلمات الترحيب والثناء على احتماله وصبره .

† فى ١٩ يناير ١٩٤٢ تنيح الانبا ايسوذورس وله من العمر ٧٥ عام ، ولما علم البابا يؤانس ال١٩ بالخبر كتب نعيا بجريدة الاهرام يوم ٢٠ يناير ١٩٤٢ قال فيه

" قداسة الانبا يؤانس البابا بطريرك الكرازة المرقسية ينعى بمزيد الاسف سعيد الذكر المتنيح الاسقف ايسوذورس وسيصلى على جثمانه بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالدرب الواسع الساعة الثالثة مساء ومنها لمدافن ابى سيفين بمصر القديمة "

وصلى البابا يؤانس ال١٩ على جثمانه الطاهر فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية حيث تقاطرت الجموع من كل مكان واحتشدت الكنيسة بالمؤمنين للمشاركة فى صلاة الجناز ، وقد رثا البابا يؤانس ال١٩ الانبا ايسوذورس بكلمة عن احتماله وصبره ومحبته للكنيسة .

وقد كتبت العديد من المقالات وألقيت كلمات التأبين التى تعبر عن مكانة الانبا ايسوذورس كمؤرخ وعالم لاهوتى واسقف مدافع عن كنيسته .

مؤلفات الانبا ايسوذورس (الراهب البرموسى قبل اسقفيته)

١- البينات الوافية والبراهين الثاقبة(١٦٠٣ ش – ١٨٨٧م)(عقيدة + تاريخ كنيسة)

٢- مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (١٨٨٧م) (طقس الكنيسة)

(ردا على كتاب احياء الكنيسة القبطية لفريد كامل)

٣- المرآة الجلية فى تاريخ التوراة السبعينية وحسابات الكنيسة القبطية الاصلية الارثوذكسية (١٨٨٧م)

٤- تعليم الدين باختصار (١٨٨٧م)

٥- مرشد العابد ودليل القاصد الى وجوب العابد (١٨٩٠م) (عقيدة)

٦- الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة (١٨٩٢م) (تاريخ كنيسة)

٧- مقالات مار افرام (١٨٩٢م)

٨- النذير فى الرد على البشير (١٨٩٢م)

٩- المطالب الدينية فى الدروس الدينية (١٨٩٤م)

١٠- البرهان القاطع فى الرد على القبطى التابع (١٦١٠ ش – ١٨٩٤ م)(عقيدة)

١١- نظم الياقوت فى سر الكهنوت (١٨٩٥م) (طقس + عقيدة)

١٢- الروضة الزهية فى المسامرات الدينية (١٨٩٦م)

١٣- وسائل التيسير فى علم التفسير (١٨٩٧م)

١٤- حسن السلوك فى تاريخ البطاركة والملوك (١٦١٣ش – ١٨٩٧م)

(تاريخ كنيسة)

مؤلفات الانبا ايسوذورس (بعد اسقفيته)

١٥- الوضع الالهى فى تأسيس الكنيسة (ترجمة عن الفرنسية لمؤلفه البطريرك كيرلس مقار) (١٦١٤ ش- ١٩٢٥ م)

١٦- بلوغ المرام فى ترجمة سمعان الخراز والانبا ابرام ، اعجوبة نقل جبل المقطم (١٩٢٦م)

١٧- مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب (كتاب مقدس)

١٨- المطالب النظرية فى المواضيع الالهية (لاهوت)

١٩ – رواية التجسد (١٩٣١م) (لاهوت + عقيدة)

٢٠ – بيان البهتان الموجود فى كتاب شرح اصول الايمان للبروتستانت

(١٩٣٣م) (عقيدة) (ردا على كتاب شرح اصول الايمان للدكتور القس أندرواس واطسون والدكتور القس إبراهيم سعيد)

٢١- الجاسوس على البرهان المحسوس او الدليل الملموس فى ثبات الرهبنة ووجوب ترمل القسوس (عقيدة) (ردا على كتاب يهاجم طغمة الاكليروس)

٢٢- تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (١٦٥٢ ش – ١٩٣٥ م)
٢٣- رد افتراء ذوى المراء (١٩٣٦م) (عقيدة)
(ردا على كتاب العشاء الربانى)
٢٤- الاخاء والسلم بين الدين والعلم (١٦٥٥ ش – ١٩٣٨ م) (عقيدة)
(ردا على كتاب هل من تناقض بين الدين والعلم للأستاذ طمسون وتعريب الاستاذ حبيب سعيد)

كتب المقال الدينى فى مجلة الحق التى اسسها الاستاذ يوسف منقريوس ناظر المدرسة الاكليريكية سنة ١٨٩٣ وكانت تصدر اسبوعيا لمدة ٤ سنوات .
اسس مجلة مظلة داود بعد رسامته اسقف لمدة عامين ثم تغير اسم المجلة الى مجلة صهيون التى كانت تصدر شهريا لمدة ٤٢ سنة (من ١٨٩٩ الى ١٩٤١)

تنويه وشكر

عندما بدأنا فى كتابة كتب الانبا ايسوذورس على الكمبيوتر راعينا :

١- الا نذكر اى لوم او وصف من الانبا ايسوذورس لشخص الكاتب او العكس بل ذكرنا جملة " قال الكاتب" ليكون التركيز كله حول موضوع الكتاب .

٢- الا يكون هناك تكرار للعبارات فى نفس الكتاب .

٣- ان نجمع ونرتب الفصول مرة اخرى اذا كانت تحتاج الى ذلك .

٤- وضع اسماء مواقع من على الانترنت تخدم مواضيع الكتاب .

شكر خاص للاستاذ امير نصر على كتابه " العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس " الذى كان مرشدا لنا فى معرفة اسماء الكتب التى كتبها الانبا ايسوذورس ونبذه عنها بالاضافة الى الظروف المحيطه به .

شكر خاص لامناء مكتبة مارمرقس الاستعارية بمصر الجديدة الذين امدونا بمعظم كتب الانبا ايسوذورس بالاضافة الى مجلدات صهيون .

قائمة باسماء رؤساء دير البرموس من الاساقفة :

١- الانبا ايسوذورس (١٨٩٧ – ١٩٤٢) (القمص افرام البرموسى) رسم بيد البابا كيرلس الخامس

٢- الانبا مكاريوس (١٩٤٨ – ١٩٦٥) (القمص ارمانيوس البرموسى) رسم بيد البابا يوساب الثانى

٣- الانبا ارسانيوس (١٩٧٥ – ١٩٩١) (القمص دانيال البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

٤- الانبا ايسوذورس (١٩٩٢ – ادام الله حياته) (القمص بيشوى البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

مقدمة كتابى هذا افتتحها بحمد الملك الوهاب ، الهادى الضالين الى سواء السبيل والحق المستطاب ، الكالئ بعنايته خدام انجيله الامناء ، والمكافئ السالكين حسب شريعته الاتقياء بافضل جزاء يوم الجزاء ، اما بعد

فان البواعث التى دفعت الفقير الى تأليف وجمع مشتملات هذا التالأيف صارت مشهورة ، واسبابها اصبحت فى نظر العاقلين لازمة مأثورة ، الا وهى درء الشكوك ، ودفع الاوهام عن الافهام ، وتمزيق غياهب الانقسام الجسام ، التى استولت على العقول ، لاسيما عقول الطلبة الشبان والتلامذة الفتيان ، الذين لعدم تعمق بعضهم بمعارف الدين ، والمامهم بمبادئ الايمان ، والحق اليقين ، او لاقتصار بعضهم الاخر على القشور من العلوم دون لباب المنطوق منها والمفهوم ، اغتروا برهرهة السراب ، وظنوا ان الصيد فى جوف الغراب ، وانخدعوا بتضليل ذوى التضليل

تمهيد اول

الاخلاص فى التأليف وتوخى الفائدة العمومية

يهطل كالمطر تعليمي و يقطر كالندى كلامي كالطل على الكلا و كالوابل على العشب ، انـي باسم الرب انادي اعطوا عظمة لالهنا (تث ٣٢ : ٢ – ٣)

قال الكتاب : بهذا الكتاب وبما اودعته بين دفتيه من الاراء ، سأحدث حدثا واقيم قيامة واشعل نارا ، وقد اكون فى عرف قوم داعيا الى بدعة ، ولكنى ساذرى الكنيسة ليطير التبن ويحرق بالنار ويبقى القمح فيخزن فى المخازن ، فانزع القشر والعرض والصورة والخرافة والزيادة ، فيبقى الجوهر والحقيقة واللب النقى ، فتعود الكنيسة الى رونقها الاصلى وعهدها القديم .

كل له غرض يسعى ليدركه　　　　والحر يجعل نصب العلا غرضه

اما انا سافعل العكس وسارسل سلاما الى القلوب الواجفة بكتابى ، وامطر غيثا ، واهطل ندى ، واطفئ نار الاضطراب منها ، وانزع الاوهام من العقول ، واسكن النفوس المضطربة ، وازيل ما فيها من القلق والانقسام وانزع الشك ، واشدد الايدى ، واقوى الركب ، وامكن مبادئ الايمان من الاعتقاد بها ، ولا ابقى لذلك الحادث الذى يقصد ان يثير ثائره ، ولا لتلك الحرب التى اشعل جذوتها ، ولا ادع النار تشتعل ، ولا الثورة تندلع ، واطفئ شرار تلك القيامة التى اراد ان يضرمها ، واوجب السكون لانى خادم الروح الهادئ ، الذى لم يسمع له صوت فى الازقة .

ولذلك انا مزمع ان اخاطب الشباب بروح البساطة ، لا بروح الفلسفة ولا بالعلم ولا بكلام الحكمة المقنع ، وانما بكلمة الله التى تخرج من فمه القدوس ولا ترجع فارغة اليه بل تعمل ما يسر به وتنجح فى ما ارسلها له .

فانا اسطر فى صفحات هذا الكتاب ، وارسل على جناحيه صدى كلمة الرب المحيية التى لما ارسلها الى الموتى بالذنوب والهالكين نالوا الشفاء والنجاة .

– ***ارسل كلمته فشفاهم و نجاهم من تهلكاتهم (مز ١٠٧ : ٢٠)*** –

فانا اقصد ان اعكس امام العيون بهذه المرآة الصقيلة الشفافة انوار الاسرار الالهية ، والكتبة المجيدين الملهمين ، والعلماء المؤيدين ، وان اردد بهذا البوق صدى اصوات علماء الكنيسة – لاسيما الكنيسة القبطية– على مسامع الجمهور .

فما انا لذلك بمقام مؤلف ، ولا احسب انى جئت بعمل خارق العادة ، استحق عليه فخرا وانال عنه شكرا ، بل ليحسبنى القارئ بمنزلة جامع لمزايا غيره ، وما الفضل الا للمتقدم ، وكلما يجب ان يقال بشأنى انى تعبت بالتفتيش حتى عثرت على الضالة التى انشدها لى ولاولادى ، الذين كرست النفس لخدمتهم ، وقصدت فائدتهم ، فان كنت استحق شيئا من المديح فيكون من هذا القبيل فقط ، والفرق بين المؤلف والجامع كالفرق بين بياض النهار وسواد الليل .

وقد انقسم القراء لكتاب الكاتب فريقين :

١- من اعجبوا بالكتاب وسلموا ورضوا على ما حواه رغم ما فيه من طمس معالم الارثوذكسية ، وقلب نظام الكنيسة الرسولية المصرية ، و اغلب هذا الفريق من الشباب وطلبة المدارس .

٢- من سخطوا من الكتاب لم تبين لهم من خلال سطوره اشعة غرض الكاتب .

واما انا من اصحاب الرأيين ، وانما اقول ان الكاتب قد اخطأ ، ولكل عالم كبوة ، فيلزم ان نوسع بالنا ، ونحتمل خطأه ، ونرشده الى سديد الرأى ، وصحيح الاعتقاد ، فان اهتدى فهو المقصود ، الا فليكن لكل واحد الاختيار والحرية فى تقديره .

اما عن اعجاب الشباب بالكتاب فهو للاسباب الآتية :

١- عدم معرفتهم باصول وقواعد ومبادئ الارثوذكسية ، حيث تشبعوا من تعاليم البروتستانت ، فخيمت اضاليل تعاليمهم على عقولهم ومحت منها سناء تعاليم كنيستهم الارثوذكسية ، فنطلب من الله ان ينير بصيرتهم ، ولا يحرم امهم التى ولدتهم من عضويتهم الى اخر نفس من حياتهم الى اليوم الذى يصلون فيه الى امهم المنتصرة فى السماء .

٢- فرح الشباب بكل شئ يقال له جديد ، ولو كان فيه الهلاك والموت ، وهم مثل السائحون الذين ينتقلون من مكان الى مكان ، وقد يطربهم هذا المثل ، ولكنهم يكونون فى مسائل الدين مثل الريشة فى مهب الريح .

ولمثل هؤلاء قال الرسول

- يسوع المسيح هو هو امسا و اليوم و الى الابد ، لا تساقوا بتعاليم متنوعة و غريبة (عب ١٣ : ٨ - ٩) -

- كي لا نكون فيما بعد اطفالا مضطربين و محمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر الى مكيدة الضلال (افس ٤ : ١٤) -

٣- الجرح الذى ابتلى جسد الامة وشطرها الى شطرين ، نظر كل منهما الى اخيه بعين المقت والكراهية ، فنظر الشباب الى الاكليروس المظلوم نظرة كراهية بحجة ان الاكليروس جاهل ومقصر عن اداء واجبه لله وللشعب ، وان اعماله شريرة ، فاعجبوا بالكتاب الذى يرفض طقوس واسرار ونظام الكنيسة .

فانا ارد على الكتاب من موقف مدافع لا متهجم ، فاكون قمت ببعض الواجب على من نحو كنيسة انا ربيبها ، وعضو حى فعال بنعمة الله فيها ، وادافع عن تلاميذى الذين تعبت فى تربيتهم .

اما عن الاكليروس فقد كانت مواعيد الله الصادقة من نحو السلسلة الرسولية بقوله

- اما انا فهذا عهدي معهم قال الرب روحي الذي عليك و كلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك و لا من فم نسلك و لا من فم نسل نسلك قال الرب من الان و الى الابد (اش ٥٩ : ٢١) -

- لا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة و يحرق تقدمة و يهيئ ذبيحة كل الايام ، .. ، ان نقضتم عهدي مع النهار و عهدي مع الليل حتى لا يكون نهار و لا ليل في وقتهما ، فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا على كرسيه و مع اللاويين الكهنة خادمي ، كما ان جند السماوات لا يعد و رمل البحر لا يحصى هكذا اكثر نسل داود عبدي و اللاويين خادمي ، ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة ، اما ترى ما تكلم به هذا الشعب قائلا ان العشيرتين اللتين اختارهما الرب قد رفضهما فقد احتقروا شعبي حتى لا يكونوا بعد امة امامهم ، هكذا قال الرب ان كنت لم اجعل عهدي مع النهار و الليل فرائض السماوات و الارض ، فاني ايضا ارفض نسل يعقوب و داود عبدي فلا اخذ من نسله حكاما لنسل ابراهيم و اسحق و يعقوب لاني ارد سبيهم و ارحمهم (ار ٣٣ : ١٧ – ٢٦) -

حتى اذا كان الاكليروس بهذه الحالة ، ولكن اية نسبة تربط قواعد الدين واسرار الكنيسة وطقوسها مع الكهنة الذين يمارسونها وهم قابلون للتغيير والموت ، ومن المحتمل ان من سيكونون مكانهم يكونون اصلح حالا وابرارا ، وعلماء واتقياء ، فيجب الا يخلط بين بين الكهنة ، وبين طقوس الدين واسراره التى وجدتمن قبلهم فى عهد اسلافهم ، وستكون بعدهم فى عهد خلفائهم .

من فضلة القلب يتكلم الفم (مت ١٢ : ٣٤)

السلب والايجاب فى كلام الكاتب

قال الكاتب : سأسير متنكبا ما استطعت عن مزالق التطرف ، ملتزما حد المعقول ملبيا صوت الحق ، .. ، وقد قصرت بحثى فى هذا الكتاب على الفرائض والطقوس التى يساء استعمالها الان ، او هى موضع اهمال وتراخى فى اتمامها ، فالطقوس المشار اليها ليست من الدين بشئ ، وليست من ترتيب المسيح ورسله وكنيسته الاولى ، ولذلك يلزم ابطالها ، ولن اتعرض لعقائد الكنيسة الخاصة بطبيعة المسيح ومشيئته ، او بالاسرار السبعة او باستحالة القربان ، او بانبثاق الروح القدس ، ولا اتكلم على المذبح والحجاب والشموع وملابس الخدمة

اجيب : الكاتب تعرض لما قال انه لن يتكلم عنه .

قال الكاتب : اهدى كتابى الى الراغبين فى اصلاح كنيستى ، الناشدين لها النور والنهوض ، والحياة والهداية ،الى الطالبين بقائها فى حالة العمى والجمود والضعف ، عن بساطة وقلة فهم ، .. ، بهذا اجاهد فى سبيل احياء كنيسة ميتة او قريبة من الموت ، .. ، فاسعى الى شئ واحد هو بنيان الكنيسة وجمع شملها وبعث الحياة الروحية فى جسمها الهامد ، .. ، فكيف لا استهين فى سبيل احياء كنيستى بكل هول وانا اراها جلدا لم يبقى من هيكلها غير الرسم ، ولم يعد يرى منها الا خيال حائر ، وظل زائل ، فالذين يطلبون من ابنائها انتعاشا روحيا ، وخلاصا نفسيا ، لا يجدون فيها ما يريدون فيذهبون الى الكنائس الحية القوية يكتسبون منها نشاطا وعافية وصحة ، .. ، زكيف لا يكمد وجهى والمدينة بيت مقابر ابائى خراب - كيف لا يكمد وجهي و المدينة بيت مقابر ابائي خراب و ابوابها قد اكلتها النار (نح ٢ : ٣) - ، .. ، فان انتقاد عيوب الكنيسة القبطية ، ومحاولة اصلاح تلك العيوب اصبحا من الواجبات ، .. ، بل هى مسالة كنيسة عزيزة ساقطة فى حمأة ، .. ، فان العيوب التى ذكرتها فى كتابى ذائعة والناس تلم بها ، فان حسبت انه لا يجوز الكلام فيها ، فكأنك تنكر ان الكنيسة مصابة بعادات وخرافات غير اصيلة فى طقوسها وعباداتها الاولى .

انظر الفرق الجسيم بين كل الاقوال السابقة ثم التى سنذكرها الان

قال الكاتب : هذه الكنيسة التى حفظت لى لؤلؤة الايمان ، وارضعتنى لبن الدين ، وشرفت قدرى ، ورفعت رأسى بتاريخها المجيد ، .. ، وانى لاؤمن ايمانى بوجودى بان هذه الكنيسة ستصلح يوما من الايام ، لعلمى ان الله الذى خلصها من انياب الشدائد وابقاها الى هذا الوقت ، لم يبقها عبثا ، وقد كان فى قدرته ان يدعها تتلاشى يوم

كانت عوامل التلاشى والفناء محيطة بها من كل جانب .

قال الكاتب : لو انكم تأملتم بعين البصيرة ، فى هذا الدور الاخير الذى وصلت اليه ، لرأيتم بشائر الحياة تدب فى عروقها ، فخير لكم ان تشهدوا هذا المنظر البهيج منظر رجوعها الى الحياة

قال الكاتب : الطقوس الاخرى التى ذكرت طائفة منها فضلا عن كون بعضها مقتبسا من نظام العهد القديم ، وبعضها متفقا عليه فيما بين الكنائس وموضوعا لاغراض تقوية ، فان بقائها على حالتها لا ينجد عنه ادنى ضرر .

اجيب : قال الدكتور يوحنا هوج [٨] (الكنيسة المشيخية تعتقد ان الله روح ، وانه فى الازمنة القديمة كما فى الازمنة الاخيرة لم يسر قط الا فى الذين يعبدونه بالروح والحق

- ***شهاداتك ثابتة جدا (مز ٩٣ : ٥)*** -
- ***احفظ قدمك حين تذهب الى بيت الله (جا ٥ : ١)*** -
- ***من يصعد الى جبل الرب و من يقوم في موضع قدسه (مز ٢٤ : ٣)*** -
- ***لكي ابصر قوتك و مجدك كما قد رايتك في قدسك (مز ٦٣ : ٢)*** -
- ***هوذا اسرائيلي حقا لا غش فيه (يو ١ : ٤٧)*** -
- ***لان اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديا و لا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا ، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي و ختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان (رو ٢ : ٢٨ - ٢٩)*** -
- ***لاننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح و نفتخر في المسيح يسوع و لا نتكل على الجسد (فى ٣ : ٣)*** -

وان العبادة المقدمة لله فى المجامع والكنائس اليهودية من اتقياء الله الحقيقيين لم تفرق جوهرا عن تاعبادة المطلوبة الان ، وان الرسل فى وضع نظام كنيسة العهد الجديد فيما يختص

٨ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

بانتخاب ، واقامة الخدام ، وممارسة القبول والفرز ، وتعيين ، وترتيب امور العبادة العامة ، الى غير ذلك ، لم يرسموا رسما جديدا ، بل اتخذوا هيئة النظام الموجود بين ايديهم فى المجامع اليهودية ، وطبقوها طبقا للاحوال المستجدة الناشئة من فتح باب الخلاص ، لجميع امم الارض وصيرورتهم شركاء مع اليهود فى الميراث ، والجسد ، ونوال موعده فى المسيح بالانجيل ، .. ، رأى الاخوين – جرجس رفائيل وبطرس داونيسوس – مبنى على انكار حقيقة مقررة ، قد سلم بها جمهور علماء الكنيسة ، وهى ان الكنيسة المسيحية الرسولية تسلمت من المجمع اليهودى ، اصول نظامها ، وطريقة سياستها ، ومعظم صور عبادتها ، وذلك بتعيين المسيح نفسه الذى هو حجر زاوية هذه وتلك)

اشار الكاتب الى نقض الحجاب والهيكا والمذبح ، وكسر الايقونات ، وتجريد بيت الله من زينة مقدسة ، ثم ينقض فى لحظة واحدة ومكان واحد البناء الذى شيده ، لانه بعد ان اثبت واقر ان طقوسنا مقتبسة من نظام العهد القديم ، وانها موضوعة لاغراض تقوية وان لا ضرر ينجم عن وجودها والمحافظة عليها ، ومنها وجود مذبح وايقونات للقديسين على سبيل التذكار لا العبادة ختم ذلك بقوله

قال الكاتب : فان كل هذه الامور ان لم تفيد فى ايجاد روح عبادة حقيقية لا تعد منافية للدين ، .. ، ان الكنيسة القبطية او اى كنيسة مسيحية اخرى لا تقدر ان تدعى بان طقوسها وعقائدها الحاضرة هى بعينها ، نفس الطقوس واشكال العبادة التى كان يمارسها الرسل او خلفائهم حتى القرن الثالث بدون زيادة ولا نقصان .

قال الدكتور يوحنا هوج [٩] (رأى المجمع هو رأى جميع الكنائس المسيحية من العصر الرسولى الى الان ،.. ، انه قد مضى ١٨٠٠ سنة من الليلة التى رسم فيها المسيح العشاء الربانى ، قبل ان يخطر على بال انسان جواز ممارسةخدمة العشاء الربانى من اناس خلاف الخدام القانونيين)

٩ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

شروط المصلحين

- الانسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات (مت ١ ٢: ٣٥) -

- العل ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب و المر ، هل تقدر يا اخوتي تينة ان تصنع زيتونا او كرمة تينا و لا كذلك ينبوع يصنع ماء مالحا و عذبا (يع ٣ : ١١ - ١٢) -

- كل شجرة جيدة تصنع اثمارا جيدة (مت ٧ : ١٧) -

- ان الحكمة لا تلج النفس الساعية بالمكر و لا تحل في الجسد المسترق للخطيئة ، لان روح التاديب القدوس يهرب من الغش و يتحول عن الافكار السفيهة و ينهزم اذا حضر الاثم (حكمة ١ : ٤ - ٥) -

- في كل جيل تحل في النفوس القديسة فتنشئ احباء لله و انبياء ، لان الله لا يحب احدا الا من يساكن الحكمة (حكمة ٧ : ٢٧ - ٢٨) -

الشروط المطلوبة فى المصلحين والمسخرين من الله لاصلاح الانام :

١- الدعوة من الله

٢- العلم الدينى النظرى

٣- العلم الدينى العملى

جاء فى مجلة الحق [١٠] (قال الفلاسفة

١- ان كل شئ يلد شبهه : وهو قانون عام ومشاع فى جميع الاشياء المحسوسة الامدة ، او المتحركة السائلة او الغازية ، لان المادة الجامدة لا تكون الا المادة الجامدة ، فكل نوع من انواع المادة الجامدة لا يلد الا نوعه ، فالحديد لا بلد الا الحديد ، والموجودات الحية المتحركة لا يلد كل نوع منها خلاف نوعه ، ويجرى هذا القياس على الاشجار المثمرة والحبوب والغروس ، وهذا الحال فى السوائل والغازات .

قال الله

- من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا (مت ٧ : ١٦) -

قال الرسول

١٠ مجلة الحق الانبا ايسوذورس

- العل ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب و المر ، هل تقدر يا اخوتي تينة ان تصنع زيتونا او كرمة تينا و لا كذلك ينبوع يصنع ماء مالحا و عذبا (يع ٣ : ١١ - ١٢) -

٢- ان الشئ لا يلد شبهه الا بشرط بلوغه الى درجة تمكنه من الولادة : الاشياء القابلة للنمو مثل النبات والاشجار والحيوانات ، فان البقول لا تستطيع ان تخرج بذرا فى الزمن الاول من نموه ، بل يستغرق زمنا طويلا فى الارض حتى ينمو ويقوى على اخراج البذور ، وكذلك فراخ الطيور التى لم تنبت لها ريش ولا اجنحة قوية ان حاولت الطيران تسقط على الارض وتتهشم .

وهذان القانونان التى تتوالد وتنمو بموجبهما الموجودات يمكن تطبيقهما فى الامور الادبية ، ومثال ذلك ان الانسان لا يمكنه ان يكون استاذا فى علم الطب او معالجا للمرضى الا اذا درس زمنا طويلا فى هذا العلم ، وعرف اصوله ، ومارس العمل به .

لان العلم يلقى بطريقتين :

أ- نظرية عقلية

ب- عملية

فانه يبعد على المرء ان يكون معلما فى هذه العلوم الا اذا انتظم فى سلك التلمذة وتحمل تعبها ، فقانونا النمو والولادة ، والتعلم والتعليم هم قانونا التربية الدينية ونمو الحياة الروحية ايضا ، وبغيرهما لا يستطيع معلم ان يباشر وظيفة الاعتراف ، ولا الواعظ وظيفة الارشاد ، ولا الخادم وظيفة الخدمة ، ولا يقدر الذى يروم تنظيم واصلاح وتقويم الامور المختلة ان يصلح منها ما افسده الدهر .

فليكن اذا المصلح لغيره مصلحا لذاته من بادئ بدء ، والا ينطبق عليه المثل الانجيلى - ***لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك و اما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها* ٤ ام كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى من عينك و ها الخشبة في عينك* ٥ يا مرائي اخرج اولا الخشبة من عينك و حينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك (مت ٧ : ٣ - ٥) -***

وينطبق عليه قول السيد - ***اجعلوا الشجرة جيدة و ثمرها جيدا او اجعلوا الشجرة ردية و ثمرها رديا لان من الثمر تعرف الشجرة* ٣٤ يا اولاد الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات و انتم اشرار فانه من فضلة القلب يتكلم الفم* ٣٥ الانسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات و الانسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور (مت ١٢ : ٣٣ - ٣٥) -***

وينطبق عليه قول الرسول لعلماء الناموس – ***هوذا انت تسمى يهوديا و تتكل على الناموس و تفتخر بالله* ١٨ و تعرف مشيئته و تميز الامور المتخالفة متعلما من الناموس* ١٩ و تثق انك قائد للعميان و نور للذين في الظلمة* ٢٠ و مهذب للاغبياء و معلم للاطفال و لك صورة العلم و الحق في الناموس* ٢١ فانت اذا الذي تعلم غيرك الست تعلم نفسك الذي تكرز ان لا يسرق اتسرق* ٢٢ الذي تقول ان لا يزنى اتزني الذي تستكره الاوثان اتسرق الهياكل* ٢٣ الذي تفتخر بالناموس ابتعدي الناموس تهين الله (رو ٢ : ١٧ : – ٢٣) –***
هذه اوصاف المعلمين العميان الذين عاصروا المسيح ورسله واستحقوا هذا التوبيخ ، وتمت بهم هذه الامثال الذين احتكروا مفاتيح المعرفة ، ولكنهم لم يدخلوا ساحتها الواسعة ولم يدعوا الغير ان يدخلها ، ولقد كان مثلهم حجر عثرة فى تاريخ الاصلاح والفضيلة المدنية فى كل جيل .

مثلهم جلس كثيرون على كرسى موسى بغير استحقاق ، بل بغير ارادة الله ، ولذلك قال الوحى موبخا الشعب الذى مكنهم من هذه المناصب – ***هم اقاموا ملوكا و ليس مني اقاموا رؤساء و انا لم اعرف (هو ٨ : ٤) –***

– الانبياء يتنباون بالكذب و الكهنة تحكم على ايديهم و شعبي هكذا احب (ار ٥ : ٣١) –

– شعبي ظالموه اولاد و نساء يتسلطن عليه يا شعبي مرشدوك مضلون و يبلعون طريق مسالكك (اش ٣ : ١٢) –

– كهنتها خالفوا شريعتي و نجسوا اقداسي لم يميزوا بين المقدس و المحلل و لم يعلموا الفرق بين النجس و الطاهر و حجبوا عيونهم عن سبوتي فتدنست في وسطهم* ٢٧ رؤساؤها في وسطها كذئاب خاطفة خطفا لسفك الدم لاهلاك النفوس لاكتساب كسب* ٢٨ و انبياؤها قد طينوا لهم بالطفال رائين باطلا و عارفين لهم كذبا قائلين هكذا قال السيد الرب و الرب لم يتكلم (حز ٢٢ : ٢٦ – ٢٨) –

– رؤساؤها يقضون بالرشوة و كهنتها يعلمون بالاجرة و انبياؤها يعرفون بالفضة و هم يتوكلون على الرب قائلين اليس الرب في وسطنا لا ياتي علينا شر (مى ٣ : ١١) –

وهذه الاوصاف تناولت الكثيرين من رجال العهد الجديد اما انهم نصبوا انفسهم او ان الناس نصبوهم معلمين بغير استحقاق وعنهم قال الرسول – ***لكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك و اذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا (٢بط ٢ : ١) –***

- لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم* ٤ فيصرفون مسامعهم عن الحق و ينحرفون الى الخرافات (٢تى ٤ : ٣ – ٤) -

- لاني اعلم هذا انه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية* ٣٠ و منكم انتم سيقوم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم (اع ٢٠ : ٢٩ – ٣٠) -

- لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم* ٤ فيصرفون مسامعهم عن الحق و ينحرفون الى الخرافات (٢تى ٤ : ٣ – ٤) -

- كما سمعتم ان ضد المسيح ياتي قد صار الان اضداد للمسيح كثيرون من هنا نعلم انها الساعة الاخيرة* ١٩ منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا انهم ليسوا جميعهم منا (ايو ٢ : ١٨ – ١٩)-

واذا عرفت ان المعلمين الكذبة وجدوا فى عصر المسيح وقبل المسيح ، وفى عصر الرسل وبعدهم ، والانجيل والتاريخ ملوء من الحوادث والاخبار عنهم ، وانه يمكن وجود مثلهم فى هذا العصر ، بل ان الاختلافات المذهبية الكثيرة الموجودة الان هى نتيجة ذلك)

١- الدعوة من الله

الكتاب يعلمنا عنها انها اما ان تكون :

١- بواسطة الرسامة او المسحة .

٢- مباشرة من الله :

أ- الفريق الذى يدعوه الله بلا واسطة كالانبياء مثل موسى وصموئيل وايليا واشعياء وارميا ودانيال .

وقد اعطوا البراهين والادلة المقنعة على صدق دعوتهم ، وصحة ارساليتهم .

- فتكلم هرون بجميع الكلام الذي كلم الرب موسى به و صنع الايات امام عيون الشعب (خر ٤ : ٣٠) -

- و عرف جميع اسرائيل من دان الى بئر سبع انه قد اؤتمن صموئيل نبيا للرب (١صم ٣ : ٢٠) -

- فدعا صموئيل الرب فاعطى رعودا و مطرا في ذلك اليوم و خاف جميع الشعب الرب و صموئيل جدا (١صم ١٢ : ١٨) -

- ايليا النبي ، .. ، فسقطت نار الرب و اكلت المحرقة و الحطب و الحجارة و التراب و لحست المياه التي في القناة (١مل ١٨ : ٣٨) -

- فبرئت المياه الى هذا اليوم حسب قول اليشع الذي نطق به (٢مل ٢ : ٢٢) -

- دخل اليشع البيت و اذا بالصبي ميت و مضطجع على سريره ، .. ، فاتت و سقطت على رجليه و سجدت الى الارض ثم حملت ابنها و خرجت (٢مل ٤ : ٣٢ - ٣٧) -

- حينئذ لدانيال كشف السر في رؤيا الليل فبارك دانيال اله السموات (دا ٢ : ١٩) -

ب- الكهنة : وهؤلاء وان كان الناس دعوهم للخدمة ، لكن بما ان دعوتهم لهم شرعية وقانونية كانت هى دعوة الله نفسه .

- قرب اليك هرون اخاك و بنيه معه من بين بني اسرائيل ليكهن لي (خر ٢٨ : ١) -

- الثياب المقدسة التي لهرون تكون لبنيه بعده ليمسحوا فيها و لتملا فيها ايديهم (خر ٢٩ : ٢٩) -

ولذلك قال الرسول

– لان كل رئيس كهنة ماخوذ من الناس يقام لاجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين و ذبائح عن الخطايا ، .. ، و لا ياخذ احد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضا (عب ٥ : ١ – ٤) –

– كيف يكرزون ان لم يرسلوا (رو ١٠ : ١٥) –

وقد تعدى اناس على وظيفة الانبياء او الكهنة ، ولكنهم نالوا الجزاء السريع اما من الشعب او من الله .

فالذين تعدوا وظيفة الكهنوت وحاولوا ان يختلسوها من اصحابها عاجلهم الله بقصاص الموت

– فتحت الارض فاها و ابتلعتهم و بيوتهم و كل من كان لقورح مع كل الاموال ، فنزلوا هم و كل ما كان لهم احياء الى الهاوية و انطبقت عليهم الارض فبادوا من بين الجماعة ، و كل اسرائيل الذين حولهم هربوا من صوتهم لانهم قالوا لعل الارض تبتلعنا ، و خرجت نار من عند الرب و اكلت المئتين و الخمسين رجلا الذين قربوا البخور (عد ١٦ : ٣٢ – ٣٥) –

او بعقاب المرض

– قاوموا عزيا الملك و قالوا له ليس لك يا عزيا ان توقد للرب بل للكهنة بني هرون المقدسين للايقاد اخرج من المقدس لانك خنت و ليس لك من كرامة من عند الرب الاله ، فحنق عزيا و كان في يده مجمرة للايقاد و عند حنقه على الكهنة خرج برص في جبهته امام الكهنة في بيت الرب بجانب مذبح البخور (٢اى ٢٦ : ١٨ – ١٩) –

وكذلك الذين حاولوا ان يختلسوا وظيفة انبياء الله نالوا مثل ذلك

– اذا قام في وسطك نبي او حالم حلما و اعطاك اية او اعجوبة ، .. ، قائلا لنذهب وراء الهة اخرى لم تعرفها و نعبدها ، .. ، ذلك النبي او الحالم ذلك الحلم يقتل لانه تكلم بالزيغ من وراء الرب الهكم (تث ١٣ : ١ – ٥) –

– عن الانبياء الذين يتنباون باسمي و انا لم ارسلهم و هم يقولون لا يكون سيف و لا جوع في هذه الارض بالسيف و الجوع يفنى اولئك الانبياء (ار ١٤ : ١٥) –

– فقال ارميا النبي لحننيا النبي اسمع يا حننيا ان الرب لم يرسلك و انت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب ، لذلك هكذا قال الرب هانذا طاردك عن وجه الارض هذه السنة تموت لانك تكلمت بعصيان على الرب (ار ٢٨ : ١٥ – ١٦) –

اما فى نظام العهد الجديد فجميع الذين عينهم الله لخدمة الناس كان يعينهم ولا يزال يعينهم بواسطة خلافة الرسل ووضع الايدى

- اعطى البعض ان يكونوا رسلا و البعض انبياء و البعض مبشرين و البعض رعاة و معلمين (افس ٤ : ١١) -

جاء فى نبذة الخلافة الرسولية [١١] (نرى الاكليروس المؤلف من الثلاثة وظائف المذكورة اى الاساقفة والقسوس والشمامسة ، قائما باداء وظيفته من بعد موت الرسل ،وذكر ذلك مار اغناطيوس تلميذ مار يوحنا ، ومار ايريناوس تلميذ مار بوليكاربوس تلميذ مار يوحنا الذى مات شهيدا سنة ١٨٧ م ، ومار اكليمندس تلميذ مار بولس ومعاونه ***– مع اكليمندس ايضا و باقي العاملين معي الذين اسماؤهم في سفر الحياة (فى ٤ : ٣) -***

فالرسل لما ترآى لهم انه ستحصل منازعات من جهة رعاية الكنيسة قد استصوبوا وقرروا انتخاب اخرين لينوبوا عنهم ، واوصوهم بتعيين خلفاء لهم بعد وفاتهم حرصا على بقاء الخلافة الرسولية ، وقد سار اتباع هذا الامر مدة ١٥٠٠ سنة والى الان عند جميع المسيحيين ، ماعدا بعض طوائف قليلة وعديمة الاهمية تعرف بالبروتستانت ، وبعضهم يتفق مع الكنيسة الاسقفية فى ان راعى كنيسة الله الحقيقى يلزم ان يتعين ويرسل بواسطة وضع الايدى ممن ارسلوا من خلفاء الرسل انفسهم.

ويقولون ان الدرجة الثانية من الاكليروس اى القسوس والمشايخ لهم الحق فى وضع الايدى والتكريس كالاساقفة ، ويبنون على ذلك وجود الخلافة الرسولية عندهم ، بدعواهم ان بعض القسوس اسسوا كنيستهم فتوجد ثلاثة اجوبة :

١- لم يحصل فى البيعة فى مدة ١٥٠٠ سنة ان احدا من الاكليروس اقل من درجة الاسقف منح رتبة القس او الشماس ، وغاية ما هناك ان القسوس يحضرون فى اثناء التكريس علامة على الرضى العام .

٢- حتى لو كان القسوس قادرين على التكريس فى البيعة القديمة ، فانه فى مدة ١٥٠٠ سنة فقدوا هذه القوة لان البيعة الجامعة الغتها ، ولا يمكن ارجاعها لهم الا بسماحها .

---

١١ الخلافة الرسولية

٣- اكبر كنيسة بروتستانتية فى اسكتلندا التى تعتبر اصل كنائس البروتستانت الانجليزية والايرلندية والامريكية التى تأسست عام ١٥٦٠ م بطريقة الاستقلال بمعرفة شخص يدعى حنا نوكس ، بدون تعيين قسوس ولا رعاة وبلا وضع ايدى ، ولم يحصل ذلك الا بعد مضى عدد من السنين ، ولم توضع الايدى على اول من انتخبوا لوظيفة القسيسية الذين كانوا من العلمانيين ، اذ ما كان قسوس بينهم من الكنيسة القديمة .

ولما فهموا ضرورة واهمية التكريس بواسطة وضع الايدى كان جميع الذين كانوا قسوسا فى البيعة القديمة ماتوا ، وهكذا كانوا المكرسون ممن لم توضع عليهم الايدى ولم يتكرسوا .

فلو افترضنا صحة ادعاء البروتستانت من ان القسوس لهم حق التكريس فلا يمكنهم بواسطة ذلك ان يدافعوا عن قسوسهم ، لان الذين كرسوا تكرسوا من اناس علمانيين لا قسوس كما سبق القول ، .. ، يقولون : سلمنا الخلافة الرسولية حقيقة واضحة فلا يهم وجودها بين الجماعة ، مادام يكرز بالانجيل رجال اتقياء ، فالتقوى هى الخلافة الحقيقية .

نجيب : ان الانجيل علمنا بطاعة المسيح وخدامه ، لا ان نجمع لانفسنا معلمين مستحكة اذانهم - ***سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم (٢تى ٤ : ٣)*** -

اما من جهة التقوى فلا مدخل لها فى مدى الاحقية فان اولاد عالى الكاهن كانوا اشرارا ومع ذلك كانوا كهنة حقيقيين - ***كان بنو عالي بني بليعال لم يعرفوا الرب (١صم ٢ : ١٢)*** -

ويهوذا كان شريرا ولصا ، ومع ذلك كان رسولا ، فهل كان يمكن لاحد ان يقيم ذاته كاهنا بداعى كونه احسن من حفنى او يهوذا ، لان التقوى وحدها لا تعين الرجل راعيا شرعيا .

كما ان حسن التبصر ومعرفة الشرائع غير كافيين فى جعل الرجل قاضيا بغير امر الملك ، ولذلك فلا يمكن بالتقوى اغتصاب وظائف لم تمنح حسب الاصول)

كما قال القس الدكتور هوج [١٢] (رأى الاخوين – جرجس رفائيل وبطرس داونيسوس – هو ان الخدام الذين تأكدوا دعوة الرب اياهم للعمل ، يجب عليهم ان يذهبوا للعمل من تلقاء انفسهم بدون ارسالية من البشر الى الجهات التى يرشدهم اليها الرب ، المبشر للتبشير ، والواعظ للتعليم والوعظ ، رأى المجمع ان الخدام من كل نوع هم عطية المسيح للكنيسة العمومية ، وانه يجب على الكنيسة ان تقبلهم منه وتفرزهم للعمل الذى احلهم وعينهم له ، وانه مع ان الرب قد يبارك على اتعاب كل عبد غيور ولو لم يصر افرازه للعمل على وجه رسمى ، لكن ارادة الرب نفسه هى انه فى الظروف الاعتيادية دعوة المسيح الداخلية يجب ان تكون مصحوبة بدعوة الكنيسة الخارجية ، فلا يفرز الانسان نفسه بل يجرى افرازه)

٢- العلم الدينى النظرى :
الذى هو معرفة قواعد ومبادئ الديانة المسيحية .

٣- العلم الدينى العملى :
هو الحياة المسيحية النقية ، ولكنه غير كافى بدون دعوة الله ودعوة الكنيسة ليصير الانسان مصلحا .

١٢ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

حياة الكنائس البروتستانتية

١- الناحية الدينية العقيدية
٢- الناحية الدينية العملية والمدنية
٣- الناحية الادبية
٤- الناحية العقلية

١- الناحية الدينية العقيدية :

- لا تقدر شجرة جيدة ان تصنع اثمارا ردية و لا شجرة ردية ان تصنع اثمارا جيدة (مت ٧ : ١٨) -

- ان كانت الباكورة مقدسة فكذلك العجين و ان كان الاصل مقدسا فكذلك الاغصان (رو ١١ : ١٦) -

اعتقاد البروتستانت :

قال المعلم كولاى [١٣] (يمكن حسنا ان يستغنى عن يسوع المسيح وقداسته ، فيكون حزنا عظيما على الارض ، لكن الايمان يبقى اى الايمان بالآب والحياة بالله)

قال المعلم دى كسبارين [١٤] (اهنئ نفسى لانى وجدت ٥٠٠ خادم بروتستانتى من بين ٧٠٠ يقولون ان المخلص لم يكن سوى ابقراط يهودى اصلح الفلسفة العملية ، او انه كاهنا يهوديا معلم الناموس فاتخذه البعض مسيحا حتى ظن نفسه هو كذلك ، مع انه لم يعمل شيئا سوى انه اكمل مذهب موسى ثم قضى عليه بالموت ، وعلق على الصليب ، واقام متظاهرا انه مات وعاد للحياة فى اليوم الثالث ، وبعد ان نظر تلاميذه مرارا تركهم ولم يعودوا ينظرونه قط)

قال المعلم اوجان رندو [١٥] رئيس مجلس التعليم العمومى (ايماننا هو ان لا يكون لنا ايمان ، والوجود المسمى الها هو وجود وهمى ، وموضوع عبادتنا وسجودنا هو ذاتنا)

---

١٣ عود النظر الى اللاهوت البروتستانتى
١٤ فوائد المذهب البروتستانتى العمومى
١٥ حال المذهب البروتستانتى

صدر امر فى مدينة جنيف من معلميهم سنة ١٨١٧ (ان لا يعلم احد بلاهوت المسيح امام الشعب)

كلونيوس رئيس المشيخيين [١٦] (كان يجاهر بالتعليم ضد سر الثالوث القدوس)

قال هارنك استاذ القسم اللاهوتى بمدرسة برلين [١٧] (رفض اسناد الحوادث الدينية الى اعمال قوى فائقة الطبيعة ، معتبرا تاريخ العقائد الدينية المسيحية كتاريخ تقدم الانسانية من اقل درجات التمدن الى اقصاها ، فاوضح ان حالة الكنيسة فى العصر الاول المسيحى كانت فقيرة بالتعاليم والعقائد ، ولذلك نبذ الاناجيل الثلاثة الاولى ، ودعى انجيل يوحنا لغزا مجهولا ، اى ان المسيح لم يترك تعليما البتة ، ورفض سفر اعمال الرسل والرسائل الجامعة وسفر الرؤيا ، ورسالتين لبولس الرسول ، ونسب تقدم المعارف وانتظام العقائد الى الاغنستيين "ذوى المعرفة" ، وهم اصحاب بدعة مرفوضة قامت فى القرون الاولى للكنيسة)

ورد فى كتاب المذكرات المفيدة [١٨] اسماء الطوائف المنتشرة فى مدينة نيويورك (اناباتيسطيون ، بيتسطيون ، بيتيسطيون ، محدثون بيتيسطيون الاحرار ، بيتيسطيون المنفصلون ، مبرمون ، متفننون ، هادون ، اطفال ، المجد هللويا ، مسيحيون ، ذراع الحديد ، عموميون ، خصوصيون ، اليوم السابع ، اكسوسيون ، التناول العام ، سودان مستقلون ، كامارونيانيون ، كريستيون ، كامباليت ، دونكارن ، احرار الفكر ، هلدانستيون ، هونتينفيديون ، ببرفينجانيون ، هينكانيتيون ، ناطون مسيحيون ، بيبليشيون ، غلاسيت ، ضدومانيانيون ، كهنوتيون قدماء كهنوتيون حديثون ، اكوسيون ، اجتماعيون ، كوكريون ، اونيتاديون ، صوصيانيون)

١- الناحية الدينية العملية والمدنية :

– ارني ايمانك بدون اعمالك و انا اريك باعمالي ايماني (يع ٢ : ١٨) -

---

١٦ خلاصة تاريخ الكنيسة جزء ٢

١٧ شرح تاريخ العقائد الاستاذ هارنك سنة ١٨٨٨ (منقولة من مجلة الهدية السنة ال٧)

١٨ المذكرات المفيدة

قال شرلكان [١٩] (بعض اصحاب مرتين لوثر كان لهم عقائد خطيرة مضرة ، منها القول بعدم لزوم الحكام ، وجعل اموال واملاك المسيحيون مشاعة ، وكانوا يعتقدون بتعدد الزوجات ، وادعى اثنان منهما النبوة (حنا متى ، وحنا بوكلد) فهذان الرجلان معا ما يلزم لنجاحهما من المعارف والجسارة والظهور بمظهر الاتقياء ، وادعاء الوحى وفصاحة الخطاب فى الاحتفالات العامة ، فصار لهم احزاب وتابعين ، فاشتهر امرهما وذاع ، فتبعهما المعلم روتهام وهو اول من وعظ بتعاليم مرتين لوثر ، ومعه دولنغ ، فنشرا اصولهما الدينية ، وصمما الاستيلاء على المدينة والتقلد بحكومتها ، فطافوا فى الحارات بالسيوف فخرج الناس من المدينة ، فقام حنا متى بادارة المصالح وسلك متوهما انه نبى ، وصار يأمر وينهى ويقتل ن خالف امره ، ونهب الكنائس وحرق الكتب ماعدا الكتاب المقدس ، وجمع ذهب وفضة فى خزانة عتمة ، وسمى مدينة مونستير جبل صهيون ، وقتل عدد من عساكر اسقف مونستير ، ثم انتخب ٣٠ رجل وانقض على بقية العساكر متشبها بجدعون فقتلوا جميعا .
اما حنا بوكلد فقال انه نبى ، واضل الناس بدعوى الالهام ، وانذرهم بوقوع حادثة غريبة ، وكان يجرى فى الحارات قائلا "ان مملكة صهيون قد قرب اوانها " وان كل ما هو مشيد على الارض سينحط ، وكل ما انحط سيشيد ، فأمر بهدم الكنائس ، ثم اراد ان يصير ملكا ، فاستمال رجلا وعلمه فظن الناس ان هذا الرجل نبى ، فجمعهم وقال لهم ان ارادة الله ان يجعل حنا بوكلد ملكا فى صهيون وانه يجلس على كرسى داود ، فبايعه الناس ملكا ، فأمر عدد من علمائه ان يعظوا الناس ويرغبوهم فى التزوج باكثر من واحدة لما لهذا الامر من مزايا اختصها الله بمن اصطفاهم ، فلما تعود الناس سماع ذلك فرحوا به لملائمته للطبع البشرى ، وكان هو اول من بدأ بذلك فتزوج بثلاث نساء فى وقت واحد منهن ارملة حنا متى لحسنها ، ثم بلغ منه العشق ان صار نسائه ١٤ امرأة ، ثم فعل الناس مثله ، وصاروا يعدون الزواج بواحدة فقط من اكبر الكبائر لانه مخالف لما شرعه لهم نبيهم من الحرية ، وحيث ان الطلاق لازم لزوما ذاتيا لتعدد الزوجات فصار مشروعا بينهم ، فأمتلأت المدينة من الفواحش والضلالات والبدع ، فحضر جيش وحاصر المدينة وفى اثناء ذلك حضر اليه بعض اخوته لمعاونته فنهبوا وابيدوا فى الطريق ، ولم يبقى لاهل المدينة وسيلة للنجاة ، فشك بعضهم فى نبوة نبيهم فعاقبهم بالقتل ، وشكت فيه امرأة من نسائه ، فأمرها ان تجثو على ركبتيها وبحضور جميع زوجاته فضرب عنقها بيده امامهن .

١٩ تاريخ شرلكان جزء ثان البراهين القوية (ابراهيم روفائيل)

وبعد ذلك دخل العساكر المدينة وقتلوه ، ولكن مذهبه تأصل فى مملكة البلاد ويسمى تابعوه المانونيت ،يوجد له فرع فى انجلترا)

حياة مرتين لوثر ابو الاصلاح

قال شرلكان [٢٠] عن مرتين لوثر (ولد مرتين لوثر فى قرية حقيرة وهى ايزلابن من اعمال صكصونيا ، ومن والدين فقيرين ، ابوه يوحنا لوثر وامه مرجريتا لندمان سنة ١٤٨٣ م ، وكان ابوه يعمل فى الحفر بحثا عن المعادن ، وما كان يتحصل من ذلك على قوت عائلته الا بشق النفس)

جاء فى تاريخ البروتستانت [٢١] (لما شب مرتين لوثر تعلم بعض الاغانى ، وجعل يطوف على البيوت يغنى بها ، ويتسول ويهان ويطرد)

جاء فى تاريخ الاصلاح [٢٢] (تلك الاغانى كانت ترانيم ، وبعد ذلك اشفقت عليه سيدة وضمته الى بيتها ، لانها عشقت غنائه ورخامة صوته ، واعتنت به وساعدته على تعلم بعض علوم ذلك العصر ، ولما صار شابا انخرط فى سلك رهبنة تابعى القديس اغسطينوس ، وبقى كذلك الى ان شرع البابا فى بيع الغفرانات ، وارسل مندوبا من رهبان الدزمنيكين الى بلاد جرمانيا ، فاغتاظ مرتين لوثر لان البابا فضل بذلك هذه الرهبنة على رهبنته ، وساقه الغيظ على ان يجاهر بالتعليم ضد بيع الغفرانات لا لغرض اخر سوى هذا)

جاء فى الدرة النفيسة [٢٣] (يظهر ان الظروف التى صادفها فى حداثة سنه ، وعدم اقتدار والديه على الاعتناء بحسن تربيته اثرت تأثيرا هائلا على ادابه ، فانه رغما عن سمنته وضخامة بدنه ، اللتين سببتا له قبح المنظر ، فانه كان شرس الاخلاق ، حاد الطباع ميال الى الشر)

جاء فى مجلة الهدية [٢٤] (قال ملانختون احد اعوان مارتين لوثر ، انه كان حاد الطباع وغضوبا ، فكان يجب على احيانا كثيرة ان اظهر له طاعة عمياء لانه كان يتبع على الاكثر امياله وشهواته ، ولا يصغى سواء كان هذا لخيره او لخير الاخرين ، ولم يكن يحتمل ان يرى احدا يخالف اراءه وافكاره ، .. ، انى ارتعش جدا لما افتكر بشهواته التى فاق بها هرقل ، ومع انه كان يجب عليه ان يكون غيورا بالروح ، كان يعود فيتلطخ بالنجاسة)

---

٢٠ تاريخ شرلكان جزء اول

٢١ تاريخ البروتستانت ١٨٤١

٢٢ تاريخ الاصلاح

٢٣ الدرة النفيسة فى بيان حقيقة الكنيسة

٢٤ مجلة الهدية السنة ال٧

جاء فى مجلة الهدية [٢٥] (كان ينتاب مرتين لوثر نوبات عصبية شديدة اشبه بالجنون ، حتى انه كان يهيج جدا ، ويظن ان الشيطان يتبعه طالبا احباط اعماله ، زمرة خيل اليه ان الشيطان واقفا امامه فرماه بالدواة)

جاء فى مجلة الهدية [٢٦] (قال درابرا فى تاريخ اروبا العقلى ، ان معاصرى مرتين لوثر شاهدوا علامات الجنون ظاهرة عليه بمخاصمته الدائمة للشيطان ، لكنهم اجمعوا على ان هذا الجنون لغاية وهى ان يتزوج ما يريد من النساء)

قال مرتين لوثر فى المجلد ال٥ حرف الباء [٢٧] (ان علم احد خلاف ما علمته ، ولو كان كبريانوس اوامبروسيوس او اغسطينوس ، حتى بولس الرسول او بطرس الرسول او ملاك من السماء ، فانى متيقن ان تعليمى الهى لا انسانى ، .. ، بطرس الرسول علم خلاف كلام الله ، .. ، وقال (عند ذكر المسحة) لو كانت هذه الرسالة ليعقوب الرسول ، لاجبت قائلا انه لا يحل لرسول ان يرسم سرا بسلطانه ، لان ذلك متعلق بسلطان المسيح)

قال مرتين لوثر فى تفسيره للمزمور ال٤٢ فى فى المجلد ال٣ حرف الالف [٢٨] (شفتى موسى كانتا عميقتين يابستين مربوطتين ، ولم تكونا تتلفظان بشئ فيه رحمة ، بل الزجر والموت والخطية ، اجمعوا حكمة موسى ، وفلاسفة الشعوب تجدوها امام الله ، اما عبادة اوثان او حكمة مرائية ، وحيثما كانت سياسة فهناك حكمة الغضب)

قال مرتين لوثر [٢٩] (اطرحوا كل سلاح يعطيكم الاباء القدماء ، ومدارس اللاهوت ، وسلطان المجامع ، والاساقفة واصوات الاجيال العديدة مع كل الشعب ، فاننا لا نقبل سوى الكتب

---

٢٥ مجلة الهدية

٢٦ مجلة الهدية

٢٧ الدرة النفيسة عن المجلد ال٥ حرف الباء ١٥٥٤ م

٢٨ الدرة النفيسة ، ومجلة الهدية السنة ال ٧ عن المجلد ال٣ حرف الالف

٢٩ الدرة النفيسة عن كتاب الحرية المستعبدة (مرتين لوثر)

المقدسة ، وذلك بحيث يكون لنا السلطان وحدنا لتفسيرها ، فما فسرناه نحن فهو ما يريده الروح ، وما اتى به غيرنا ولو كانوا عظماء وعددهم كبير فهو صادر من روح الشيطان)
قال مرتين لوثر [٣٠] (اريد ان تعلموا انى لا ارضى ان يحوز احدكم هذا الشرف ، ولا اسمح لكم ولا لملائكة السماء ان تكونوا قضاة على تعليمى ، ولا اريد ان يحكم احد البتة فى ما علمته حتى ملائكة السماء ، لاننى متيقن من تعليمى ، فبه اريد ان اكون قاضيا عليكم وعلى الملائكة)

قال مرتين لوثر [٣١] (انا ايضا قد اختطفت بالروح ، ورأيت الارواح وان كان يحل ان نفتخر ، فانى رأيت فى سنة كاملة اكثر مما اعطى اولئك ان يروه)

جاء فى كتاب الدرة النفيسة [٣٢] (قد ارغمت اداب مرتين لوثر المنحطة بعد ان سلخته الكنيسة البابلوية ، على ان يعظ ويعلم بما يوافق شهواته ، ويضاد بذلك الكتاب المقدس ، بل تجاسر على ان يتصرف بترجمته ، ويغير بكلام الله وحذف منه الاسفار ، كرسالة بولس الى العبرانيين ، ورسالة بطرس الثانية ، ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ، ورسالة يعقوب ، وسفر الرؤيا ، وقد خجل اتباعه من ذلك واعادوا هذه الكتب الالهية مرة اخرى)

٣٠ الدرة النفيسة عن كتاب ضد المرتبة الاكليروسية (مرتين لوثر)
٣١ المجلد ال١ الى مدن جرمانيا
٣٢ الدرة النفيسة وتاريخ الاصلاح

عبث مرتين لوثر ببعض ايات الكتاب :

١-

- اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس (رو ٣ : ٢٨) -

فزاد كلمة "وحده" لكى يثبت مبدأه ، وهو ان الايمان وحده كافى للخلاص ولا لزوم للاعمال ، التى هى ميتة بل هى خطايا .

٢-

- لذلك بالاكثر اجتهدوا ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم و اختياركم ثابتين لانكم اذا فعلتم ذلك لن تزلوا ابدا (٢بط ١ : ١٠) -

حذف كلمة "بالاعمال الصالحة"

٣-

- لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا و لا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة (غل ٥ : ٦) -

قال مرتين لوثر [٣٣] (ان الايمان وحده يبرر وليس الايمان المتضمن المحبة ، .. ، فلو صح ان الايمان لا يبرر الا بالمحبة لكان لا نفع للايمان ولا قوة له)

٤-

- اذ نعلم ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس بل بايمان يسوع المسيح امنا نحن ايضا بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع لا باعمال الناموس لانه باعمال الناموس لا يتبرر جسد ما (غل ٢ : ١٦) -

قال مرتين لوثر [٣٤] (هكذا اريد وهكذا امر ، فلتكن ارادتى علة الامر، لهذا يجب ان تبقى كلمة "وحده" فى عهدى الجديد ، وبما ان الباباوات امتلأوا غضبا فاننا لا نرفعها ايضا ، وانى لمتأسف على اننى لم الحق بهذه الاية كلمتين اخريتتن وهما "جميع وكلها" فتصير الاية بدون جميع اعمال الناموس كلها)

٣٣ تفسيه لرسالة غلاطية (مرتين لوثر)

٣٤ المجلد ال٢

قال مرتين لوثر [٣٥] (الايمان لا يبرر بل لا يكون ايمانا ما لم يكون دون الاعمال بالكلية ، حتى ولو كانت زهيدة)

قال مرتين لوثر [٣٦] (ما اغنى الانسان المسيحى فانه لا يستطيع ولو اراد ان يفقد الخلاص باية خطية كانت الا اذا لم يشأ ان يؤمن ، فلا يستطيع شئ من الخطايا ان يهلكه الا عدم الايمان)

قال مرتين لوثر [٣٧] (الله ما يخلص الا الخطاة ، كن اثيما واقترف خطايا كبيرة ، ولكن امن ايمانا قويا ، وافرح بالمسيح الذى انتصر على الخطية والموت والعالم ، بل يلزم ان نخطئ مادمنا فى هذه الحياة التى هى ليست موطن البر ، بل ننتظر كما قال بطرس سماء جديدة وارضا جديدة يحل فيها البر
- ***بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة و ارضا جديدة يسكن فيها البر (٢بط ٣ : ١٣)*** -
ويكفينا ان نعرف بواسطة غنى مجد الله الحمل الذى يحمل خطايا العالم .
فالخطية لا تبعدنا عنه ولو ارتكبنا الفحشاء او القتل الف مرة فى النهار ، اتظن شيئا زهيد الثمن والفداء الذى قدمه هذا الحمل العظيم عن خطايانا ، ان امكن الفحشاء مع الايمان فذلك لا يحسب خطية)

قال مرتين لوثر [٣٨] (ان العمل الصالح المصنوع حسنا هو خطية عرضية)

قال فلورمندين ريمند [٣٩] (مرتين لوثر حرف فى ترجمة العهد الجديد نحو ٤ الاف موضع ، حتى ان زونكل عذله وذمه لتصرفه هذا ووصفه بالمفسد المحرف فى كتابه عن الاسرار)

---

٣٥ المجلد ال١ القضية ال٣
٣٦ سبى بابل (مرتين لوثر)
٣٧ الرسالة الى ملنكثون (مرتين لوثر)
٣٨ المجلد ال٢
٣٩ الدرة النفيسة عن كتاب اصل الهرطقات (فلورمندين ريمند)

جاء فى الدرة النفيسة [٤٠] (تزوج مرتين لوثر براهبة اسمها كاترينا دى بوريه من رهبنة برنردوس وكان لها ٥ سنين فى الرهبنة ، فوضعت بعد زفافها بايام ولدا ، واجاز لفيلبس لاندكراف ان يتزوج امرأتين فى وقت واحد)

جاء فى الدرة النفيسة [٤١] (كانت صلاة مرتين لوثر هى : اللهم اعطنا عجولا سمانا ، وجديانا وثيرانا وتيوسا وبقرا ، اعطنا كثير من النساء وقليلا من الاولاد ، فان الاكل الطيب والشراب العذب هو احق واسطة بها نقدر ان نتجنب البؤس)

قال مرتين لوثر [٤٢] لصديقه ملانكثون (الرهبان باختيارهم قد دخلوا فى البتولية ، ولهذا ليس لهم حرية ان يخرجوا من تحت النير الذى الزموا به انفسهم بارادتهم)

ولكن مرتين لوثر نكث هذا العهد وبدل كلامه بقوله لاساقفة وتمبرج [٤٣] (الرهبان ينذرون نذورهم مفتكرين بانهم يتبررون ، ويخلصون بواسطة تلك النذور ، وعلى ذلك ما يجب ان ينسب الى رحمة الله فقط ينسب الى اعمال ذات استحقاق ، فيجب ان تهدم بالكلية مثل هذه الاديرة كانها مساكن للشيطان ، ولكى تكون الاديرة مفيدة يجب تحويلها الى مدارس حيث يجب ان يربى الاولاد حتى يصيروا رجالا ، عوضا عن ان تكون كما هى الان بيوتا يصير فيها الرجال اولاد ويبقون اولادا طول عمرهم)

---

٤٠ الدرة النفيسة عن تاريخ الاصلاح

٤١ الدرة النفيسة

٤٢ تاريخ الاصلاح

٤٣ تاريخ الاصلاح

قال مرتين لوثر [٤٤] (كما انه لا يعطى لاحد ان يمتنع عن الطعام والشراب ، كذلك لا يعطى احد ان يمتنع عن المرأة ، فانه جبل بنا فى مستودع المرأة ،وبه نمونا ، ومنها ولدنا ورضعنا الحليب ، وتربينا ولهذا صار جسدنا فى الاغلب جسد المرأة ، فلا يمكننا ان نمتنع من النساء)

قال مرتين لوثر [٤٥] ضد الموسوسون وهم وهم من يرفضون معمودية الاطفال (كما ان كلمة الله قادرة على تغيير قلب الانسان الشرير الذى ليس باقل صما ، ولا باقل عجزا من طفل ، كذلك صلوات الكنيسة تقدر على كل شئ ، وتغير قلب الطفل بواسطة الايمان الذى يسر الله ان يضعه فى قلبه ، وهكذا ينقيه ويجدده)

قال مرتين لوثر [٤٦] ضد الموسوسون للحكام (على السلاح ايها الامراء ، قوموا على هؤلاء الفلاحين اضربوهم واقتلوهم ، اذ لا شئ اشد من العبيد المتمردين على مواليهم ، فانلم تذبحونهم يعضونكم ، فان قتلتم تكونوا شهداء لله ، فجم الولاة جيوشهم وقتلوا ٧ الاف)

جاء فى خلاصة تاريخ الكنيسة [٤٧] (اتباع مرتين لوثر ، تقلدوا السيف وانزلوا الدمار فى اقاليم سواب وفرنكونيا والالزاس فى المانيا ، ونهبوا الكنائس وحرقوها ، وقتلوا الكهنة والرهبان وخربوا الاديرة ، وكان عددهم ٧٢ الف الى ان هزمهم الملك كارلوس ال٥)

قال مرتين لوثر (كلما اكثرت الشرور اقتربت الى النعمة)

---

٤٤ الدرة النفيسة عن كتاب الخطبة العقلية (باب الزيجة) (مرتين لوثر)

٤٥ تاريخ الاصلاح جزء اول

٤٦ المجادلات

٤٧ خلاصة تاريخ الكنيسة جزء ثانى

قال كلونيوس فى المجمع التريدينتينى [48] (لا ينبغى ان يزعج من يقولون ان الاعمال الصالحة تستحق الهلاك لا جزاء الحياة ، ان نظر فيها نظرا مدققا)

جاء فى الدرة النفيسة [49] (تزوج كلونيوس بامرأة تدعى هيديلية)

جاء فى [50] (اراق اتباع كلونيوس الدماء فى فرنسا ، فبقيت فى عهد ٣ ملوك ممزقة بالحروب الاهلية والمعارك)

قال زونكل [51] (هكذا نقرأ فى لوقا – ***اخذ خبزا و شكر و كسر و اعطاهم قائلا هذا هو جسدي (لو ٢٢ : ١٩) –***
حذف كلمة "هو" ووضع بدلها كلمة "يشير" فكتبها – هذا اشارة جسدى – ، لانه كان مسئول عن طبع الكتاب المقدس .
وقال كلونيوس – ***هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة و الطلبة مع النساء و مريم ام يسوع و مع اخوته (اع ١ : ١٤) –*** ،
حذف كلمة "النساء" ، ووضع مكانها "نسائهم" ليثبت ان الرسل كانوا متزوجين .
وقال عن اية – ***لا باعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني و تجديد الروح القدس (تى ٣ : ٥) –***
حذف كلمة "بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس " ، ووضع مكانها "بغسل ميلاد الروح القدس" لكى يبطل فاعلية الولادة الثانية)

قال زونكل [52] للشيوخ فى شويتسر (نرغب اليكم باخشع التوسلات ان لا تحرمونا من الزواج ، نحن الذين ابتلينا بضعف اجسادنا ، ونعلم ان الله لم ينعم علينا بفضيلة العفة ، واذا تأملنا فى

٤٨ مواعظ الدبس
٤٩ الدرة النفيسة
٥٠ خلاصة تاريخ الكنيسة جزء ثانى
٥١ الدرة النفيسة عن كتاب الدين الصادق والدين الكاذب (زونكل)
٥٢ الدرة النفيسة

قول بولس الرسول نرى انه لا سبب لزواجنا الا اننا نحس بان اجسادنا تنقاد للشهوة ، وهى تتقد فينا ونحن لا نقدر ان ننكر ذلك ، وبسببها قد صرنا عارا قدام الكنائس ، يا له من خجل اننا قد احترقنا بهذه النار حتى اننا عملنا اشياء كثيرة لا تليق ، ثم تزوج بارملة غنية تدعى حنة)

قال زونكل [٥٣] ضد الموسوسون وهم وهم من يرفضون معمودية الاطفال (الاولاد المولودين منابوين مؤمنين هم اولاد الله نظير الاولاد الذين ولدواتحتالعهد القديم ، ويجب ان يعتمدوا ، فان المعمودية تحت العهد الجديد هى بمثابة الختان تحت العهد القديم ، ومن ثم يجب ان يعتمدوا الاولاد كما ختنوا فى العهد القديم .
ولا يمكناان نثبت تكرار المعمودية لا من الامثلة ولا من الايات ، ولا البراهين المأخوذة من الكتب المقدسة ، والذين يعتمدون ثانية فانهم يصلبون يسوع المسيح ثانية)

جاء فى الخريدة النفيسة [٥٤] عن حرب الفلاحين (زونكل واعوانه طافوا البلاد يقتلون ويحرقون ، ويخربون الاديرة ، وكان عددهم ٧٢ الف الى ان هزمهم الملك كارلوس ال٥ سنة ١٥٢٩ ، فاستنجد الامراء البروتستانت بالملك هنرى ال٢ ملك فرنسا فانجدهم ، واضطر الملك كارلوس ال٥ الى منحهم الحرية الدينية)

جاء فى تاريخ الاصلاح [٥٥] عن موقعة كابل (بعض المقاطعات فى سويسرا لما رفضت قبول البروتستانتية ، حشد زونكل جيشا لمحاربتها ، وارغامها على قبول تعاليمه ، ولكنه انكسر هو وجيشه ومات ، ومثل بجسده)

---

٥٣ تاريخ الاصلاح   جزء ثانى
٥٤ الخريدة النفيسة
٥٥ تاريخ الاصلاح جزء ثانى

جاء فى المجادلات [٥٦] (انه فى حياة مرتين لوثر بلغ عدد شيع البروتستانت ٣٤ شيعة ، والى سنة ١٨٨٢ بلغ عددهم ٣٧٠ شيعة)

جاء فى خلاصة تاريخ الكنيسة [٥٧] (انه فى حروب البروتستانت دمر ٢٠ الف كنيسة ، وقتل ٢٥٦كاهن و١١٢ راهب وحرق ٩٠٠ مدينة وقرية)

جاء فى الخريدة النفيسة [٥٨] (ان توما منكير من الذين يرفضون معمودية الاطفال ، اثار رعاع الشعب ضد الولاة ، وعلمهم عدم الخضوع للحكومة ، فحاربهم الجيش وقتل منهم ٥٠ الف ، وشتتت الباقى بعد ان قطعت رأس توما منكير)

جاء فى تاريخ الاصلاح [٥٩] (العالم لم يرى قط فى جيل واحد اناس ارذال مثل مرتين لوثر وكلونيوس وزونكل ، فهؤلاء لم يتفقوا الا على قضية واحدة فى التعليم ، وهى عدم الفائدة من الاعمال الصالحة ، وكانوا فى سيرتهم مصادقين لهذا المبدأ .
فمرتين لوثر كان كاهن قبيح السيرة ، وكلونيوسكان رجلا كنسيا ذا فواحش مضادة للطبيعة استوجب ان يدمغ من الجلاد بسببها وقضى فى سنة ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ م بالموت على ٤١٤ انسانا ، وزنكل خورى اينسيادلان اقر جهرا انه لم يزل منقادا لالمه القبيح منذ سنين عديدة .
اما افريكوس ال٨ مصلح انجلترا فانه تزوج ب٦ نساء ، ثم قطع رؤوسهن)

٥٦ المجادلات
٥٧ خلاصة تاريخ الكنيسة جزء ثانى
٥٨ الخريدة النفيسة
٥٩ تاريخ الاصلاح (المؤرخ كوبلت البروتستانتى) المذكرات المفيدة

٣- الناحية الادبية :

قال ملنختون [٦٠] احد اعوان مرتين لوثر (لا يوجد شئ البتة يضر الانسان المؤمن ، بشرط ان يتمسك بالمواعيد التى قد وقف عليها بالايمان مهما كانت اعماله من الاكل والشرب والتعليم ولو كانت خطايا واضحة)

قال مرتين لوثر (العالم كل يوم يصبح اردأ من الذى قبله ، ويتضح من ذلك ان الناس صاروا غاضبين طماعين ظالمين ، منعكفين على الفحشاء ، عديمى الحياء)

قال بوكير [٦١] احد اعوان مرتين لوثر (اغلب الناس يظهر من حالهم انهم لم يقبلوا الى الانجيل ، الا ليطرحوا عنهم التأديب ، وفرائض الصوم والتوبة التى كاموا ملزمين بها فى عهد البابوية ، ولكى يعيشوا على هواهم ويتمرغوا فى شهواتهم من دون مانع .
ولهذا بكل سرور يستمعون لتعليمنا ، اذا نعلم ان الانسان يتبرر بالايمان فقط لا بالاعمال الصالحة التى هم لا يرغبون فيها)

قال كلونيوس [٦٢] (ما اقل الذين اصلحوا سيرتهم من جملة الالاف الذين اقبلوا فى الظاهر الى الانجيل ، بل ان معظمهم يطرحون نير الخرافات عن رقابهم ، ويتمرغوا فى كل ضرب من الفواحش من دون رقيب)

قال ارسمس (واسقاه على الجيل الانجيلى الذى نحن فيه ، ان العالم لم يرى قط قبلا شيئا اشنع من هذا فهؤلاء المدعون بالانجيلية ليس شئ اقل انجيلية منهم ، .. ، اولئك الذين كانوا قبلا معروفين عندى بعفتهم واستقامتهم وعدلهم ، اراهم الان بعدما دخلوا فى هذه الشيعة عديمى الحياء فى المعاشرة ، كارهى الصلاة)

---

٦٠ المواضيع الدارجة
٦١ مملكة المسيح
٦٢ التعشير

قال زونكل [٦٣] (تعدوا على الشريعة لا بمقام فاعلين ، بل بمقام الة يستعملها الله حسب ارادته ، مثل رب البيت الذى له سلطان على الماء ان يستعمله للشرب او ان يسكبه على الارض .
ولا تهان الالة اذا ضرب المطراق على السندان ، او ضرب السندان على المطراق .
فالله اذا هو الذى يحرك المغتال ليقتل البرئ ، وربما تقول فاذا المغتال قد اضطر الى عمل الجريمة !
فاجيبك : نعم لقد اضطر فالله يحث المغتال على ان يصنع ذلك بغير تفكر فى الشر لانه ليس تحت شريعة)

جاء فى تاريخ الاصلاح [٦٤] (نبوة يوحنا هس وهو قبل مرتين لوثر ب١٠٠ سنة ، وجه مقاومته ضد الاكليروس ، فقبض عليه اعدائه وسجنوه فقال لهم ان اعداء الحق قد اغلقوا على الاوز .
انه صور على الحائط صورة المسيح واذا البابا والاساقفة يمحون الصورة ، وفى الليلة التالية رأى المصورين يعيدون الصورة على احسن ما كانت عليه ، وقال الناس ليأت البابا واساقفته فانهم لا يقدرون ان يمحوها بعد .
انى متيقن ان صورة المسيح لن تمحى مطلقا لكنها تتصور فى القلوب بواسطة واعظين افضل منى ، وكل شعب يحب المسيح يفرح بذلك)

كرستوفورس اوتهيم اسقف باسل من سويسرا ، كتب اسمه على لوح من الزجاج مصور عليه صورة المسيح ، وكتب حول الصورة "رجائى بصليب يسوع " ، انا طالب نعمة لا اعمال)

جاء فى كتاب شرح حال الكنيسة ، قال فردريك حاكم صكصونيا (انى حلمت ثلاثة مرات ان الله القادر على كل شئ بعث الى راهبا ومعه جميع القديسين رفقاء له وشهودا لرسالته ، وامرنى ان اذن له بان يضع مكتوبات على باب كنيستى ، وكان فى يده قلم طويل جدا طرفه فى رومية ودخل فى اذن اسد كان رابضا فى وسطها ومس تاج البابا المثلث ، ثم بعث البابا رسالة مضمونها ان اكون على حذر من ذلك الراهب لكون مقيما فى ولايتى)

٦٣ العناية المجلد الاول (زونكل)
٦٤ تاريخ الاصلاح المجلد الاول

جاء فى تاريخ الاصلاح [٦٥] (ادعى زونكل بروح النبوة ان الروح الذى حرك مرتين لوثر هى عينها التى حركته للعمل ، وقال لم اكتب الى مرتين لوثر ولا مرتين لوثر كتب الى ، ولكن وحدة روح الله ظهرت لان كل منا من دون اتفاق سابق نعلم تعليم المسيح باتفاق تام)

ولكن قد اختلف مرتين لوثر عن زونكل فى اشياء منها كما جاء فى تاريخ الاصلاح [٦٦] (
أ- عقيدة العشاء الربانى : مرتين لوثر اعتقد بوجود جسد المسيح ودمه فى الافخارستيا الى يوم مماته كما تقرر فى مجمع كرلوس ال٥ عاهل الالمان ، اما زونكل فانكر ذلك .
ب- مرتين لوثر ينكر استخدام القوة العالمية كالحرب فى نشر كلمة الانجيل ، واما زونكل فتقلد سلاح الحرب وقتل اثناءها ضحية عواطفها المضطربة)

جاء فى مجلة صهيون (مسيحيى ولاية اوتا فى امريكا الشمالية يدعون طائفة المورمون ، لهم رئيس يعونه نبيا او نصف اله ، اباح لهم ان يتخذ الواحد اكثر من زوجة)

جاء فى مجلة التوفيق [٦٧] عن كتاب مصر الحديثة لكاتب انجليزى (الاضطهادات التى قاسها الشعب القبطى فى حكم ملوك الرومان الوثنيين والمسيحيين كل هذا لم يغير معتقدهم القويم ، هؤلاء الذين كانت عقيدتهم واحدة حينما كانت اروبا وامريكا فى ظلام دامس من الشك من اختلاف المذاهب وتعدد النحل .
فقد رسخ هذا المعتقد فيهم من يوم ان وصل اليهم مارمرقس الرسول ، فشادوا الكنائس فى كل نواحى القطر ، وبنوا الاديرة وجعلوها مهبطا للعلوم اللاهوتية ، وتبحروا فى الدين بذكائهم المفرط المعروف من قديم الزمان .
وقد كان لبطريرك الاقباط المقام الاول فى المجامع المسكونية ، فكان الدين وهو جوهرة نقية يسطع نوره فى ايام العدل ، ويختفى شعاعه فى ايام الظلم ، الا ان ايام الظلم كانت اكثر ،

٦٥ تاريخ الاصلاح المجلد الاول
٦٦ تاريخ الاصلاح المجلد الاول
٦٧ مجلة التوفيق السنة ال ١٣

فكثر الاضطهاد واهين ارباب الدين ، وتبدلت الاديرة الى دور تسكنها جماعة من الرهبان لا علم فيهم وذلك بسبب الظلم وليس عن ضعف او نقص فى الدين)

البحث الاول

البحث الاول

سر الافخارستيا

قال الكاتب (حادت الكنيسة عن اصل التعليم ، واصبحت تعتبر رفع القربان لا للشركة ، ولا للحياة ، ولا لمغفرة الخطايا ، بل لتأدية طقس اعتيادى بدون غاية ولا فائدة ، .. ، ويظهر ان تقديس هذا السر بدون وجود مشتركين للتناول منه انما هو عادة دخلت علىالكنيسة القبطية من الكنيسة الكاثوليكية ، لانها تبعد العامة عن التناول من الكأس)

وقد قسم الكاتب مقاصد السيد من نحو سر الافخارستيا الى اربعة :

١- الحياة
٢- غفران الخطايا
٣- الثبات
٤- شركة المؤمنين مع بعضهم

اجيب : هناك قسم لم يذكره الكاتب ، وبنى على عدم وجوده دعواه ، وهو ان هذا السر الالهى حل محل كل انواع ذبائح الكهنة اللاويين ، ومن جملتها خروف الفصح ، فكما انه قام مقام هذه الذبيحة التى كانت موضوعه ليتناول من طعامها كل فرد من افراد الاسباط الاثنى عشر ، ولذلك دعى خبزا نازلا من السماء ، قام مقام سواها من الذبائح الاخرى التى كان الكهنة يتناولون منها فقط ، ومنها ذبيحة الشكر

- ***ان كان قربانه ذبيحة سلامة فان قرب من البقر ذكرا او انثى فصحيحا يقربه امام الرب (لا ٣ : ١)*** -

فالعشاء الربانى حل محل هذه الذبيحة ايضا ، والسيد قد وضع علىخدام الانجيل وظيفتين احدهما الكرازة بالانجيل

- ***الى العالم اجمع و اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها (مر ١٦ : ١٥)*** -

والاخرى صنع الافخارستيا

- ***اصنعوا هذا لذكري (لو ٢٢ : ١٩)*** -

فحتى لو احجم الشعب القبطى عن تناول الافخارستيا ، فذلك لا يمنع الكهنة من تقديمها فى ايام الاحاد والاعياد كذبيحة شكر عن عموم افراد رعيته ، وعن خطايا الشعب .

قال الكاتب : السيد المسيح لما ارتفع الى السماء ترك رسله وعاظا ، ولم يتركهم قسوسا لعمل القداسات والقناديل والتراحيم ، لان القداس والطقوس الاخرى لم تكن قد انشئت بعد ، ولا غرابة فى ذلك فان الروح القدس سبق فرتب الوعظ والتعليم وتفسير الكتب انها هى كل مواهب الكنيسة – **لكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا انبوة فبالنسبة الى الايمان ، ام خدمة ففي الخدمة ام المعلم ففي التعليم ، ام الواعظ ففي الوعظ (رو ١٢ : ٦ – ٨) –**

اجيب :

قال القس الدكتور يوحنا هوج [٦٨] (ان المسيح اعطى للكنيسة رعاة ومعلمين لاجل عمل الخدمة ، هذه الخدمة تتضمن ما هو ضرورى لتكميل القديسين ، وبنيان جسد المسيح) وهذه الخدمة تتضمن ممارسة العشاء الربانى ، لان هذا ضرورى لتكميل القديسين وبنيان جسد المسيح .

قال الكاتب : العشاء الربانى سر لمغفرة الخطايا

اجيب : اذا كانت الافخارستيا لمغفرة الخطايا فهى ذبيحة او كفارة

– لان كل رئيس كهنة ماخوذ من الناس يقام لاجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين و ذبائح عن الخطايا ، قادرا ان يترفق بالجهال و الضالين اذ هو ايضا محاط بالضعف ، و لهذا الضعف يلتزم انه كما يقدم عن الخطايا لاجل الشعب هكذا ايضا لاجل نفسه (عب ٥ : ١ – ٣) –

واليك النصوص الالهية لاهمية سر الافخارستيا

ابرام بعد ان رجع من كسرة الملوك الذين نهبوا ارزاق لوط ابن اخيه ، مع ما سلبوه من اهل سدوم وعمورة ان

– ملكي صادق ملك شاليم اخرج خبزا و خمرا و كان كاهنا لله العلي (تك ١٤ : ١٨) – ،

قال المرتل بناء على ذلك وهو يخاطب المسيح بالروح

- انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق (مز ١١٠ : ٤) –

٦٨ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

– لان الرب قد اختار صهيون اشتهاها مسكنا له ، هذه هي راحتي الى الابد ههنا اسكن لاني اشتهيتها ، طعامها ابارك بركة مساكينها اشبع خبزا ، كهنتها البس خلاصا و اتقياؤها يهتفون هتافا (مز ١٣٢ : ١٣ – ١٦) –

قال اشعياء – ***في سنة وفاة عزيا الملك رايت السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع و اذياله تملا الهيكل ، السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه و باثنين يغطي رجليه و باثنين يطير ، و هذا نادى ذاك و قال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض ، فاهتزت اساسات العتب من صوت الصارخ و امتلا البيت دخانا ، فقلت ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين و انا ساكن بين شعب نجس الشفتين لان عيني قد راتا الملك رب الجنود ، فطار الي واحد من السرافيم و بيده جمرة قد اخذها بملقط من على المذبح ، و مس بها فمي و قال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع اثمك و كفر عن خطيتك (اش ٦ : ١ – ٧) –***

قال القديس يوحنا ذهبى [٦٩] (ياللعجب ، ان المائدة مهيأة وحمل الله قد قدم لاجلك ذبيحة ، والنار الروحية قد اشرقت من المائدة الرهيبة ، والكروبيم محدقون بها ، والسيرافيم ذوو الستة اجنحة يطيرون وهم يحجبون وجوههم خوفا ، والقوات العلويةبأسرها تبتهل مع الكاهن ، والنار الالهية منحدرة من فوق لاجلك ، والدم الكريم مسفوك فى الكأس من الجنب الطاهر لتطهيرك ، وانت تلتهى عنها غير خائف ولامرتعد ، لا تظن انه خبز وخمر كباقى الاطعمة، بل كما تفعل النار بالشمع اذ تذيبه ولا تبقى له اثرا ، هكذا اؤمن بان هذه الاسرار الالهية تتحد فى اقنوم الجسد ، ومتى جسرت على التقدم اليه فلا تحسب انك تتناوله من يد انسان ، بل انه من يد السيرافيم بالملعقة النارية ، تلك التى راها اشعياء النبى ، وايقن ان ما تتناوله منها انما هو الجسد الالهى ، وتكون كأنك اقتربت بشفتيك نحو الجنب الطاهر الالهى وتناولت منه ذلك الدم المخلص الذى شربته)

– في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها ، فيكون علامة و شهادة لرب الجنود في ارض مصر لانهم يصرخون الى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا و محاميا و ينقذهم ، فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب

٦٩ الدر المنتخب

في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة و ينذرون للرب نذرا و يوفون به (اش ١٩ : ١٩ - ٢١) -

- و ابناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه و ليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيدا كل الذين يحفظون السبت لئلا ينجسوه و يتمسكون بعهدي ، اتي بهم الى جبل قدسي و افرحهم في بيت صلاتي و تكون محرقاتهم و ذبائحهم مقبولة على مذبحي لان بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب (اش ٥٦ : ٦ - ٧) -

- و يقف الاجانب و يرعون غنمكم و يكون بنو الغريب حراثيكم و كراميكم ، اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الهنا تاكلون ثروة الامم و على مجدهم تتامرون (اش ٦١ : ٥ - ٦) -

- يحضرون كل اخوتكم من كل الامم تقدمة للرب على خيل و بمركبات و بهوادج و بغال و هجن الى جبل قدسي اورشليم قال الرب كما يحضر بنو اسرائيل تقدمة في اناء طاهر الى بيت الرب ، و اتخذ ايضا منهم كهنة و لاويين قال الرب (اش ٦٦ : ٢٠ -٢١) -

- ها ايام تاتي يقول الرب و اقطع مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا (ار ٣١ : ٣١) -

قابل هذا مع - ***لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦ : ٢٨)*** - ، حيث تجد ان المسيح ثبت عهدا جديدا بدمه

- لانه هكذا قال الرب لا ينقطع لداود انسان يجلس على كرسي بيت اسرائيل ، و لا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة و يحرق تقدمة و يهيئ ذبيحة كل الايام ، ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة ، هكذا قال الرب ان نقضتم عهدي مع النهار و عهدي مع الليل حتى لا يكون نهار و لا ليل في وقتهما ، فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا على كرسيه و مع اللاويين الكهنة خادمي ، كما ان جند السماوات لا يعد و رمل البحر لا يحصى هكذا اكثر نسل داود عبدي و اللاويين خادمي ، ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة ، اما ترى ما تكلم به هذا الشعب قائلا ان العشيرتين اللتين اختارهما الرب قد رفضهما فقد احتقروا شعبي حتى لا يكونوا بعد امة امامهم ، هكذا قال الرب ان كنت لم اجعل عهدي مع النهار و الليل فرائض السماوات و الارض ، فاني ايضا ارفض نسل يعقوب و داود عبدي فلا اخذ من نسله حكاما لنسل ابراهيم و اسحق و يعقوب لاني ارد سبيهم و ارحمهم (ار ٣٣ : ١٧ - ٢٦) -

- ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود و لا اقبل تقدمة من يدكم ، لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم و في كل مكان يقرب لاسمي بخور و تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل ١ : ١٠ - ١١) -

- ياتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه و ملاك العهد الذي تسرون به هوذا ياتي قال رب الجنود ، و من يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لانه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار ، فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي و يصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر ، فتكون تقدمة يهوذا و اورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم و كما في السنين القديمة (مل ٣ : ١ -٤) -

قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** صاحب الاقوال الذائعة الشهرة فى البلاغة والفصاحة التى تزرى بالجواهر والحجارة الكريمة ، وتخترق القلوب كالسهام ، وتأسر النفوس الطاهرة فى تفسير رسالة العبرانيين (ألسنا نحن نقدم كل يوم قرابين ، نعم نقدم ، ونصنع تذكار موته ، وهذه الذبيحة هى واحدة لا اكثر ، لانه قدم مرة واحدة مثل الذبيحة التى كانت تقدم الى قدس الاقداس ، وكما انه هو رسم لتلك هكذا هذه الذبيحة رسم لها ، لاننا دائما نقدم حملا واحدا بنفسه ، ولا نقدم الان خروفا وغدا خروفا اخر ، بل الحمل نفسه دائما ، فالذبيحة اذا واحدة ، او هل المسحاء كثيرون لان الذبيحة تقدم فى اماكن كثيرة ، حاشا لان المسيح واحد فى كل مكان وهوهنا بكليته وهناك بجسد واحد ، وكما انه يقدم فى اماكن متعددة ، ولا يزال جسدا لا اجسادا كثيرة ، هكذا الذبيحة ايضا واحدة هى)

قال القديس كبريانوس [٧٠] الذى مات شهيدا سنة ٢٥٨ (لانه اذا كان يسوع المسيح ربنا والهنا هو ذاته رئيس كهنة الله الآب ، وهو قدم اولا نفسه للآب ذبيحة وامر ان يصير هذا لتذكاره ، فلابد لن الكاهن الذى يقتدى بما عمل المسيح ، قد قام بواجبه حقيقة عوضا عن المسيح ، وحينئذ يقدم فى الكنيسة الذبيحة الحقيقية الكاملة لله الآب اعنى حين يبدأ بالتقدمة على الصورة التى يرى المسيح ذاته قدم عليها ، اننا نصنع مرضاة مبدء الكل فنشكره على احساناته ونتضرع اليه ، ونأكل خبز التقدمة بعد ان يصير بالافشين (الدماء) جسدا مقدسا ، ومقدس الذين يأكلونه بطوية صالحة) .

٧٠ الانوار فى الاسرار (الاب جراسميوس الرومى)

قال القديس يوستين الفيلسوف والشهيد من رجال الجيل الثانى (كما انه كلمة الله لما تجسد ، قد اتخذ لاجل خلاصنا لحما ودما ، هكذا تعلمنا ان الذى ذكر عليه دعاء كلامه وبه يتغذى دمنا ولحمنا هو بحسب التحول لحم ودم ذلك المتجسد)

قال القديس يوستين لتريفن (تقدم باسمه ذبيحة قد امر الرب ان تقدم ، وذلك فى شكر الخبز والكأس ، ذبيحة مقدمة من المسيحيين فى كل مكان على الارض ، ذبيحة طاهرة ومرضية لله)

قال القديس ايريناوس تلميذ بوليكربوس تلميذ يوحنا الرسول فى رده على الهراطقة (ان المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد ، فالكنيسة تسلمتها من الرسل ، وتقدمها فى كل المسكونة بحسب نبوة احد الانبياء الاثنى عشر – ***لا اقبل تقدمة من يدكم ، لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم و في كل مكان يقرب لاسمي بخور و تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل ١ : ١٠ -١١)*** – ، وينادى بان الشعب الاول سيكف عن ان يقدم ذبائح ، وانه فى كل مكان ستقدم ذبيحة لاسمه الممجد فى الامم)

قال القديس كيرلس الاسكندرى برسالته التى اقرها المجمع المسكونى الثالث (اننا ننادى بان ابن الله الوحيد ربنا يسوع المسيح مات بالبشرة ، ونقر بقيامته وصعوده الى السموات ، فنتمم فى الكنائس الذبيحة غير الدموية ، وهكذا نتقرب من الاسرار المباركة ، ونتقدس اذ نشارك جسد يسوع المسيح مخلصنا المقدس ودمه ، لكن لا ينبغى ان ننظر الى جسده كما الى جسد انسان يماثلنا من كل الوجوه فى اهوائنا ، بل يجب ان نوقن انه بالحقيقة جسد الذى قد صار وسمى لاجلنا ابن الانسان نفسه)

جاء فى كتاب الانوار فى الاسرار ، **قال المجمع الثالث** (اننا نقدم فى الكنائس الذبيحة غير الدموية ، وهكذا نلمس الاسرار المقدسة والمباركة ، ونتقدس باشتراكنا فيها ، بالجسد المقدس جسد المسيح مخلص العالم كله ، وبدمه الكريم)

قال القديس غريغوريوس (هو نفسه قدم ذاته بعمل التقديس الذى لا ينطق به ، وغير المنظور من البشر قربانا وذبيحة عنا ، اذ هو كاهن وحمل الله الرافع خطية العالم ، وان سألت متى كان هذا ، فاجيبك انه كان عندما جعل جسده مأكلا واعطاه للاكل ، وصارت ذبيحة الحمل كاملة ، لانه لو كان الجسد ذا روح ، لما كان ذبيحة تصلح للاكل ، فلما منح

تلاميذه ان يأكلوا جسده ويشربوا دمه ، بذل جسده بوجه لا ينطق به وغير منظور ، مدبرا هذا السر كما ارادت سلطته).

ومن الرسائل الاربع عشر التى تبادلت بين القديسين بطرس مغوس البطريرك الاسكندرى ، واكاكيوس البطريرك القسطنطينى ، اتضح ان لكل رئيس كهنة مصلى مخصوص فى مركزه الاسقفى يقدم كل صباح الذبيحة الالهية فيه قبل ان يتناول افطاره .

الاستنتاج

١- تقديم الذبيحة السرية فعلته كنيسة الله منذ صعود المسيح الى السماء فى جميع اجيالها .

٢- ان تقديم الكهنة لهذه الذبيحة لا يتوقف على كثرة القاصدين التناول منها .

٣- الكنيسة اجرت وتجرى رسوم وطقوس العبادة اليهودية ، حسب مقاصد ورغبة واوامر المسيح الذى هو موضوع عبادة المسيحيين واليهود معا .

٤- قيل [٧١] (ان البروتستانت اقروا فى مجمع اوجسبرج امام الامبراطور كرلوس بان جسد ودم المسيح يوجدان حقا ، ويوزعان فى عشية الرب على الذين يشتركون فيها)

اى ان عشية الرب هى ذبيحة الصليب ، واقروا بان طقوس الديانة المسيحية هى نفس الطقوس التى كانت تجرى داخل الخيمة فى البرية ، وفى شيلوه ، وداخل هيكل سليمان بن داود .

قال الدكتور يوحنا هوج [٧٢] (لم يفرق روح عبادة اليهود عن روح عبادتنا الان ، وكل الممارسات الدينية الجارية فى اجتماعتهم ، الا الهيكل وحده).

اما عن مشاركة الكنيسة الكاثوليكية لنا فى سر الافخارستيا ، فنحن نفخر ونفرح بوحدة هذا التعليم ووجود هذا الطقس فى كلتا الكنيستين ، بقطع النظر عن الاختلافات بينهما فى صفة موضوعات السر ، وكيفية التناول منه ، فسر الافخارستيا موجب لذاته بعد التبريك والتقديس والدعاء وفاعل فى المتناولين منه لغفران الخطايا والثبات والحياة والشركة ، وليس هو علامة بسيطة تشير الى ما يناله المتناول منه وبواسطته الى غفران الخطايا والثبات والحياة والشركة .

٧١ تاريخ الاصلاح

٧٢ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

قال الكاتب : موت الكنيسة ، وشلل جسمها ، وزهق روحها ، وجهل افرادها للمعارف الدينية ، وعدم تقواهم وشرورهم الكثيرة ، وعدم ارتباطهم بالحب مع بعض ، كل ذلك سببه عدم اعتنائهم بالتقرب من سر الافخارستيا .

اجيب : الافراط والتفريط فى كل شئ مذمومان ، وبالاخص من نحو هذا السر المقدس ، فان الامتناع عن الاقتراب منه لا يخلو من الخطر والدينونة والمسئولية الكبرى امام واضع السر ، ولذلك فان خدامه يحثون افراد رعيتهم ان يتناول الواحد منهم ولو فى السنة مرة فى الصوم الكبير ، وعملهم لسر المسحة المقدسة فى هذا الوقت ، بعد استماع اعترافات الشعب ، واعدادهم بالتوبة الصادقة ، والاقلاع عن كل انواع الخطايا ، للتقرب من الاسرار المقدسة ، والوعد بالعيشة المسيحية .
فالكتاب المقدس والناموس الكنسى لا ينص على قاعدة من نحو كثرة او قلة تناول المسيحى من جسد فاديه ودمه ، او المهلة التى تتخلل تناوله ، ولكن ايضا الكتاب يحذر من تناول الانسان بغير استحقاق ، بل ان خدام الكنيسة ملزمون ان يحذروا من ذلك ، وان يطردوا من امام المذبح كل من لم يتب
قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى عظة الساعة الحادية عشر من صلوات ثلاثاء البصخة (اريد ايها الاخوة ان اذكركم بما قلته لكم مرارا كثيرة عن الوقت الذى نتناول فيه من سرائر المسيح المقدسة ، فانى حين اراكم فى تهاون ، وعدم مخافة ، ابكى واقول فى ذاتى ألعل هؤلاء غير عارفين من هو الذى يقفون امامه ، ولم لا يتأملون فى قوة السر ، وهكذا استاء بغير ارادتى ، ومن ضيقة النفس احاول الخروج من وسطكم ، واذا وبخت احدكم لا يكترث بكلامى ، بل يقول على كأنى ظلمته ، يا له من عجب فان الذين يظلمونكم ويأخذون مالكم لا تغضبون عليهم بمقدار غضبكم على انا الذى يريد خلاصكم ، انا خائف عليكم ومرتعد جدا لعلمى بالمجازاة التى تصير لكم من الله عوض تهاونكم بهذا السر العظيم ، هل تعلمون ما تريدون ان تتناولوا منه ، انه الجسد المقدس الذى لله الكلمة ، ودمه الذى بذله عن خلاصنا ، هذا الذى اذ تناول احد منه بغير استحقاق ، يكون له عقوبة كما كان ليهوذا الذى اسلم الرب بعد ان تناول منه بغير استحقاق)

قال الدكتور يوحنا هوج [٧٣] (فى ممارسة الاشتراك يقتضى ان تجتمع الكنيسة بهيئة منتظمة ، وليست بصفة بعض افراد منها ، وان خدام الكلمة يتخذون فى الاجتماع المقام المعين لهم فى الكنيسة المنظورة ، دون المقام المشترك بينهم وبين سائر الاعضاء ، وانه كما يطلب منهم ان يفسروا فوائد الشركة ومضمون التعهد ، كذلك يطلب منهم ان يؤخروا عن الشركة من كان غير فاهم معناها ، او غيلا قابل شروطها ، او غيلا سالك بموجبها ، وفى كل ذلك يتصرفون ليس ككونهم اعضاء فى الجسد السرى ، بل بصفة كونهم خدام المسيح فى كنيسته المنظورة ، معينيين فيها لنفس هذه الغاية) .

قال الانبا ايسوذورس [٧٤] (يسأل البعض مستغربا عن عدم تناول المؤمنين كلهم من جسد المسيح ودمه ، فى كل مرة يحتفل فيها باقامة الاسرار المقدسة ، متجاهلا الاسباب التى تمنع عامة المسيحيين عن ذلك ، ما عدا الكهنة والشمامسة الذين يتناولون منها بغير انقطاع ، ولكن ذلك يرجع لعدم الاستعداد كما يليق بشرف هذا السر ومقامه السامى وقداسته الرفيعة ، وذلك كما قال بولس الرسول

- اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب و دمه ، و لكن ليمتحن الانسان نفسه و هكذا ياكل من الخبز و يشرب من الكاس ، لان الذي ياكل و يشرب بدون استحقاق ياكل و يشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب (اكو ١١ : ٢٧ - ٢٩) -

فاذا لابد لمن يريد الاقتراب من هذه الاسرار ان يكون على استعداد ومستحقا وهذا شرط ضرورى ، والا تعرض للوقوع فى الخطر وجلب الاذى ، فينال الخسارة من حيث يقصد النفع ، فالمسيحيين فى عصر بولس الرسول لما اكلوا من هذا الطعام السماوى بغير استعداد ، قال الكتاب عنهم

- من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء و مرضى و كثيرون يرقدون (اكو ١١ : ٣٠) -

وهناك طغمة عاشوا دهرهم وعمرهم منفردين فى الجبال والقفار والبرارى ، وقضوا حياتهم بالعبادة والانفراد عن سكنى العالم بل عن بعضهم ، وصيروا مغارتهم التى عاشوا فيها

---

٧٣ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

٧٤ مجلة الحق (الانبا ايسوذورس)

وعبدوا باريهم احسن عبادة مقابر لهم ، ولكن ظروف حياتهم الملائكية لم تساعدهم وتمكنهم من تناول جسد ودم فاديهم بكثرة مثل

١- الانبا بولا السائح

٢- الانبا بلامون

٣- ابى نفر السائح

قال الكاتب : المدنفين من الموت اذا تناولوا من الاسرار المقدسة لا يفيدهم شيئا

اجيب : قال الاباء فى مجمع نيقية القانون الثالث عشر (ان الذين يموتون ، فليحفظ فيهم القانون القديم ، وهو اذا توفى احد فلا يعدم الزواد الاخير الضرورى جدا بالكلية ، وان قارب على الموت فليتناول واذا وجد بعد ذلك بين الاحياء فليكن من المشاركين المؤمنين فى الصلاة وحدها ، واى من كان من المدنفين على الموت اذا طلب ان يتناول القربان فليناوله الاسقف بتفحص واختبار ، فان الله لا يشاء هلاك الخاطئ ، ولا يمنع رحمته ونعمته عن الاحياء ، مهما كانت ظروفهم قصيرة ، لانه يطلب منهم اصلاح الضمير والفكر والقلب فقط ، لانه من وافر جوده وكرمه الذين لا حد لهما ولا نهاية ، يتحين مثل هذه الفرص واقفا يقرع باب القلب حتى اذا سمع الانسان المريض صوته وفتح الباب ، يدخل اليه ويتعشى معه

- هنذا واقف على الباب و اقرع ان سمع احد صوتي و فتح الباب ادخل اليه و اتعشى معه و هو معي (رؤ ٣ : ٢٠) -

البحث الثانى

البحث الثانى

عدم الوعظ

قال الكاتب : الاتقياء المواظبين على العبادة يذهبون الى الكنيسة ، ويخرجون منها وهم شاعرون بانهم لم يعبدوا ولم ينالوا اختبارا جديدا عن المسيح ، والمتعلمين مبتعدين عن الكنيسة ، والبسطاء كاوراق الشجر الذابلة اقل ريح يسقطها من اشجارها ، لذلك فان كنيسة المسيح لا توجد فى الطائفة القبطية ، لان الكنيسة ليست البناء والاوانى ، وليست القس وجماعة الشيوخ او القيم والعجائز الفانين ، رغم وجود مطارنة واساقفة وقسوس وعلماء لاهتيون وشباب ورجال بين الاقباط ولكنه ليس بعلامة كافية على وجود كنيسة تعدادها مليون نفس ، والذين يعيشون فى القرى عيشة غير مسيحية لان عاداتهم واقوالهم وسلوكهم بعيدة عن المسيح ، فهم يجهلون كل الجها عمل الفداء والكفارة ، وما هو اساسى فى الايمان ، ومنهم من يقدم الذبائح والشموع والنذور ، فهم ليس عندهم من السمة المسيحية الا الاسماء ، حتى انهم معرضون كل وقت للسقوط عند هبوب اقل ريح .

قال الدوق دركور فى مجلة التوفيق مثلما قال الكاتب : الاقباط لم يحافظوا على شئ من الدين المسيحى الذي لا يزالون يدعونه بالاسم الا على بعض تصورات مضطربة خالطتها الخرافات والاوهام ، .. ، وقسوس الاقباط اصبحوا عاجزين عن فهم كتبهم القبطية ، ولا يعرفون قرأتها ، وعوائدهم واخلاقهم يكاد ان يكون لهم اقل الكمالات التى يمتاز بها قسيس مسيحى ، .. ، اما رهبان الاقباط فوصلوا لدرجة من الحضيض .

اجيب :

اننا نبرئ افراد الشعب والكهنة والرهبان من هذه العيوب بثلاثة وجوه :

١- براهين الكتاب

٢- شهادات الاجانب

٣- دفاع ابناء الامة

١- براهين الكتاب :

ايهما اهم تلاوة الاسفار المقدسة ام الوعظ فى الكنائس ، وايهما اعتمد عليه شعب الله بالاكثر ، واعتبره محل الفائدة ؟

قال موسى النبى بعد ان سلم بنى اسرائيل التوراة

- في نهاية السبع السنين في ميعاد سنة الابراء في عيد المظال ، حينما يجيء جميع اسرائيل لكي يظهروا امام الرب الهك في المكان الذي يختاره تقرا هذه التوراة امام كل اسرائيل في مسامعهم (تث ٣١ : ١٠ -١١) -

- بعد ذلك قرا جميع كلام التوراة البركة و اللعنة حسب كل ما كتب في سفر التوراة* ٣٥ لم تكن كلمة من كل ما امر به موسى لم يقراها يشوع قدام كل جماعة اسرائيل و النساء و الاطفال و الغريب السائر في وسطهم (يش ٨ : ٣٤ - ٣٥) -

وبعد سبى بابل كلف الشعب عزرا الكاهن ان يقرأ لهم فى سفر شريعة الله ، فقرأ فيها من الصباح الى نصف النهار

- قرا فيها امام الساحة التي امام باب الماء من الصباح الى نصف النهار امام الرجال و النساء و الفاهمين و كانت اذان كل الشعب نحو سفر الشريعة ، .. ، كان يقرا في سفر شريعة الله يوما فيوما من اليوم الاول الى اليوم الاخير (نح ٨ : ٣ - ١٨) -

وان قيل انه ورد ان عزرا وزملائه القارئين قرأوا فى السفر فى شريعة الله ببيان وفسروا المعنى ، وهذا هو الوعظ ***- قراوا في السفر في شريعة الله ببيان و فسروا المعنى و افهموهم القراءة (نح ٨ : ٨) -***

اجيب : ان لغة الشريعة التى كان عزرا والذين معه يتلونها بها ، كانت تخالف لغة الشعب التى كانت حينئذ مزيجا وخليطا من لغة الذين استمروا فى بلادهم ٧٠ سنة ومن لغتهم الاصلية ، فكانت الضرورة تدعو القارئين للترجمة ، والتفسير ، وتفهيم المعانى .

قال السيد لليهود

- فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية (يو ٥ : ٣٩) -

قال يعقوب الرسول فى مجمع اورشليم

- لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرا في المجامع كل سبت (اع ١٥ : ٢١) -

وقيل عن بولس ورفقائه انهم لما اتوا الى انطاكية بيسيدية دخلوا المجمع يوم السبت وجلسوا يسمعون قراءة الناموس والانبياء

- اما هم فجازوا من برجة و اتوا الى انطاكية بيسيدية و دخلوا المجمع يوم السبت و جلسوا ، و بعد قراءة الناموس و الانبياء ارسل اليهم رؤساء المجمع قائلين ايها الرجال الاخوة ان كانت عندكم كلمة وعظ للشعب فقولوا (اع ١٣ : ١٤ - ١٥) -

وقال بولس للمجتمعين

- اقوال الانبياء التي تقرا كل سبت تمموها اذ حكموا عليه (اع ١٣ : ٢٧) -

وقال الانجيل عن المسيح انه ولد فى بلد الناصرة حيث تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت ، وقام ليقرأ فدفع اليه سفر اشعياء النبى

- جاء الى الناصرة حيث كان قد تربى و دخل المجمع حسب عادته يوم السبت و قام ليقرا ، فدفع اليه سفر اشعياء النبي (لو ٤ : ١٦ - ١٧) -

قال صاحب كتاب الهداية (كان جميع المسيحيين يتعبدون بتلاوة الكتب المقدسة فى كنائسهم ، كما كان اليهود يتعبدون بتلاوة التوراة فى مجامعهم ، ومما يدل على انه كانت عادة المسيحيين التعبد بتلاوة كتبهم المقدسة فى كنائسهم حتى فى زمن بولس الرسول قوله – ***متى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرا ايضا في كنيسة اللاودكيين و التي من لاودكية تقراونها انتم ايضا (كو ٤ : ١٦)*** –

وشهد الشهيد يوستين انه جرت عادة المسيحيين سكان المدن والقرى ان يجتمعوا يوم الاحد للتعبد بتلاوة رسائل الرسل ، واقوال الانبياء .

وقال العلامة ترتليانوس ان المسيحيين يجتمعون لقراءة الكتب المقدسة فى يوم الاحد ، ويرتلون المزامير .

وقال مثلهم كبريانوس وديوناسيوس ، وقال مجلس لاودكية ومجلس قرطجنة عن عدم جواز تلاوة غير الكتب الالهية)

اما النصوص الالهية التى تحث وتبين عظم الفائدة من اللهج والهذيذ ، والتلاوة بالاسفار المقدسة فهى :

قال موسى فى شروط وواجبات الملك

– عندما يجلس على كرسي مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويين ، فتكون معه و يقرا فيها كل ايام حياته لكي يتعلم ان يتقي الرب الهه و يحفظ جميع كلمات هذه الشريعة و هذه الفرائض ليعمل بها ، لئلا يرتفع قلبه على اخوته و لئلا يحيد عن الوصية يمينا او شمالا لكي يطيل الايام على مملكته هو و بنوه في وسط اسرائيل (تث ١٧ : ١٨ – ٢٠) –

قال الله ليشوع

– لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهارا و ليلا لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لانك حينئذ تصلح طريقك و حينئذ تفلح (يش ١ : ٨) –

قال المرتل

– طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الاشرار و في طريق الخطاة لم يقف و في مجلس المستهزئين لم يجلس ، لكن في ناموس الرب مسرته و في ناموسه يلهج نهارا و ليلا ، فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في اوانه و ورقها لا يذبل و كل ما يصنعه ينجح (مز ١ : ١ – ٣) –

– ناموس الرب كامل يرد النفس شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما ، وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب امر الرب طاهر ينير العينين ، خوف الرب نقي ثابت الى الابد احكام الرب حق عادلة كلها ، اشهى من الذهب و الابريز الكثير و احلى من العسل و قطر الشهاد ، ايضا عبدك يحذر بها و في حفظها ثواب عظيم (مز ١٩ : ٧ – ١١) –

– احببت شريعتك اليوم كله هي لهجي ، وصيتك جعلتني احكم من اعدائي لانها الى الدهر هي لي ، اكثر من كل معلمي تعقلت لان شهاداتك هي لهجي ، اكثر من الشيوخ فطنت لاني حفظت وصاياك (مز ١١٩ : ٩٧ – ١٠٠) –

قال اشعياء النبى

– لانه كما ينزل المطر و الثلج من السماء و لا يرجعان الى هناك بل يرويان الارض و يجعلانها تلد و تنبت و تعطي زرعا للزارع و خبزا للاكل ، هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع الي فارغة بل تعمل ما سررت به و تنجح في ما ارسلتها له (اش ٥٥ : ١٠ – ١١) –

قال بولس الرسول

- كلمة الله حية و فعالة و امضى من كل سيف ذي حدين و خارقة الى مفرق النفس و الروح و المفاصل و المخاخ و مميزة افكار القلب و نياته (عب ٤ : ١٢) -

- انك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع ، كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التوبيخ للتقويم و التاديب الذي في البر (٢تى ٣ : ١٥ – ١٦) -

- لان كل ما سبق فكتب كتب لاجل تعليمنا حتى بالصبر و التعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء (رو ١٥ : ٤) -

- فهذه الامور جميعها اصابتهم مثالا و كتبت لانذارنا نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور (اكو ١٠ : ١١) -

فالكنيسة القبطيةتبعت هذا الناموس الالهى لتعليم ، وتهذيب ، ووعظ ، ونصح ، وارشاد ، وتقويم شبابها ورجالها وشيوخها وسيداتها ، فرتبت لهم قراءة وتلاوة الاسفار المقدسة وخصوصا اسفار العهد الجديد ، مع شروحات وتفاسير وتعليقات على هذه الاسفار ، وتراجم القديسين ، ومواعظ للقديسين الذين نبغوا فيها

٢- شهادات الاجانب

وكريمة شهدت لها ضراتها   اكرم بمن شهدت له الاعداء

قال الارشيدياكون الجرنون [٧٥] (١- لغة الطقس الكنسى القبطى هى اللغة القبطية ، وقد ترجم الى اللغة العربية ، ويتلى باللغتين ولكن اللغة القبطية يعرفها كثيرون ، لانها تدرس فى مدارسهم خصوصا المدارس الدينية .

٢- بعض كتبة الغرب كتبوا عن الاقباط بغير حق ، اما لانهم مخالفون لهم فى العقيدة ، او لعدم معرفتهم بامورهم .

٣- الكنيسة القبطية هى الكنيسة التى اسسها وانشأها مار مرقس الانجيلى ، وطقوسها وترتيباتها لم يطرأ عليها التغيير الذى طرأ على سائر الكنائس المسيحية

٤- تتمسك الكنيسة القبطية المحترمة بتعاليم ثلاثة مجامع ، وقد دل رفضها لما عداها على متانة شرفها وحبها للوطنية والامانة الدينية .

٥- لا يلزم الخلط بين مذهب هذه الكنيسة بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد اى المسيح ، مع اعتقاد اوطخيا لانها ترفض القول بالاختلاط ، والامتزاج ، والاستحالة ، فهى بريئة من تهمة اعتقاده الفاسد

٦- تتمسك بالاسرار السبعة الكنسية مثل باقى الكنائس

٧- لا تقر بالمطهر ، وان كانت تصلى من اجل راحة الراقدين ، والختان يستعمله بعض افرادها بلا تدخل لدين

٨- الاقباط انبعثت فيهم روح دينية وتقدموا الى الامام تقدما محسوسا باهرا يستوجب الاعجاب والرضى والسرور)

قال الاب هياسنت لوازون (الكنيسة القبطيةهى التى حافظت على التعليم الرسولى الاصلى بدون ادنى تغيير)

---

٧٥ مجلة الشرق والغرب

٣- دفاع ابناء الامة

الرد على صاحب جريدة مصر [٧٦] (ان الحط بقدر الامة اذا نعتت بامة محتقرة جاهلة ذليلة منحطة ميتة ساقطة فى الحمأة ، بحيث يسخر منها ويضحك عليها الخاص والعام وهى ما قيل

١- الاعتقاد بان الشتيمة تصلح ، وتنشط الكسلان هو من الاوهام ، بل ان المدح يبعث المرء على الغيرة والاجتهاد

٢- التحقير بالامة يدفع الشباب الى الخمول والازدراء بامتهم والخجل بانفسهم

٣- ان سبنا لانفسنا يقلل من ثقة الاجانب بنا

٤- اننا بذلك نسلم الاعداء سلاحا يقاتلوننا به

٥- ناموس الانجيل ما علمنا ان نذم بعضنا ، بل بالعكس ان نتغاضى عن نقائص بعضنا

٦- وسيلة التحقير لا تفيد بل تضر

٧- السب اعظم دليل على عجز الكاتب)

قال المرحوم يعقوب نخلة [٧٧] (كثيرمن اعداد جريدة مصر مملؤة من الالفاظ التى تكسر القلب وتقلل العزم ، وغير ذلك من الالفاظ التى كثيرا ما يصف بها امته ، فيظن القارئ من تكرار ايرادها انها من مرادفات اسمها ، على اننى لا استطيع ان انكر مما له من الغيرة على مصلحة ابناء جنسه ، وربما يكون هذا ما يجعله فى بعض الاحيان الى استعمال الحدة فى الكلام ليحثهم على المداومة والاستمرار ، غير ان القراء والسامعين يتأثرون له ، فتكون النتيجة غير ما يرجو)

قال شكرى افندى [٧٨] (الاقباط واكليروسهم اولى بحسن الذمة وطهارة الضمير ، حيث انهم يفضلون عيشة الذل والهوان مع المحافظة على المعتقد الاصلى ، بدليل قلة جرائمهم ، وعدم وجود شئ فى التواريخ ينفى ادابهم ، والقسوس لا يكتفون بزوجة واحدة قبل رسامتهم فقط ، بل تتحتم عليهم عيشة العزوبية اذا ترملوا ، فالاقباط مسيحيون بالفعل لا بالاسم ، لان كل عقائدهم مبنية على الكتاب المقدس ولا يؤمنون الا بمسيح واحد ، ولهم تمام الحرية فى تلاوة

٧٦ مجلة التوفيق السنة الرابعة

٧٧ مجلة التوفيق السنة الرابعة

٧٨ مجلة التوفيق السنة الاولى

الكتاب المقدس ، وقل منهم من ليس بيده نسخة منه ، اما بخصوص الاصوام فمعظم المسيحيون يصومون مثلنا ، وان الاصوام بصرف النظر عن نتائجها الدينية مفيدة جدا من جهة الصحة فانها تروض الجسم وتريح المعدة .

البحث الثالث والرابع

البحث الثالث والرابع

يوم الرب والصلاة

وليس يصح فى الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل

جاء فى كتاب الصلوات العامة [٧٩] (كما ان كنائس اورشليم والاسكندرية وانطاكية قد ضللن ، كذلك كنيسة رومية قد ضلت ، وذلك ليس فى سيرتهن وعتدة طقوسهن فقط ، بل فى اركان الايمان ، .. ، وانه وان يكن قد رسم فى رتبة عشاء الرب هذه بان المتناولين يتناولون العشاء راكعين ، والغرض من هذا الترتيب حسن لكونه عبارة عن تواضعنا واقرارنا بشكر المسيح على خيراته ، ولكن لئلا يخطئ شخص فى معرفة هذا الركوع ، او يستهجنه لجهل او حقد او عناد ، نقول انه لم يقصد بذلك او يوجب فعل السجود ما لا للخبز ولا للخمر السريين المأخوذين بجرمهما ، ولا لحضور جسد ودم المسيح الطبيعيين حضورا حسيا ، فان الخبز والخمر لا يزالان باقيين على ما هما من الطبيعة الخاصة ، ولذلك لا يعبدان لان هذه هبادة اصنام يجب رفضها من جميع المسيحيين الحقيقيين ، اما جسد ودم محلصنا يسوع المسيح الطبيعيعان فانهما فى السماء لا هنا ، وكون جسد المسيح الطبيعى يوجد فى زمن واحد فى اكثر من محل واحد ، فهذا خلاف لحقيقته ، .. ، وانما يناول جسد المسيح ويؤخذ ويؤكل بنوع روحى سماوى فقط ، والوسيلةالتى يؤخذ بها جسد المسيح ويؤكل فى العشاء انما هى الايمان ، غير ان عشاء الرب لم يفرضه المسيح لكى يدخر ، ويطاف به ، او يرفع ، او يسجد له)

٧٩ الصلوات العامة صفحة ٢٦٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨

وقد تعلم الكاتب منهم فقال :

قال الكاتب : لا يوجد احد يحفظ يوم الرب الحفظ الواجب ، ولا يوجد من يدعو باسم الرب ويعبده بالروح والحق – ***ليس بار و لا واحد ، ليس من يفهم ليس من يطلب الله ، الجميع زاغوا و فسدوا معا ليس من يعمل صلاحا ليس و لا واحد ، حنجرتهم قبر مفتوح بالسنتهم قد مكروا سم الاصلال تحت شفاههم ، و فمهم مملوء لعنة و مرارة ، ارجلهم سريعة الى سفك الدم ، في طرقهم اغتصاب و سحق ، و طريق السلام لم يعرفوه ، ليس خوف الله قدام عيونهم – ، – ليس من يدعو بالعدل و ليس من يحاكم بالحق يتكلون على الباطل و يتكلمون بالكذب قد حبلوا بتعب و ولدوا اثما ، فقسوا بيض افعى و نسجوا خيوط العنكبوت الاكل من بيضهم يموت و التي تكسر تخرج افعى ، خيوطهم لا تصير ثوبا و لا يكتسون باعمالهم اعمالهم اعمال اثم و فعل الظلم في ايديهم ، ارجلهم الى الشر تجري و تسرع الى سفك الدم الزكي افكارهم افكار اثم في طرقهم اغتصاب و سحق ، طريق السلام لم يعرفوه و ليس في مسالكهم عدل جعلوا لانفسهم سبلا معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاما (اش ٥٩ : ٤ – ٨)***

لـــى حيلـــة فى من ينم ولـــيس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتى فيـــه قليلــــــــة

الله موجود ومعبود فى كنيسة الاقباط

– ***هكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة و هكذا يخر على وجهه و يسجد لله مناديا ان الله بالحقيقة فيكم (اكو ١٤ : ٢٥) –***

ومحفوظة اوامره بدقة ، ومقدسة ايامه واعياده الالهية من جميع اعضائها ، اما عدم قيام بعضهم بضرورة حفظ حرفية وصايا تقديس ايامه واعياده لا يمنع دخولهم السماء ، لانهم تحت ناموس الحرية والنعمة والروح ، لا ناموس الحرف .

البحث الخامس

البحث الخامس

الصوم

مبنيين على اساس الرسل و الانبياء و يسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (افس ٢ : ٢٠)

قال الكاتب (ما سمعنا ان الكنيسة نادت بصوم خاص لظرف خاص ، مع ان الكنيسة بحالتها الحاضرة تحتاج للانسحاق القلبى ، والصوم الانقطاعى الذى يجب ان يقرن بالصلاة والتمرغ فى المسوح والرماد ، لعل الله ينهضها من كبوتها ، ويوقظها من غفلتها ، .. ، فصوم البروتستانت افضل لانه قليل ونادر وفى بعض الظروف)

(مثل الكنيسة فى ابقاء الاصوام الزائدة الى اليوم ، مثل مملكة اخرجت جنودها لمقاتلة عدو لها ، ولما انتهت الحرب لم تصدر وزارة الحربية الاوامر باعادة الجيوش الى اماكنها ، بل غفلت عنها وتركتها فى الميدان الى الان بلا قتال)

اجيب :

ان الحرب لم تنتهى لان حربنا مستمرة لانها ليست مع لحم ودم ، ولذلك لا نكمل شهوة الجسد

- اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد (غل ٥ : ١٦) -

ونمتنع عن الشهوات الجسدية التى تحارب النفس

- اطلب اليكم كغرباء و نزلاء ان تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس (ابط ٢ : ١١) -

الصوم الذى تمارسه الكنيسة هو ببراهين مأخوذة من :

١- الكتاب المقدس

٢- شهادة الكنيسة المتصلة بالرسل والرسوليين

٣- اقوال البروتستانت

١- الكتاب المقدس

الصوم فى العهد القديم

١- اصوام العبادة الواجبة

أ- صوم موسى النبى

- و كان هناك عند الرب اربعين نهارا و اربعين ليلة لم ياكل خبزا و لم يشرب ماء فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر (خر ٣٤ : ٢٨) -

- و يكون لكم فريضة دهرية انكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم و كل عمل لا تعملون الوطني و الغريب النازل في وسطكم (لا ١٦ : ٢٩) -

ب- صوم داود النبى

- اذللت بالصوم نفسي و صلاتي الى حضني ترجع (مز ٣٥ : ١٣) -

- ابكيت بصوم نفسي فصار ذلك عارا علي ، جعلت لباسي مسحا و صرت لهم مثلا (مز ٦٩ : ١٠ - ١١) -

- ركبتاي ارتعشتا من الصوم و لحمي هزل عن سمن (مز ١٠٩ : ٢٤) -

ج- اصوام بنى اسرائيل

- صوم الشهر الرابع و صوم الخامس و صوم السابع و صوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجا و فرحا و اعيادا طيبة (زك ٨ : ١٩) -

٢- صوم العبادة ولكنه تنقصه الشروط

- ها انكم في يوم صومكم توجدون مسرة و بكل اشغالكم تسخرون ، ها انكم للخصومة و النزاع تصومون و لتضربوا بلكمة الشر لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم في العلاء ، امثل هذا يكون صوم اختاره يوما يذلل الانسان فيه نفسه يحني كالاسلة راسه و يفرش تحته مسحا و رمادا هل تسمي هذا صوما و يوما مقبولا للرب ، اليس هذا صوما اختاره حل قيود الشر فك عقد النير و اطلاق المسحوقين احرارا و قطع كل نير ، اليس ان تكسر للجائع خبزك و ان تدخل المساكين التائهين الى بيتك اذا رايت عريانا ان تكسوه و ان لا تتغاضى عن لحمك (اش ٥٨ : ٣ - ٧) -

٣- صوم العبادة واستطلاع مقاصد الله

- في تلك الايام انا دانيال كنت نائحا ثلاثة اسابيع ايام ، لم اكل طعاما شهيا و لم يدخل في فمي لحم و لا خمر و لم ادهن حتى تمت ثلاثة اسابيع ايام (دا ١٠ : ٢ - ٣) -

٤- اصوام بسبب ما

- حين صعدت الى الجبل لكي اخذ لوحي الحجر لوحي العهد الذي قطعه الرب معكم اقمت في الجبل اربعين نهارا و اربعين ليلة لا اكل خبزا و لا اشرب ماء ، .. ، ثم سقطت امام الرب كالاول اربعين نهارا و اربعين ليلة لا اكل خبزا و لا اشرب ماء من اجل كل خطاياكم التي اخطاتم بها بعملكم الشر امام الرب لاغاظته (تث ٩ : ٩ - ١٨) -

- فصعد جميع بني اسرائيل و كل الشعب و جاءوا الى بيت ايل و بكوا و جلسوا هناك امام الرب و صاموا ذلك اليوم الى المساء (قض ٢٠ : ٢٦) -

- فاجتمعوا الى المصفاة و استقوا ماء و سكبوه امام الرب و صاموا في ذلك اليوم و قالوا هناك قد اخطانا الى الرب (١صم ٧ : ٦) -

- فامسك داود ثيابه و مزقها و كذا جميع الرجال الذين معه ، و ندبوا و بكوا و صاموا الى المساء على شاول و على يوناثان ابنه و على شعب الرب و على بيت اسرائيل لانهم سقطوا بالسيف (٢صم ١ : ١١ - ١٢) -

٥- صوم على انفس المنتقلين

- لما سمع سكان يابيش جلعاد بما فعل الفلسطينيون بشاول ، قام كل ذي باس و ساروا الليل كله و اخذوا جسد شاول و اجساد بنيه عن سور بيت شان و جاءوا بها الى يابيش و احرقوها هناك ، و اخذوا عظامهم و دفنوها تحت الاثلة في يابيش و صاموا سبعة ايام (اصم ٣١ : ١١ - ١٣) -

- جاء جميع الشعب ليطعموا داود خبزا و كان بعد نهار فحلف داود قائلا هكذا يفعل لي الله و هكذا يزيد ان كنت اذوق خبزا او شيئا اخر قبل غروب الشمس (٢صم ٣ : ٣٥) -

- ضرب الله الولد الذى ولدته امرأة اوريا لداود فثقل ، فسال داود الله من اجل الصبي و صام داود صوما و دخل و بات مضطجعا على الارض (٢صم ١٢ :١٥، ١٦) -

٦- صوم للتوبة والنجاة من غضب الله

- لكن الان يقول الرب ارجعوا الي بكل قلوبكم و بالصوم و البكاء و النوح ، .. ، اضربوا بالبوق في صهيون قدسوا صوما نادوا باعتكاف (يؤ ٢ : ١٢ - ١٥) -

- فامن اهل نينوى بالله و نادوا بصوم و لبسوا مسوحا من كبيرهم الى صغيرهم ، و بلغ الامر ملك نينوى فقام عن كرسيه و خلع رداءه عنه و تغطى بمسح و جلس على الرماد ، و نودي و قيل في نينوى عن امر الملك و عظمائه قائلا لا تذق الناس و لا البهائم و لا البقر و لا الغنم شيئا لا ترع و لا تشرب ماء (يو ٣ : ٥ - ٧) -

٧- اصوام اخرى :

- ضنك رجال اسرائيل في ذلك اليوم لان شاول حلف الشعب قائلا ملعون الرجل الذي ياكل خبزا الى المساء حتى انتقم من اعدائي فلم يذق جميع الشعب خبزا (١صم ١٤ : ٢٤) -

- فقام و اكل و شرب و سار بقوة تلك الاكلة اربعين نهارا و اربعين ليلة الى جبل الله حوريب ، و دخل هناك المغارة و بات فيها و كان كلام الرب اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا (امل ١٩ : ٨ - ٩) -

- لما سمع اخاب هذا الكلام شق ثيابه و جعل مسحا على جسده و صام و اضطجع بالمسح و مشى بسكوت (امل ٢١ : ٢٧) -

- فخاف يهوشافاط و جعل وجهه ليطلب الرب و نادى بصوم في كل يهوذا (٢اى ٢٠ : ٣) -

- و ناديت هناك بصوم على نهر اهوا لكي نتذلل امام الهنا لنطلب منه طريقا مستقيمة لنا و لاطفالنا و لكل ما لنا ، .. ، فصمنا و طلبنا ذلك من الهنا فاستجاب لنا (عز ٨ : ٢١ - ٢٣) -

- فلما سمعت هذا الكلام جلست و بكيت و نحت اياما و صمت و صليت امام اله السماء (نح ١ : ٤) -

- اجتمع بنو اسرائيل بالصوم و عليهم مسوح و تراب (نح ٩ : ١) -

- و في كل كورة حيثما وصل اليها امر الملك و سنته كانت مناحة عظيمة عند اليهود و صوم و بكاء و نحيب و انفرش مسح و رماد لكثيرين ، .. ، اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن و صوموا من جهتي و لا تاكلوا و لا تشربوا ثلاثة ايام ليلا و نهارا و انا ايضا و جواري نصوم كذلك (اس ٤ : ٣ - ١٦) -

- ارسل الكتابات الى جميع اليهود الى كور مملكة احشويروش المئة و السبع و العشرين بكلام سلام و امانة ، لايجاب يومي الفوريم هذين في اوقاتهما كما اوجب عليهم مردخاي اليهودي و استير الملكة و كما اوجبوا على انفسهم و على نسلهم امور الاصوام و صراخهم (اس ٩ : ٣٠ – ٣١) -

- كان في السنة الخامسة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا في الشهر التاسع انهم نادوا لصوم امام الرب كل الشعب في اورشليم و كل الشعب القادمين من مدن يهوذا الى اورشليم (ار ٣٦ : ٩) -

- وجهت وجهي الى الله السيد طالبا بالصلاة و التضرعات بالصوم و المسح و الرماد (دا ٩ : ٣) -

الصوم بين العهدين القديم والجديد

- كانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط اشير و هي متقدمة في ايام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها ، و هي ارملة نحو اربع و ثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام و طلبات ليلا و نهارا (لو ٢ : ٣٦ - ٣٧) -

- جاء يوحنا لا ياكل و لا يشرب (مت ١١ : ١٨) -

- فقال كرنيليوس منذ اربعة ايام الى هذه الساعة كنت صائما و في الساعة التاسعة كنت اصلي في بيتي و اذا رجل قد وقف امامي بلباس لامع (اع ١٠ : ٣٠) -

الامتناع عن بعض الاطعمة فى وقت الصوم

- قال الله اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض و كل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما ، .. ، اوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تاكل اكلا* ١٧ و اما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تاكل منها لانك يوم تاكل منها موتا تموت ، .. ، من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تاكل منها (تك ١ : ٢٩ ، ٢ : ١٦ - ١٧ ، ٣ : ١١) -

- غير ان لحما بحياته دمه لا تاكلوه (تك ٩ : ٤) -

- لا تبقوا منه الى الصباح و الباقي منه الى الصباح تحرقونه بالنار (خر ١٢ : ١٠) -

- سبعة ايام تاكل فطيرا و في اليوم السابع عيد للرب (خر ١٣ : ٦) -

- اذا نطح ثور رجلا او امراة فمات يرجم الثور و لا يؤكل لحمه (خر ٢١ : ٢٨) -

- لحم فريسة في الصحراء لا تاكلوا للكلاب تطرحونه (خر ٢٢ : ٣١) -

- ان بقي شيء من لحم الملء او من الخبز الى الصباح تحرق الباقي بالنار لا يؤكل لانه مقدس (خر ٢٩ : ٣٤)

- اما دانيال فجعل في قلبه انه لا يتنجس باطايب الملك و لا بخمر مشروبه فطلب من رئيس الخصيان ان لا يتنجس ، .. ، جرب عبيدك عشرة ايام فليعطونا القطاني لناكل و ماء لنشرب ، و لينظروا الى مناظرنا امامك و الى مناظر الفتيان الذين ياكلون من اطايب الملك ثم اصنع بعبيدك كما ترى (دا ١ : ٨ - ١٣) -

- في تلك الايام انا دانيال كنت نائحا ثلاثة اسابيع ايام ، لم آكل طعاما شهيّا ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر ولم ادهن حتى تمت ثلاثة اسابيع ايام (دا ١٠ : ٢ - ٣) -

- خذ انت لنفسك قمحا و شعيرا و فولا و عدسا و دخنا و كرسنة و ضعها في وعاء واحد و اصنعها لنفسك خبزا كعدد الايام التي تتكئ فيها على جنبك ثلاث مئة يوم و تسعين يوما تاكله (حز ٤ : ٩) -

- جعلت امام بني بيت الركابيين طاسات ملانة خمرا و اقداحا و قلت لهم اشربوا خمرا ، فقالوا لا نشرب خمرا لان يوناداب بن ركاب ابانا اوصانا قائلا لا تشربوا خمرا انتم و لا بنوكم الى الابد (ار ٣٥ : ٥ - ٦) -

- لانه قد راى الروح القدس و نحن ان لا نضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ، ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام و عن الدم و المخنوق و الزنا التي ان حفظتم انفسكم منها فنعما تفعلون كونوا معافين (اع ١٥ : ٢٨ - ٢٩) -

- لكن عندي عليك قليل انك تسيب المراة ايزابل التي تقول انها نبية حتى تعلم و تغوي عبيدي ان يزنوا و ياكلوا ما ذبح للاوثان (رؤ ٢ : ٢٠) -

الصوم فى العهد الجديد

ان المسيح واضع الناموس قدس سنة الصوم بتعاليمه و فعله

- ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس ، فبعدما صام اربعين نهارا و اربعين ليلة (مت ٤ : ١ – ٢) -

- متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين (مت ٦ : ١٦) -

- هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا و العريس معهم ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا ، و لكن ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك (مر ٢ : ١٩ – ٢٠) -

- اما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة و الصوم (مت ١٧ : ٢١) -

فى هذا النص الصوم الواجب والصوم الاختيارى

- كان في انطاكية في الكنيسة هناك انبياء و معلمون برنابا و سمعان الذي يدعى نيجر و لوكيوس القيرواني و مناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع و شاول ، و بينما هم يخدمون الرب و يصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا و شاول للعمل الذي دعوتهما اليه ، فصاموا حينئذ و صلوا و وضعوا عليهما الايادي ثم اطلقوهما (اع ١٣ : ١ – ٣) -

بولس وبرنابا فى مرورهما بالبلاد التى كرزوا فيها كرسا

- لهم قسوسا في كل كنيسة ثم صليا باصوام و استودعاهم للرب الذي كانوا قد امنوا به (اع ١٤ : ٢٣) -

- لما مضى زمان طويل و صار السفر في البحر خطرا اذ كان الصوم ايضا قد مضى جعل بولس ينذرهم ، .. ، فلما حصل صوم كثير حينئذ وقف بولس في وسطهم (اع ٢٧ : ٩ – ٢١) -

البيعة تقدس الصوم ، فقل بولس الرسول للزوجين

- لا يسلب احدكم الاخر الا ان يكون على موافقة الى حين لكي تتفرغوا للصوم و الصلاة ثم تجتمعوا ايضا معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم (اكو ٧ : ٥) -

هذا الصوم من اقسام العبادة العائلية

- بل في كل شيء نظهر انفسنا كخدام الله ، .. ، في اتعاب في اسهار في اصوام (٢كو ٥ : ٤ – ٥) -

- في تعب و كد في اسهار مرارا كثيرة في جوع و عطش في اصوام مرارا كثيرة في برد و عري (٢كو ١١ : ٢٧) -

وقد شرح معانى هذه النصوص صاحب كتاب مغنى الطلاب فى مواضيع الكتاب [٨٠] (فرجال الله مارسوا الصوم بطريقتين :

- تبعا للظروف والاحوال التى حدثت :

فالتجأوا الى الله بواسطة الصوم والنوح والتذلل ليدفعه عنهم ، سواء كان شخص واحد بمفرده ، كصوم موسى ، وداود ، وايليا ، او عائلة او قبيلة كصوم داود ورجاله حين سمعوا بموت شاول واولاده وانكسار جيشه ، وصوم اهل يابيش جلعاد ، او كل الامة وصار سنة دائمة لها مثل صوم الفوريم ***- ارسل الكتابات الى جميع اليهود الى كور مملكة احشويروش المئة و السبع و العشرين بكلام سلام و امانة ، لايجاب يومي الفوريم هذين في اوقاتهما كما اوجب عليهم مردخاي اليهودي و استير الملكة و كما اوجبوا على انفسهم و على نسلهم امور الاصوام و صراخهم (اس ٩ : ٣٠ - ٣١) -***

- فريضة دائمة ، سواء كان شخصا ، او عائلة ، او كل الامة)

٨٠ مغنى الطلاب فى مواضيع الكتاب

٢- شهادة الكنيسة

صوم الاربعين المقدسة وجمعة الالام ، وصوم يومى الاربعاء والجمعة

قال الرسل فى بند ٦٩ (أى اسقف ، او قس ، او شماس ، او ابيدياكون ، او اغنسطوس ، او مرتل ، لا يصوم صيام الفصح الاربعينى المقدس ، ويومى الاربعاء والجمعة فليقطع ، وان كان علمانيا فليفرز) .

قال الرسل [٨١] (ليكن عندكم جليلا صوم الاربعين ، ويكون بدؤه من يوم الاثنين الثانى من السبوت ، ونهايته يوم الجمعة قبل الفصح ، وبعد هذا اهتموا بان تكملوا اسبوع الفصح المقدس وتصوموه)

جاء فى تعاليم الرسل [٨٢] (لا يكون صومكم مع المرائين الذين يصومون الاثنين والخميس ، بل صوموا الاربعاء والجمعة ، .. ، وامروا المعتمد والمزمع ان يعتمد بالصوم قبل العماد يوما او يومين) .

ذكر موسهيم [٨٣] ، انه فى عصر بوليكربوس اسقف سميرنا وتلميذ يوحنا الرسول ، وانيسيثوس اسقف رومية ، حدث شقاق بين مسيحى اسيا وباقى المسيحيين بخصوص عيد الفصح ، لان مسيحى اسيا كانوا يعيدون عيد الفصح بعد الجمعة العظيمة وقالوا انهم عرفوا ذلك من الرسولين يوحنا وفيلبس ، اما مسيحى رومية والاسكندرية واورشليم ، فكانوا يعيدون يوم الاحد الذى يلى الجمعة العظيمة (كان يختلف المسيحيون فى اسيا الصغرى فى حفظ هذا العيد عن غيرهم ، ولاسيما مسيحى رومية ، فكلاهما صام الاسبوع المسمى الكبير الذى مات المسيح فيه ، وعيدوا عيدا مقدسا ، واكلوا خروف الفصح كما كان يفعل اليهود تذكارا لعشاء مخلصنا الاخير ، وهذا العيد ووقت موت المسيح كانوا يسمونهما الفصح ، وكان المسيحيون فى اسيا يحفظونهما فى اليوم الرابع عشر اى فى بدء الشهر اليهودى فى الوقت الذى اكل اليهود فصحهم فيه ، وفى اليوم الثالث عيدوا تذكار لبة المسيح على الموت (عيد القيامة) ، وقالوا انهم اخذوا هذه العادة من الرسولين يوحنا وفيلبس ومثال المسيح ذاته الذى عمل فصحه مع اليهود ، لكن المسيحيين الاخرين اخروا عيد الفصح الى ليلة قيامة المسيح اى مساء السبت ، وهكذا جمعوا تذكار موت المسيح مع تذكار قيامته مستندين الى الرسولين بطرس وبولس فى تلك العادة ، .. ، فقد ظنوا انهم اذا عيدوا فى ذات اليوم الذى فيه يظن ان المسيح اكل فيه

---

٨١ القانون ال ١٨ للدسقولية

٨٢ تعليم الرسل الاثنى عشر (القس الدكتور يوحنا هوج)

٨٣ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

خروف الفصح مع تلاميذه يمنع صومهم كل الاسبوع الكبير ، وحسبوا افطار المسيحيون فى اسيا فى ذلك اليوم خطأ عظيما) .

جاء فى كتاب تاريخ البروتستانت [٨٤] المطبوع سنة ١٨٣٩ عن صفات وفضائل المسييحون الاوائل (اما الصوم فانه كان اسبوعيا يومى الاربعاء والجمعة حتى الى وقت العصر ، وسنويا فى الصوم الكبير) .

٨٤ تاريخ البروتستانت

صوما الرسل والعذراء مريم

قال الكاتب : ربما كان صوم العذراء اوجب عند الاقباط نساء ورجالا من حفظ يوم الرب ، والذين يصومون صوم السيدة العذراء يعتقدون انهم يؤدون هذه الفريضة لها لا لله ، ويعملونها مشركين بالله ،ولكن لا توجد شهادة تحدد زمن ترتيب صوم الرسل وصوم العذراء .

اجيب : اسناد الشئ لواضعه او قائلة ، لا يوجبه له دائما ، والامثلة كثيرة على ذلك من الكتاب :

تسبحة موسى

– ***حينئذ رنم موسى و بنو اسرائيل هذه التسبيحة للرب و قالوا ارنم للرب (خر ١٥ : ١)*** –

نشيد موسى

– ***انصتي ايتها السماوات فاتكلم و لتسمع الارض اقوال فمي ، يهطل كالمطر تعليمي و يقطر كالندى كلامي كالطل على الكلا و كالوابل على العشب ، اني باسم الرب انادي اعطوا عظمة لالهنا (تث ٣٢ : ١– ٣)*** –

نشيد الانشاد لسليمان

– ***نشيد الانشاد الذي لسليمان (نش ١ : ١)*** –

مزامير داود وسفر اشعياء وكلام الانبياء

فاذا رتلنا باحد هذه الاناشيد او المزامير ، لا نكون رتلنا لموسى او لداود ، ومثل ذلك صوما العذراء مريم والرسل .

الرسل فرضوا الصوم ومارسوه ، وامروا به بمثالهم وقدوتهم الصالحة

– ***بينما هم يخدمون الرب و يصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا و شاول للعمل الذي دعوتهما اليه ، فصاموا حينئذ و صلوا و وضعوا عليهما الايادي ثم اطلقوهما (اع ١٣ : ٢ – ٣)*** –

– ***لما مضى زمان طويل و صار السفر في البحر خطرا اذ كان الصوم ايضا قد مضى جعل بولس ينذرهم (اع ٢٧ : ٩)*** –

– ***في ضربات في سجون في اضطرابات في اتعاب في اسهار في اصوام (٢كو ٦ : ٥)*** –

- في تعب و كد في اسهار مرارا كثيرة في جوع و عطش في اصوام مرارا كثيرة في برد و عري (٢كو ١١ : ٢٧) -

قال الشيخ الصفى من اولاد العسال [٨٥] ان الرسل قالوا فى كتاب الدسقولية (من بعد ان تكملوا عيد الخمسين ، عيدوا اسبوعا اخر ثم صوموا ، ونأمركم ان تصوموا كل اربعاء وكل جمعة ، وما امكنم اكثر من هذا فصوموا واعطوا الفقراء)
جاء فى كتاب البوق الانجيلى [٨٦] ان الرسل عينوا ورسموا برأى متفق بعد مرور الخمسين يجب ان يصوم المسيحيين ودعوا هذا الصوم ، صوم البنديكستى (انكم بعد تعيدكم عيد العنصرة عيدوا سبت واحد وبعدها صوموا ، لانه من الواجب ان نفرح مسرورين بالموهبة الممنوحة من الله ، ونصوم بعد فرحنا ، وفى الفصل السادس قالوا ان المسيحيين بعد ان يعيدوا بعد عيد الخمسين يجب عليهم ان يصوموا ، وقد اوردوا مثالا لذلك ، موسى وايليا الذين صاما اربعين يوما ، فاستحق موسى ان يقتبل الواح الشريعة فى طور سيناء ، وايليا اهل لمعاينة منظر الهى فى جبل حوريب ، وصوم دانيال لثلاثة اسابيع ، وقالوا انه صام عدة اسابيع لم يأكل فيها خبزا وقتا ما ، ولم يدخل فى فمه لحم ولا خمر ، وصوم حنة واهل نينوى واستير ويهوديت)
وكان صوم الرسل قبل مجمع نيقية يدعى صوم العنصرة ، ولكن مجمع نيقية رأى ان يشرف ذكرى الرسل فدعاه صوم الرسل ، لان الرسل هم اول من صاموه .
وقد احصى يوحنا مطران نيقية الاصوام فى رسالة بعث بها الى متقدم ارمينيا ليبطل بها عادة قومه الذين كانوا يصومون جمعة لم تأمر بها الكنيسة الجامعة (اننا لم نتسلم سوى صوم الاربعاء والجمعة ، والصوم الكبير الاربعينى المقدس ، وصوم الام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الاله)

٨٥ المجموع الصفوى (الشيخ الصفى ابى الفضائل ابن العسال)
٨٦ البوق الانجيلى

اما صوم العذراء مريم فقد نص عليه المجمع المسكونى الثانى فثبته وايده المائة والخمسين اسقف المجتمعين ، كما يتضح ذلك من شهادة احد علماء اليونانيين وهو دوروثاوس (قال الرسول – ***فاخضعوا لكل ترتيب بشري من اجل الرب (ابط ٢ : ١٣)*** – ، فان استير ومردخاى امرا قومهما فى كل الاجيال بتقديس صوم الفوريم ، لانهما صاماه ونجيا به من المخاطر ، فانه يسوغ اكثر لوالدة الاله التى هى اشرف مقاما من استر بما لا يقاس ، ويسوغ لاولئك الاباء القديسين ان يفرضوا على المسيحيين مثل هذا الصوم ، ويقصدوا به نموهم فى التقوى والفضيلة)

صوم الميلاد

قال الكاتب : صوم الميلاد فرضه البطريرك عبد المسيح فى القرن الحادى عشر

اجيب : انه ثابت بشهادة يوحنا مطران نيقيا الذى تقدم زمان القديس يوحنا ذهبى الفم ان صوم الكنيسة كانت تقدسه الكنيسة مع باقى الاصوام ، والمسيحيين فى ذلك الوقت كانوا يعلمون تعليما واحدا ويؤدزن عبادة واحدة فى كل مكان ، ما عدا فرقة من الارمن كانت تصوم جمعة زائدة ، ولذلك بكنها ذلك المطران .

فانه كيف لا يكون من الصواب والواجب ان يتقدم عيد ولادة الرب ، عدد من الايام يتريض فيها المؤمنون حتى يكونوا مستعدين ومستحقين ، ان يسمعوا هتاف الملاك للرعاة

– انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب (لو ٢ : ١١) –

ثم نغمة وتسبيح جمهور الملائكة

– المجد لله في الاعالي و على الارض السلام و بالناس المسرة (لو ٢ : ١٤) –

صوم اهل نينوى ثلاثة ايام

هذا الصوم بدأته الكنيسة السريانية ، وقد اقتدى الخلفاء باسلافهم ، ولما كانت الكنيستان القبطية والسريانية اختين شقيقتين ، كانت الضرورة ان تقتدى الواحدة بالاخرى ليكون تعليمهما واحدا ، وعملهما واحدا ، وتصرفهما واحدا ، وعبادتهما واحدة ، فنحن نقدر امر ذلك القديس الجليل المطوب انبا ابرام الذى حدثت فى ايامه وعلى يديه اعظم اعجوبة برهنت على ماله من الكرامة فى عينى الله ، وفرضه لهذا الصوم ، كما قدر اليهود امر مردخاى وفرضه لصوم الفوريم .

٣- تعليم البروتستانت بخصوص الصوم

جاء فى كتاب كشف الظلام فى حقيقة الصلاة والصيام [٨٧] (مع انه يجب على المسيحى الانجيلى ان يرفض استعمال الصوم استعمالا فريسيا ، وان لا يتكل عليه لاجل التبرير ، ولكن لا يجوز له ان يتغافل عن حقيقة الصوم ووجوبه ، لان استعماله اللائق هو من جملة الوسائط لقهر الخطية ، وللنمو فى النعمة والقداسة ، واذا كان كثيرون من الناس يستعملون الصوم على طريقة غير لائقة ، فهذا لا يعذر الذى يمكنه استعماله على حقه بمنفعه لنفسه ، فاننا نخشى ان كثير من المسيحيين الحقيقيين يتغافلون عنه ، وبذلك لا يفقدون منافعه فى انفسهم فقط ، بل يجعلون عليهم سببا للتهمة من خصوم الايمان الصحيح فى انهم يتبعون ديانة تعطيهم رخصة واسعة للتمتع بما تشتهيه اجسادهم ، وربما كان السبب لتركه عند البعض الكسل الروحى ومحبة الراحة ، واما عند الاكثرين فهو لانه لم يحصل لهم تعليم كاف وانذار من هذا القبيل ، ولا يرون ان الصوم من واجباتهم ، ولا يعرفون كم من الفوائد الناتجة من استعماله ، هذا وان الانسان الذى يطالع الكتب المقدسة بفكر خال من الغرض لا يستطيع ان ينكر وجوبممارسة الصوم ، فاننا نرى المخلص يكلم تلاميذه عن الصوم كاحدى الواجبات الدينية ، كما يتكلم عن الصلاة والصدقة ، .. ، ونرى وجوب الصوم من كلام المسيح لتلاميذه انهم سيصومون اذاانتقل عنهم ، .. ، وصرح المسيح بفائدة الصوم وفاعليتة فى ازدياد ايمان تلاميذه وقوتهم ، حيث يقول لهم من جهة الارواح النجسة - ***هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة و الصوم (مت ١٧ : ٢١)*** - ، وبحسب ما كان يعلم الرب يسوع بوجوب الصوم هكذا كان يفعل ، وكذلك تلاميذه لم ينسوا هذه التعاليم بعد صعود ربهم ، لاننا نقرأ فى اعمال الرسل انهم كانوا يصومون ، كما نجد ايضا فى الرسائل عدة اشارات الى هذه العادة ، ويمكننا ان نقدم شواهد كثيرة من العهد القديم ايضا توضح ان الانبياء ورجال الله كانوا فى بعض اوقات خصوصية يقرنون الصلاة بالصوم فى اقترابهم الى الله ، وكذلك يمكننا ان نقدم مثال يوحنا المعمدان الذى كان اعظم من جميع الانبياء الذين سبقوه ، .. ، فالصوم هو انقطاع اختيارى عن الطعام وعن اللذات والتمتع الجسدى الى وقت معين ، ولاسباب خصوصية دينية ، وبحسب ذلك نقول ان مجرد تغيير نوع الطعام ليس هو صوما ، وكذلك لا يعد صوما ان يأكل الانسان فى الليل ما له عادة ان يأكله فى النهار ، او ان يأكل مقدار المعتاد عليه او اكثر منه مع تطويل الفترة بين

٨٧ كشف الظلام فى حقيقة الصلاة والصيام

الاكلتين ، كما يصوم يوما ثم يعوض مافاته بالشراهة والنهم فى اليوم الثانى ، ولا يحسب صوما مجرد الامساك عن الطعام ان بقى الانسان مهتما بمصالحة الاعتيادية ، .. ، فالصوم من الواجبات الدينية التى تختص بعبادة الله ، ولذلك اذا كان الانسان يمارسه باستخفاف جاهلا حقيقته ومعناه ، او يقصد التظاهر فيه ، يكون قد صنع اهانة فى حق العزة الالهية ، وانه لكى نصل الى معرفة الغاية التى تقصد فى الصوم ، يجب ان نذكر انه يوجد فى الانسان المتجدد بنعمة الله ، درجة من المضادة بين الطبيعة الجسدية والطبيعة الروحية ، كما يوضح ذلك بولس الرسول بقوله – ***لان الجسد يشتهي ضد الروح و الروح ضد الجسد (غل ٥ : ١٧)*** –

– ***يزرع جسما حيوانيا و يقام جسما روحانيا ، .. ، متى لبس هذا الفاسد عدم فساد و لبس هذا المائت عدم موت (اكو ١٥ : ٤٤ – ٥٤)*** –

لا نستطيع ان نهرب من محاربة الخطايا الكامنة فى اعضائنا ، والمحيطة بنا فى كل حين ، ولكننا بنعمة الله نقدر ان نضاد هذه الخطايا ونغلبها ، والعمل بذلك هو جزء عظيم من الخدمة المطلوبة منا فى هذه الحياة ، وان الغاية الوحيدة انما هى المعونة للنفس فى ضبط الشهوات الجسدية واخضاعها لارادة الله واوامره ، فلهذه الغاية يفيدنا ان نمسك احيانا ، الى وقت ما ، عن الجسد لذته الاعتيادية والقوت الذى به يتقوى ، لكى يتعلم الطاعة فى كل حين ، ويخضع باكثر سهولة لسلطان العقل والنفس ، فلا نسقط الى عمل ما يغيظ الله ويهلكنا الى الابد ، وبناء على ذلك يكون من الغايات العظمى التى تقصد فى الصوم ، اضعاف قوة الشهوات الجسدية لكى تقوى عليها الاشواق والعواطف الروحية ، فتعتق النفس ، وتصعد باجنحة الايمان والمحبة نحو الله المصدر الوحيد لحياتها وافراحها الطاهرة)

القسم الثانى : اقوال علماء الكنيسة القبطية

قال جرجس افندى فلتاؤس فى مجلة التوفيق [٨٨] (من المؤكد ان الغرض من الصوم هو تذليل القوة الشهوانية للنفس الناطقة ، ولم يعرف الزمن الذى بدأ فيه بصوم العذراء الذى يصومه الكثير ١٥ يوما ، والبعض ٢١ يوما ، وكل له مذهب فى الاكل ، فالبعض يأكل خبزا وملحا ولا يأكل شيئا فيه رائحة الزيت ، والبعض يأكل سمكا ، وجاء فى كتاب مجموع القوانين الصفوى ، الصوم هو امتناع الانسان عن الغذاء وقتا معينا فى الشريعة طاعة لمن شرعه ، لتمحيص الذنوب وتعظيم الثواب ، والقصد به ان يضعف القوة الشهوانية فتطيع النفس الناطقة ، والفرض على جميع المسيحيين هو صوم الاربعين التى صامها السيد المسيح له المجد ، المتصل اخرها بجمعة الفصح ثم جمعة الصلب ، وذلك يصام الى اخر النهار ، ولا يؤكل فيه حيوان ، ثم الاربعاء والجمعة من كل اسبوع ، غير الخمسين ، وعيدى الميلاد والغطاس ، اذا اتفق فيهما ويصامان الى التاسعة ، والاصوام الزائدة على ذلك فى البيعة القبطية ، وتعامل معاملة الصوم الكبير، هى جمعة هرقل كتقدمة للصوم الكبير ، وصوم اهل نينوى ثلاثة ايام ، وصوم اليوم الذى للميلاد ، واليوم الذى للغطاس ، وهناك اصوام تعامل معاملة الاربعاء والجمعة منها ، الصوم المتقدم للميلاد ، واوله نصف هاتور ، وفصحه يوم الميلاد ، ثم صوم التلاميذ ، وهو يتلو الخمسين ، وفصحه خامس ابيب عيد القديسين بطرس وبولس ، وهذه الاصوام قد صامها الشعب مع عدد من البطاركة تزيد على عدة بعض المجامع فيجب حفظها ، ومنها ما هو دون ذلك وهو صوم عيد العذراء مريم ، واكثر من يصومه المتنسكون والرهبان ، واوله اول مسرى ، وفصحه عيد العذراء مريم ، وهذه الاصوام المستقرة تصام الى الساعة التاسعة من النهار ، ولا يؤكل فيها لحم غير السمك ، ومن صام زائدا عن المفروض شيئا فله ثوابه ، .. ، ومنه يؤخذ بان صوم الابعين وهو المفروض ، والمسيحيين مارسوه منذ فجر المسيحية ، واما صوم العذراء فيعد من قبل النفل اى ان صومه لم يكن مقررا فى الكنيسة ، ولم يفرض على المؤمنين ولكن لما كان لمن صام زائدا عما فرض اجر ، فمن يصومه لا يعدم من هذا الاجر ، وليس الغرض من صومه ما يحدث الان فى الاصوام من الامتناع عن بعض الاطعمة ، ولكن كما قال ابن العسال ، الصوم ليس عن الخبز والماء فقط بل الصوم المقبول امام الرب هو القلب الطاهر ، واذا كان الجسد جاءعا وعطشان ، والنفس تأكل فى الاعراض ، والقلب يتنجس باللذات فما هو الربح الذى لصومك ، فلنفعل مثل

٨٨ مجلة التوفيق (السنة الثامنة)

دانيال النبى – ***فوجهت وجهي الى الله السيد طالبا بالصلاة و التضرعات بالصوم و المسح و الرماد (دا ٩ : ٣)*** – ، فالله لا يستجيب لنا الا اذا اذللنا النفس ، ولم نكن متظاهرين بالصوم وناتى بكل منكر)

جاء فى مجلة التوفيق [٨٩] (لسنا اول من غبط اعمال ابائنا الاولين ، ولا من تحدث بذكراهم ، او عجب من حكمتهم ، فقد اجمع الكون على فرط ذكائهم وتوقد بصيرتهم وواسع حكمتهم ، سيما رجال الدين منهم الذين قادوا الشعب احسن قيادة ، وهدوهم الى سبيل الرشد ، ودابوا فى اعلاء قدرهم وارتقاء شأنهم ، ولم يزل رجال الدين يسلمون الخلف تلك المبادئ جيلا بعد جيل ، ومما يذكرون به انهم ارتبطوا بالصيام وفرضوا التقشفات فى ايام معلومةمن السنة ، لما رأوا ان الانسان اذا استمر على اكل اللحوم اصبح شرس الاخلاق ردئ الطباع ، فتنزع من قلبه الشفقة ، وتنضب منه ماء الحنو والرأفة ، ويميل الى هوى النفس ، وهذا بخلاف اذا تناول الانسان فى بعض ايام السنة البقول والنباتات وراعى التقشف فى غذائه ، يصير سهل الانقياد ، ذا اخلاق مرضية ، لا يجنح الى ارتكاب الشرور ، ويتحلى باجمل السجايا كالتواضع ، والميل الى مساعدة الفقراء ، ومسامحة المذنبيين ، وتعضيد البائسين ، فاخلاقه تتغير ونفسه تخضع ، ولذلك راعى اباؤنا الاولون تلك المزايا من الصيام فاحبوا ان يتركوها لابنائهم حتى يورثوهم فيها ، فيتكملون ويتجملون بما هو خير لهم ، .. ، وللصيام شأن عظيم عند جميع الممالك المسيحية وغير المسيحية ، فانهم يقدمون النذور ، ويقومون بالعفو والمسامحة والصفح والتصدق ، ويجزلون العطاء ، ويتجاوزون عن الزلات ، وينسون السقطات ، ويندمون على ما فعلوه من القبيح ، ويلتجئون لله ، يقدمون كل ذلك كتقدمة مرضية وباكورة لصيامهم)

جاء فى مجلة التوفيق [٩٠] بقلم الشماس بسطوروس (ايهما افضل شرب المسكر او اكل اللحوم فى الصوم ؟ ، الصوم مأمور به والسكر منهى عنه ، فقد قال السيد – ***فاحترزوا لانفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار و سكر (لو ٢١ : ٣٤)*** – ، الصوم من مستلزمات العفة والقناعة –

٨٩ مجلة التوفيق (السنة الثانية)
٩٠ مجلة التوفيق (السنة الثالثة)

لم اكل طعاما شهيا و لم يدخل في فمي لحم و لا خمر (دا ١٠ : ٣) - ، فمن تبذخ فى صومه لم يحسن القصد ، ولم يراعى الشرط الذى هو تذليل النفس ومنعها عن شهواتها)

جاء فى مجلة التوفيق [٩١] (اما من جهة الصوم ، فان فضائله ثابتة فى الكتاب المقدس ، فموسى وايليا ، وسائر الانبياء والملوك ، واهل نينوى ، والرسل خلصوا من شدائدهم وقبل الله طلباتهم بالصوم ، السيد المسيح يقول ان من يصوم يجازيه الله علانية

- لا تظهر للناس صائما بل لابيك الذي في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (مت ٦ : ١٨) -

حتى الارواح الشريرة لا تخرج الا بالصلاة والصوم

- هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة و الصوم (مت ١٧ : ٢١) -

واما من جهة اكل البقول والامتناع عن اكل اللحوم ، فان الكتاب يخبرنا انها كانت الطعام الاصلى للانسان ، اذ قال الله لابينا آدم

- اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض و كل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما (تك ١ : ٢٩) -

وهذه الوصية نفذت من عهد خلق آدم الى وقت الطوفان ، وكان الناس طوال الاعمار فى تلك المدة ، ثم بعد الطوفان تصرح باكل اللحوم ، بقول الله

- كل دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع (تك ٩ : ٣) -

ومن ذلك الزمان صارت اعمار الناس قصيرة ، دانيال والثلاثة فتية لم اكلوا القطانى ظهرت مناظرهم احسن واسمن من الفتيان الاكلين من اطايب الملك

- ظهرت مناظرهم احسن و اسمن لحما من كل الفتيان الاكلين من اطايب الملك (دا ١ : ١٥)

- في تلك الايام انا دانيال كنت نائحا ثلاثة اسابيع ايام ، لم اكل طعاما شهيا و لم يدخل في فمي لحم و لا خمر و لم ادهن حتى تمت ثلاثة اسابيع ايام ، .. ، فقال لي لا تخف يا دانيال لانه من اليوم الاول الذي فيه جعلت قلبك للفهم و لاذلال نفسك قدام الهك سمع كلامك و انا اتيت لاجل كلامك (دا ١٠ : ٢ - ١٢) -

فهذه هى نتيجة الصوم ، لانه جعل لاذلال الجسد وللاهتمام بالروح

---

٩١ مجلة التوفيق (السنة الثالثة)

- فان الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون و لكن الذين حسب الروح فبما للروح ، لان اهتمام الجسد هو موت و لكن اهتمام الروح هو حياة و سلام (رو ٨ : ٥ – ٦)
- انما اقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد ، لان الجسد يشتهي ضد الروح و الروح ضد الجسد (غل ٥ : ١٦ – ١٧) –)

جاء فى مجلة التوفيق [٩٢] (اما بخصوص الصوم من جهة الكتاب المقدس الذى هو الاس الذى يبنى عليه صروح الدين ، قد حتم بوجوب الصوم ، فالمسيح له المجد لم يكن فى حاجة الى الصوم ، والرسل والانبياء صاموا ، ولقد شهد الاطباء بفائدة الصوم ، فاذا وقع المريض فى خطر يمنعه الطبيب عن تناول اللحوم لانتشاله من الخطر ، وخصوصا ضعفاء المعدة الذين لا يتأتى لهم الشفاء الا اذا لمتنعوا كلية عن اكل اللحوم ، .. ، جملة قبائل من هنود امريكا لا يتعاطون الا البقول ، ومشهور عنهم انهم على جانب عظيم من الصحة ، والقوة ، والنشاط وطول العمر ، وكذلك سكان الصين وهم فى غاية الصحة ، والذكاء ، والنشاط)

٩٢ مجلة التوفيق (السنة الثالثة)

البحث السادس

البحث السادس

طقوس العبادة

I – اللغة القبطية II - صلاة المزامير III – البروسات IV – القراءت والسنكسار IV – الالحان والات العزف

I – اللغة القبطية :

اعترض الكاتب على تلاوة القداس باللغة القبطية لعدم فهم المصلين والسامعين لها

اجيب :

١– ان بولس الرسول لم يوجب الخطأ على من يصلى بلسان لم يفهمه

– لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم ، لانه ان كنت اصلي بلسان فروحي تصلي و اما ذهني فهو بلا ثمر (اكو ١٤ : ١٣ – ١٤) –

فالفائدة اذا من الصلاة كذلك مضمونة غير معدومة ، واما النصوص التى سبقت او تلت هذه الاية فهى تفضل وتستحسن ان الذى يصلى بلسان يفهمه المصلى والسامع افضل من الذى يصلى بلسان يجهله كلاهما .

٢– الاقوال التى يقصد بها بنيان الشعب وتعزيته ووعظه ونصحه ، كالاسفار الالهية ، والمواعظ ، وقصص الشهداء والقديسين ، تقرأ جميعها بلغة يفهمها الشعب .

٣– اليهود بشهادة اعظم المؤرخين ، كانوا الى عصر المسيح وبعده ، يتمون طقوس عبادتهم ، ويتلون اسفارهم المقدسة ، ويرتلون تسابيح داود بلغة الكتاب القديمة ، التى كان كل الشعب فى وقتها يجهلها ، والسيد المسيح لم يخطئهم على تأدية عبادتهم بلغة يجهلها معظمهم او كلهم ، والكنيسة فى روما ، تجرى اقامة القداس بين كل شعوبها المختلفى اللغات والاجناس بلغة واحدة وهى اللاتينية القديمة ، وتفعل كذلك الكنيسة اليونانية والكنيسة السريانية .

٤– نغمة القداس القبطى شجية منعشة افضل من نغمته باللغة العربية .

II - صلاة المزامير

اعترض الكاتب على الكنيسة ، لانها تصلى المزامير بغير ترتيل

اجيب : العبادة الانفرادية يجب ان تكون فى الغالب سرية
– اما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك و اغلق بابك و صل الى ابيك الذي في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (مت ٦ : ٦) –
والصلاة الجمهورية يجب ان تكون احيانا بالصلاة دون الترتيل وتارة اخرى الصلاة مع التراتيل ، او الترتيل فقط ، كقول الرسول
– اعلى احد بينكم مشقات فليصل امسرور احد فليرتل (يع ٥ : ١٣) –
والمزامير قد استخدمها رجال الله فى كلا الامرين كما يظهر من عناوينها ، كمثل صلاة لداود ، وصلاة موسى وغيرها ، والمزامير لما ترجمت الى اللغات تغير وضعها وقصرت او كالت جملها ، وترجمت نثرا ، ولم تعد تصلح فى التلاوة الا بالنثر والتلاوة البسيطة .
قال بعضهم (يجد فى سفر المزامير الرجل السعيد الذى قلبه فى طمأنينة السلم اناشيد يترنم بها شكرا لله صاحب كل خير ، والتعيس الكئيب فله سلوى على ما فات اذا قرأ مزامير التوبة ، فان فى كلامها الناجع الجليل ما يفرج عنه كربه ، واما البار اذا اذاه المنافق فله فى المزامير من لين الادوية ما ينشئ فى صدرة ثقة عظيمة بالله اذ يربط فى قلبه قوة ويعطيه صبرا ، ولكل انسلن اى كان جنسه وسنه وحاله ان يجنى من المزاميربلسما يضمد بها كلوم نفسه وويعزى احزانه ، ويرغب فى عمل الفضيلة .

III – البروسات :

اعترض الكاتب على جواب الشعب فى صلوات القداس بعبارة (يارب ارحم) بانه غير كاف لان الله ينظر الى القلب والنية اكثر من النظر الى الفم واللسان

اجيب : قال الله

– الى هذا انظر الى المسكين و المنسحق الروح و المرتعد من كلامي (اش ٦٦ : ٢) –

– في الموضع المرتفع المقدس اسكن و مع المنسحق و المتواضع الروح لاحيي روح المتواضعين و لاحيي قلب المنسحقين (اش ٥٧ : ١٥) –

– قريب هو الرب من المنكسري القلوب و يخلص المنسحقي الروح (مز ٣٤ : ١٨) –

– ذبائح الله هي روح منكسرة القلب المنكسر و المنسحق يا الله لا تحتقره (مز ٥١ : ١٧) –

فبواسطة هذه الصلاة المختصرة ينال الشعب المنح والعطايا المثيرة لرحمة الله كما ناها

– يسوع مجتاز من هناك تبعه اعميان يصرخان و يقولان ارحمنا يا ابن داود (مت ٩ : ٢٧) –

– اذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا (مت ١٥ : ٢٢) –

– قائلا يا سيد ارحم ابني فانه يصرع و يتالم شديدا و يقع كثيرا في النار و كثيرا في الماء (مت ١٧ : ١٥) –

– اما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمني انا الخاطئ (لو ١٨ : ١٣) –

IV – القراءت والسنكسار

قال الكاتب : الاشخاص المعنين لقراءة وتلاوة الفصول المقدسة لا يحسنون القراءة ولا يجيدون التلاوة

اجيب : هذا يخص ولا يعم ، وان الكهنة ينتقى هؤلاء من بين الشعب وطلبة العلم من فيهم الكفاءة والاستعداد لتأدية هذه الخدمة .

قال الكاتب : اشير بابطال قراءة السنكسار فى الكنائس ذلك الذى يحتوى على تراجم الشهداء والقديسين ، لانه لا فائدة يجتنيها الشعب من سماع تلك القصص ، ولان الكنيسة لا يمكنها ان تقدم سندا بان ما حواه السنكسار صحيح لان ظروف الشهداء الذين سفكوا دمائهم على اسم المسيح ما كانت تسمح لهم او لغيرهم ان يسجلوا حوادثهم

اجيب : قال المؤرخ موسهيم [٩٣] وهو يشرح طقوس المسيحيين فى القرن الاول (يمكن ان يضاف الى هذين اليومين اى عيد القامة وحلول الروح القدس ، تلك الايام التى فيها اعتنق الموت رجالا قديسون لاجل المسيح ، التى كانت اياما مقدسة وعظيمة منذ ابتدأ الكنيسة المسيحية)

جاء فى كتاب القواعد السنية [٩٤] (بينما كان اهل ازمير يعيدون لاسقفهم الشهيد بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول ادعى عليهم اليهود بالعبادة الوثنية ، فاجابوهم مفندين هذا الادعاء قائلين ، المسيح هو موضوع العبادة ولا يمكن لغيره ان يحل محله ، وله وحده نقدم سجودنا ، واما الشهداء فهم موضع مديحنا ومحبتنا)

جاء فى كتاب تاريخ البروتستانت [٩٥] (ان المسيحيين الاوائل كانوا يكرمون الشهداء ، ويعبرون عن ذكر يوم مكابدتهم بمولدهم ، ويعيدون الاعياد عند قبورهم بغاية السرور

٩٣ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم) صفحة ٤٢

٩٤ القواعد السنية

٩٥ تاريخ البروتستانت

والمحبة والاحسان ، .. ، ولما توفى القديس بوليكربوس اراد المسيحيين ان يضعوا جثته فى مقام كريم ، فقال اليهود ربما ينسى النصارى معلمهم المصلوب ويعبدون بوليكربوس ، فرد المسيحيين انه من المحال ان نترك المسيح الذى مات لاجل خلاص الناس ، ونعبد غيره ، فنحن نعبده لانه ابن الله ، واما الشهداء فهم تلاميذه فاننا نحبهم كما يليق بهم ، لانهم اقتدوا به كمرشد لهم ، ونود ان نكون مرافقين لهم وعاملين اعمالهم)

قال كاتب سيرة القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية وتلميذ يوحنا الرسول [٩٦] (اننا كنا شهود لهذه الميتة فقد سكبنا لاجلها الدموع ، واقمنا الليل كله بالسهر والصلاة متوسلين الى الرب ، ونحن ساجدين امام بقايا الجسد ، طالبين من الرب ان يشدد ضعفنا ، فظهر لنا الشهيد كمجاهد ظافر ممجدا ، وكان قائما امام الرب مكللا بمجد لا يوصف ، فأمتلأت قلوبنا فرحنا ، وشكرنا الرب صانع كل خير ، وباركناه لاجل السعادة التى منحها لعبده ، فنعين لكم يوم وفاته ليمكنا ان نجتمع كل عام لتكريم جهاده فى اليوم الذى نال فيه اكليل الجهاد ، املين بالاشتراك بنصرة هذا المجاهد المجيد الذى داس ابليس بقدمه بمعونة ربنا يسوع المسيح له المجد مع الآب والرروح القدس الى الابد امين)

جاء فى كتاب ميزان الحق [٩٧] (لا يخلو الامر من وجود اشياء ليست بضرورية ، ولا يمكن الحصول على معرفتها لا من الغقل ولا من مجرد الحواس ، هى تلك الاشياء المنفصلة عن الانسان زمانا ومكانا ، فاكتساب معرفة هذه الحوادث اتى لا يمكن ان يكتسبها الانسان بذاته ، تتعلق بالشهادة البشرية ، وهى الواسطة لمعرفة هذه الامور ، الا انه يشترط فيها ان تكون صادقة ، ويتضح ذلك من :

- طبيعة الحادث :

لان حقيقته سهلة التأكيد ، فاذا كان اكثر الاشخاص اتفقوا على ان يشهدوا به ، دون ان تكون لهم فائدة خصوصية من اخباره ، واخبروا به رغم العذابات التى لاقوها ، والمجد الذى كان لهم لو رفضوا ذكر ذلك الحادث ، يثبت ان يجب تأكيد ذلك الحادث .

- من شروط الشهود :

ان يخلو من الضلال ، واذا حدث ان عددا عظيما من البشر اتفقوا جميعا فلا يمكن ان يفقدوا جميعا استعمال العقل والحواس ووسائط المعرفة ليثبتوا حادثا كاذبا ، لانه لا يكذب الانسان ان

---

٩٦ الخريدة النفيسة

٩٧ ميزان الحق فى الفلسفة صفحة ٧٩ ، ٨٠

لم يكن له غاية من اخباره الكذب ، فان كان الشهود خالين من كل فائدة لاخبارهم عن حدث ، وكان اخبارهم به يسبب لهم ضررا ، فهم مؤكدا لا يخدعون فى اخبارهم بذلك الحادث).

وقد اعتنت الكنيسة فى عصور الشهداء اعتناء فائقا لمعرفة سيرهم ، فارسلت مندوبين ليرافقوا سيرهم ، ويسجلوا حوادثهم ، مثلما فعلت كنيسة رومية التى عينت سبعة شمامسة لهذا العمل ، وكان هناك ثلاثة شمامسة من الشرق يقومون بهذا العمل هم مرقس وفيلكس وفاروص .

السنكسار جمع من هؤلاء المرافقين للشهداء ، وايضا من :

١- قال المؤرخ موسهيم [٩٨] (كتاب تاريخ الكنيسة لاوسابيوس ، الذى كتب فيه حياة رجال الدين من ميلاد المسيح الى وفاة ليسينوس سنة ٣٢٤ ميلادية)

٢- قال المؤرخ موسهيم [٩٩] (كتاب بلاديوس فى الرهبنة)

٣- كتب الاباء الشرقيين عن الشهداء ، مثل القديسين اثناسيوس ، وباسيليوس واخيه غريغوريوس اسقف نيصص ، وغريغوريوس الناطق بالالهيات ، ويوحنا ذهبى الفم .

٤- كتب الاباء الغربيين عن الشهداء ، مثل القديسين امبروسيوس ، وايرونيموس ، واغسطينوس .

جاء فى كتاب مروج الاخبار [١٠٠] قال القديس امبروسيوس عن فائدة قراءة تواريخ القديسين (ان كثيرين من اعيان رومية رجالا ونساء لما قرأوا حياة انطونيوس لتى كتبها القديس اثناسيوس ، هجروا العالم وحملوا صليب سيدنا يسوع المسيح فى الرهبنة)

٥- سجلات الحكومة : جاء فى كتاب مروج الاخيار (ان مسيحى كيليكية اشتروا قصص حياة الشهداء تراكيوس ، وبروبوس ، واندرونيكوس من كتاب المحكمة بمائتى دينار)

٦- كتاب تاريخ البطاركة الذى ترجمه العلامة انبا ساويرس اسقف الاشمونين .

٧- يوليوس الاقفهصى بمركز الفشن من رجال القرن الثالث والرابع ، الذى جند ثلاثمائة شاب على نفقته ليسعفوا المعترفين ، ويدفنوا الشهداء ، ويكتبوا سيرتهم (بداية فكرة جمعية الصليب الاحمر)

٩٨ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
٩٩ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
١٠٠ مروج الاخبار

٨- يوحنا اسقف برلص ، من رجال القرن الخامس ، كان راهبا فى برية شهيت وتلميذ للقمص دانيال مدبر البرية ، فجمع سير الشهداء والقديسين ، وجعل لكل يوم من السنة سيرة تقرأ فيها .

٩- قال المؤرخ موسهيم [١٠١] (اقوال واعمال الشهداء من حين يقع القبض عليهم الى اخر دقيقة من حياتهم ، كانت تكتب باعتناء لكى تقرأ فى ايام معلومة ، لبنيان خلفائهم فى الكنيسة) .

اما عن الاخطاء الموجودة فى السنكسار فهى من كثرة النقل واقلام النساخ وتعرف بسهولة

قال الكاتب : توجد عبارات بالسنكسار عن ابى رجل ، وعبارات لرئاسة بطرس الرسول ، وعبارات عن المطهر .

اجيب : لعل الكاتب يقصد ترجمة سمعان العمودى التى اوردها اكبر عالم شرقى [١٠٢] فى سنكسار كنيسته ووردت قصته ايضا فى قصص مقتطفة للبروتستانت [١٠٣] ، وقد اقر سمعان العمودى بقوانين مجمع خلقدونية .

اما مدح القديس بطرس الرسول فهو من قبلالتقريظ والمديح الذى لا يقرر حقيقة ولا يثبت اعتقاد [١٠٤]

اما المطهر فلا اشارة له فى السنكسار .

١٠١ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

١٠٢ السنكسار الاب مكسيموس مظلوم

١٠٣ قصص مقتطفة للبروتستانت

١٠٤ البرهان القاطع فى الرد على القبطى التابع (الانبا ايسوذورس)

IV – الالحان والالات العزف

قال الكاتب : انى اريد ان ترجع طقوس العبادة الى كنيسة الاقباط كما كانت تمارسها الكنيسة الرسولية ، ومن ضمن الطقوس الات الطرب ، لان المسيحيين الاوائل ولا سيما مسيحى مصر استعملوها ، لانه موجود اثر منها الان فى الكنائس وهى الفوف والنواقيس النحاسية ، ولان ختام القداس هو بترتيل المزمور المائة والخمسين - ***سبحوه بصوت الصور سبحوه برباب و عود ، سبحوه بدف و رقص سبحوه باوتار و مزمار ، سبحوه بصنوج التصويت سبحوه بصنوج الهتاف (مز ١٥٠ : ٣ – ٥)***

اجيب :

قال المؤرخ موسهيم [١٠٥] عن طقوس عبادة مسيحى القرن الاول (قرأت الكتب المقدسة فى اجتماعتهم الجمهورية هذه ، وقسمت الى امثال تتلى ، ثم نصائح للشعب ليست طويلة بل مملؤة من الحرارة والمحبة ، وان كان اشخاص حركوا بالهام الهى يسمح لهم ان يذكروا باتتابع ما امر الرب به ، واخرون يحكمون ، ثم تقال وراء الاسقف الصلوات التى كانت لهم جزاء عظيم من العبادة الجمهورية ، ويتلوها الترنيمات ، التى لم يكن يزنمها كل الجماعة ، بل اشخاص معينيين فى وقت العشاء المقدس وولائم المحبة ، .. ، وكانمسيحى القرن الثانى يجتمعون لعبادة الله فى مساكن الافراد ، وفى مدافن الاموات ، فى اليوم الاول من الاسبوع ، وبعضهم كان يجتمع فى اليوم السابع يوم السبت اليهودى الذى حفظه اكثرهم مقدسا ، واليومين الرابع والسادس تذكارا لالام المسيح وصلبه ، والاوقات المعينة لهذه الاجتماعات كانت تختلف بحسب الاوقات والظروف ، فكان فى المساء او قبل الفجر ، وحينما يجتمعوا كانت تتلى صلوات يذكرها لنا ترتليانوس ، وتقرأ الكتب المقدسة ، ويتلى على الشعب مواعظ مختصرة عن الواجبات المسيحية ، ويرنم ترنيمات ، واخيرا يمارس العشاء الربانى ، وولائم المحبة من القرابين التى يقدمها الشعب)

جاء فى كتاب مختصر تاريخ كنيسة المسيح [١٠٦] (المسيحيون الاوائل كانوا فى عبادتهم الجمهورية يتلون صلوات معينة ، ويظنون الجلوس عند ذلك حسنا ، ولكنهم كانوا يقفون عند تلاوة الانجيل ، فقد قال الشهيد يوستين ، نحن الساكنين فى المدن والبلاد نجتمع فى يوم الاحد

١٠٥ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

١٠٦ مختصر تاريخ كنيسة المسيح

فى مكان واحد ، وقال بلينوس لاحد الملوك ، من عادة المسيحيين ان يجتمعوا فى يوم معلوم قبل الغروب ليرتلوا تسبيحا للمسيح كما يكون لله)
جاء فى كتاب الدرة النفيسة [١٠٧] فى شرح حال الكنيسة للروم الارثوذكس (قال القديس باسيليوس الكبير كتب عن ما يتم فى اجتماعات المسيحيين لاكليروس قيصرية الجديدة قائلا ، ان العادات فىجميع كنائس الله موافقة ومطابقة بعضها لبعض ، فان الشعب يدخل ليلا الى بيت الصلاة ، فيعترف لله بالم وضيقة قلب ، ودموع ، ثم ينهضون من الصلاة للترتيل ، فينقسمون الى فرقتين ترتلان على التناوب ، او يتركون واحدا يرتل والباقى يردفه بالتنغيم ، فيقضون الليل فى ترتيل وهم اثناء ذلك يصلون ، .. ، وقال الفيلسوف يوستين ، ان المسيحيين كانوا ينهضون صباحا ، ويسبحون الله ، ويكملون اسرارهم فكانوا يتضرعون الى الله من اجل الحديثى الاستنارة والمسيحيين كلهم فى اى مكان ، ثم يأخذ رئيسهم خبزا وخمرا يمزجه بماء ، ويصلى كثيرا فيكمل سر الشكر ثم يقول الشعب امين ، وفى يوم الرب اى يوم الاحد كان يجتمع من كان فى المدن من المسيحيين ، ويقرأون ما امكنهم من اعمال الرسل ومؤلفات الانبياء)
فمن ذلك يتبين ان الكنيسة الرسولية لم تستخدم فى عبادتها وصلواتها وتراتيلها الات الطرب وادوات الموسيقى .
جاء فى مجلة الهداية [١٠٨] ان كنيسة اليونان قالت ضد كنيسة الرومان (متى استعملت كنيسة المسيح فى فروضها المقدسة من عهد الرسل الى الان ، ابواقا معدنية او قرونا وقيثارات وطبولا ودفوفا ، وغير ذلك من الالات الموسيقية ، ومتى ادخلت فى تسابيحها الالهية المغنيين ليسبحوا الله)
جاء فى البوق الانجيلى [١٠٩] ان كنيسة اليونان قالت ضد كنيسة اللاتين (يخالف اللاتين الناموس فى ترنيماتهم ، لانهم يستعملون فيها الالات وهذا عمل متعدى للشريعة ، غير لائق وقد نهت عنه القوانين [١١٠])

---

١٠٧ الدرة النفيسة فى شرح حال الكنيسة
١٠٨ مجلة الهداية (السنة الخامسة)
١٠٩ البوق الانجيلى
١١٠ القانون ٤٢، ٤٣ للرسل ، والقانون ٥٣، ٥٤ لمجمع اللاذقية ، والقانون ٦٤، ٦٥ لمجمع قرطجنة

واما ما ذكر فى المزمور الخمسين من الات الطرب ويشير باستخدام كل منها فى تسبيح الله ، فيراد منها المعنى لا الحرف ، وهو والعواطف القلبية ، ونشاط الروح ، واستيقاظ النفس وانتباهها اثناء خدمة الهها ، وهكذا نفهم هذه الايات بالمعنى لا بالحرف

- يا جميع الامم صفقوا بالايادي (مز ٤٧ : ١) -

- ليفرح اسرائيل بخالقه ليبتهج بنو صهيون بملكهم ، ليسبحوا اسمه برقص بدف و عود ليرنموا له (مز ١٤٩ : ٢ – ٣) -

البحث السابع

البحث السابع

جواز وضع الايقونات فى اماكن العبادة

قال الكاتب : الكنيسة القبطية تعبد الايقونات ، بتقديم البخور فى اثناء العبادة جريا على عوائد الوثنيين ، فرفع البخور امام الله بمقام السجود والصلاة الواجبين له ، ولكن البخور لا يجب ان يرفع امام الايقونة او قدام رؤساء الكهنة ، وهناك رأى ان الكنيسة لم تمارسه كفرض من فروض عبادتها بل استخدمته لتطهير اماكن الصلاة من الروائح الناتجة من ازدحام المصلين .
اما الذى يسجد لاسقف فهذه وصمة لعبادة الاوثان ، كما يجب ابطال الدوران فى الكنيسة بصورة الصلبوت او القيامة .

اجيب :

١- يجوز رفع البخور فى الصلاة كفرض متمم للعبادة .

٢- يجوز وضع الايقونات المقدسة فى اماكن العبادة وتوقيرها ، باعتبار هذا التوقير ليس للالواح والالوان بل لموضوع الايقونة التى ترسمها لنا ، وتوقير كل ما هو مكرس لخدمة الله

٣- جواز الانحناء امام رؤساء الكهنة باعتبار انه من قبيل الاكرام فقط ولا دخل للعبادة فيه .

البخور

وذلك مثبت من :

أ- الكتاب المقدس

ب- التاريخ

أ- الكتاب المقدس :

اول من استخدم البخور فى العبادة المسيحية هم الكهنة ملخيور وجسبار وبلطاسر

- اتوا الى البيت و راوا الصبي مع مريم امه فخروا و سجدوا له ثم فتحوا كنوزهم و قدموا له هدايا ذهبا و لبانا و مرا (مت ٢ : ١١) -

وتبعتهم المرأة الخاطئة

- وقفت عند قدميه من ورائه باكية و ابتدات تبل قدميه بالدموع و كانت تمسحهما بشعر راسها و تقبل قدميه و تدهنهما بالطيب (لو ٧ : ٣٨) -

ومريم اخت لعازر

-فاخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن و دهنت قدمي يسوع و مسحت قدميه بشعرها فامتلا البيت من رائحة الطيب (يو ١٢ : ٣) -

ونيقوديموس الكاهن

-جاء ايضا نيقوديموس الذي اتى اولا الى يسوع ليلا و هو حامل مزيج مر و عود نحو مئة منا (يو ١٩ : ٣٩) -

والنساء حاملات الطيب

-ثم في اول الاسبوع اول الفجر اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه و معهن اناس (لو ٢٤ : ١) -

ويوحنا اللاهوتى كان يرى ما يجريه المسيحيون من فروض العبادة ، ومن ذلك انه رأى ال٢٤ شيخا كهنة العلى يرفعون لله بخورهم مع صلوات القديسين

-لما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات و الاربعة و العشرون شيخا امام الخروف و لهم كل واحد قيثارات و جامات من ذهب مملوة بخورا هي صلوات القديسين (رؤ ٥ : ٨) -

ورأى ملاكا وقف عند المذبح ومعه مبخرة لكى يقدمه مع صلوات القديسين على مذبح الذهب الذى امام العرش ، فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يدالملاك امام الله

- جاء ملاك اخر و وقف عند المذبح و معه مبخرة من ذهب و اعطي بخورا كثيرا لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي امام العرش (رؤ ٨ : ٣) -

قال المعترض : ان يوحنا تمثل له ما كان يجرى فى هيكل اليهود فقط .

نجيب :

هيكل اليهود فى ذلك الوقت لم يكن له وجود ، بل كان اطلالا ، لان رؤيا يوحنا حدثت بعد خراب اورشليم بعدة سنين .

ب- التاريخ :

كل الكنائس الشرقية والغربية استخدمت البخور دائما فى فروض العبادة .

قال موسهيم [١١١] (ان المسيحيون فى القرن الثالث كانوا يقدمون فى اماكن عيادتهم البخور) ولو انه ادعى بانهم كانوا يقصدون به التطهير من الاهوية القذرة .

الايقونات

وذلك مثبت من :

أ- الكتاب المقدس

ب- التاريخ

ج- تواريخ البروتستانت

د- اراء علماء الاقباط الحاليين

أ- الكتاب المقدس :

ايات تشير الى جواز استخدام الصور فى اماكن العبادة :

- الذين يخدمون شبه السماويات و ظلها كما اوحي الى موسى و هو مزمع ان يصنع المسكن لانه قال انظر ان تصنع كل شيء حسب المثال الذي اظهر لك في الجبل (عب ٨ : ٥) -

- فاصنعها على مثالها الذي اظهر لك في الجبل (خر ٢٥ : ٤٠) -

- اما عبدي موسى فليس هكذا بل هو امين في كل بيتي (عد ١٢ : ٧) -

- اما انا فبالبر انظر وجهك اشبع اذا استيقظت بشبهك (مز ١٧ : ١٥) -

- تصنع كروبين من ذهب صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء ، فاصنع كروبا واحدا على الطرف من هنا و كروبا اخر على الطرف من هناك من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه ، و يكون الكروبان باسطين اجنحتهما الى فوق مظللين باجنحتهما على الغطاء و وجهاهما كل واحد الى الاخر نحو الغطاء يكون وجها الكروبين ، و تجعل الغطاء على التابوت من فوق و في التابوت تضع الشهادة التي اعطيك ، و انا اجتمع بك هناك و اتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما اوصيك به الى بني اسرائيل (خر ٢٥ : ١٨ - ٢٢) -

---

١١١ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

- اما المسكن فتصنعه من عشر شقق بوص مبروم و اسمانجوني و ارجوان و قرمز بكروبيم صنعة حائك حاذق تصنعها (خر ٢٦ : ١) -

- فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة و ضعها على راية فكل من لدغ و نظر اليها يحيا (عد ٢١ : ٨) -

- عمل في المحراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر اذرع ، و خمس اذرع جناح الكروب الواحد و خمس اذرع جناح الكروب الاخر عشر اذرع من طرف جناحه الى طرف جناحه ، و عشر اذرع الكروب الاخر قياس واحد و شكل واحد للكروبين ، علو الكروب الواحد عشر اذرع و كذا الكروب الاخر ، و جعل الكروبين في وسط البيت الداخلي و بسطوا اجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط و جناح الكروب الاخر مس الحائط الاخر و كانت اجنحتهما في وسط البيت يمس احدهما الاخر ، و غشى الكروبين بذهب ، و جميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشا بنقر كروبيم و نخيل و براعم زهور من داخل و من خارج ، و غشى ارض البيت بذهب من داخل و من خارج ، و عمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون الساكف و القائمتان مخمسة ، و المصراعان من خشب الزيتون و رسم عليهما نقش كروبيم و نخيل و براعم زهور و غشاهما بذهب و رصع الكروبيم و النخيل بذهب ، و كذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة ، و مصراعين من خشب السرو المصراع الواحد دفتان تنطويان و المصراع الاخر دفتان تنطويان ، و نحت كروبيم و نخيلا و براعم زهور و غشاها بذهب مطرق على المنقوش (امل ٦ : ٢٣ - ٣٥) -

- ايها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتى لا تذعنوا للحق انتم الذين امام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا (غل ٣ : ١) -

ايات تشير الى كرامة ذخائر القديسين :

- فاخذ رداء ايليا الذي سقط عنه و ضرب الماء و قال اين هو الرب اله ايليا ثم ضرب الماء ايضا فانفلق الى هنا و هناك فعبر اليشع (٢مل ٢ : ١٤) -

- ارفع انت عصاك و مد يدك على البحر و شقه فيدخل بنو اسرائيل في وسط البحر على اليابسة (خر ١٤ : ١٦) -
- في الغد دخل موسى الى خيمة الشهادة و اذا عصا هرون لبيت لاوي قد افرخت اخرجت فروخا و ازهرت زهرا و انضجت لوزا ، .. ، و قال الرب لموسى رد عصا هرون الى امام الشهادة لاجل الحفظ علامة لبني التمرد فتكف تذمراتهم عني لكي لا يموتوا (عد ١٧ : ٨ – ١٠) -
- و وراء الحجاب الثاني المسكن الذي يقال له قدس الاقداس* ٤ فيه مبخرة من ذهب و تابوت العهد مغشى من كل جهة بالذهب الذي فيه قسط من ذهب فيه المن و عصا هرون التي افرخت و لوحا العهد (عب ٩ : ٣ – ٤) -
- و فيما كانوا يدفنون رجلا اذا بهم قد راوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل و مس عظام اليشع عاش و قام على رجليه (٢مل ١٣ : ٢١) -
- التفت يوشيا فراى القبور التي هناك في الجبل فارسل و اخذ العظام من القبور و احرقها على المذبح و نجسه حسب كلام الرب الذي نادى به رجل الله الذي نادى بهذا الكلام* ١٧ و قال ما هذه الصوة التي ارى فقال له رجال المدينة هي قبر رجل الله الذي جاء من يهوذا و نادى بهذه الامور التي عملت على مذبح بيت ايل* ١٨ فقال دعوه لا يحركن احد عظامه فتركوا عظامه و عظام النبي الذي جاء من السامرة (٢مل ٢٣ : ١٦ – ١٨) -
- امراة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة ، .. ، لما سمعت بيسوع جاءت في الجمع من وراء و مست ثوبه* ٢٨ لانها قالت ان مسست و لو ثيابه شفيت* ٢٩ فللوقت جف ينبوع دمها و علمت في جسمها انها قد برئت من الداء (مر ٥ : ٢٥ – ٢٩) -
- طلبوا اليه ان يلمسوا هدب ثوبه فقط فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء (مت ١٤ : ٣٦)
– حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجا في الشوارع ويضعونهم على فرش واسرّة حتى اذا جاء بطرس يخيّم ولو ظله على احد منهم (اع ٥ : ١٥) -

– وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة ، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل او مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح الشريرة منهم (اع ١٩ : ١١ – ١٢) -

ايات تشير الى ان السجود لغير الله سجود الاكرام جائز :

-فرفع عينيه و نظر و اذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة و سجد الى الارض (تك ١٨ : ٢) -

- فجاء الملاكان الى سدوم مساء و كان لوط جالسا في باب سدوم فلما راهما لوط قام لاستقبالهما و سجد بوجهه الى الارض (تك ١٩ : ١) -

- فقام ابراهيم و سجد لشعب الارض لبني حث ، .. ، فسجد ابراهيم امام شعب الارض (تك ٢٣ : ٧ - ١٢) -

قال اسحق ليعقوب

- ليستعبد لك شعوب و تسجد لك قبائل كن سيدا لاخوتك و ليسجد لك بنو امك ليكن لاعنوك ملعونين و مباركوك مباركين (تك ٢٧ : ٢٩) -

ومقابلة يعقوب لعيسو اخوه

- فاجتاز قدامهم و سجد الى الارض سبع مرات حتى اقترب الى اخيه (تك ٣٣ : ٣) -

- فاتى اخوة يوسف و سجدوا له بوجوههم الى الارض (تك٤٢ : ٦) -

-فخرج موسى لاستقبال حميه و سجد و قبله (خر ١٨ : ٧) -

-كشف الرب عن عيني بلعام فابصر ملاك الرب واقفا في الطريق و سيفه مسلول في يده فخر ساجدا على وجهه (عد ٢٢ : ٣١) -

- فقال كلا بل انا رئيس جند الرب الان اتيت فسقط يشوع على وجهه الى الارض و سجد (يش ٥ : ١٤) -

- فمزق يشوع ثيابه و سقط على وجهه الى الارض امام تابوت الرب الى المساء هو و شيوخ اسرائيل و وضعوا ترابا على رؤوسهم (يش ٧ : ٦) -

- فاعطى يوناثان سلاحه للغلام الذي له و قال له اذهب ادخل به الى المدينة* ٤١ الغلام ذهب و داود قام من جانب الجنوب و سقط على وجهه الى الارض و سجد ثلاث مرات و قبل كل منهما صاحبه و بكى كل منهما مع صاحبه حتى زاد داود (١صم ٢٠ : ٤١) -

- لما رات ابيجايل داود اسرعت و نزلت عن الحمار و سقطت امام داود على وجهها و سجدت الى الارض (١صم ٢٥ : ٢٣) -

- فعلم شاول انه صموئيل فخر على وجهه الى الارض و سجد (١صم ٢٨ : ١٤) -

- فجاء مفيبوشث بن يوناثان بن شاول الى داود و خر على وجهه و سجد (٢صم ٩ : ٦) -

- كلمت المراة التقوعية الملك و خرت على وجهها الى الارض و سجدت و قالت اعن ايها الملك (٢صم ١٤ : ٤) -
- فخرت بثشبع و سجدت للملك فقال الملك ما لك ، .. ، فاخبروا الملك قائلين هوذا ناثان النبي فدخل الى امام الملك و سجد للملك على وجهه الى الارض (امل ١ : ١٥ - ٢٣) -
- حينئذ خر نبوخذنصر على وجهه و سجد لدانيال (دا ٢ : ٤٦) -
- لما دخل بطرس استقبله كرنيليوس و سجد واقعا على قدميه (اع ١٠ :٢٥) -
- هنذا اجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين انهم يهود و ليسوا يهودا بل يكذبون هنذا اصيرهم ياتون و يسجدون امام رجليك و يعرفون اني انا احببتك (رؤ ٣ : ٩) -
- انا يوحنا الذي كان ينظر و يسمع هذا و حين سمعت و نظرت خررت لاسجد امام رجلي الملاك الذي كان يريني هذا (رؤ ٢٢: ٨) -

ب- التاريخ والاثار :

قال ابن العبرى [١١٢] (ابجر ملك الرها ارسل رسول الى المسيح اسمه فيجا يدعوا المسيح الى مدينته فارسل له السيد المسيح صورته مرسومة على منديل)

قال اكليمندس الاسكندرى [١١٣] (المسيحيون كانوا يرسمون صورة سمكة او حمامة على الخواتم اشارة الى مياة المعمودية التى نالوا بها الحياة)

قال العلامة ترتليانوس [١١٤] (تدل على ذلك الصور التى على كؤوسكم ، اذ يظهر منها ما يدل عليه ذلك الخروف ، .. ، والراعى الذى تصورونه علىالكأس ، فقد وجدت قطع زجاجية وجواهر كريمة منقوش عليها امور العهدين القديم والجديد ، ووجدت صور المسيح جالسا على الجبل ومنه ٤ انهار وبيده قضيب او صليب ، وصور اخرى بشكل راعى امامه خرافه يرعاها ويحمل احدها)

١١٢ مختصر الدول (ابن العبرى)
١١٣ المربى (القديس اكليمندس الاسكندرى)
١١٤ المعمودية (العلامة ترتليانوس)

جاء فى دائرة المعارف [١١٥] (وجدت فى سراديب وفى مقبرة القديس كاليستُس الأول البابا ال ١٦ لرومية (٢١٧ – ٢٢٢ م) صور الاحتفال بتقديم الذبيحة ، وفى رأس الصورة المخلص ، وصور للعذراء مع الطفل يسوع تقدم لهما اوانى الطيب والاكاليل دلالة على اكرامهما على بعض القطع الزجاجية .
فاكد دوروسى الاثرى ان هذه الايقونات صنعت فى القرن الاول)

جاء فى كتاب قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة [١١٦] (وجدت سراديب فى رومية بها صورة سفينة ترمز ان الذين للمسيح يسافرون الى السماء كما تسافر السفينة الى ميناءها البعيد قاطعة لجج البحار .
ووجدت رسوم تشير الى لعازر فى اليوم الاخير ، وصورة لفلك نوح والحمامة طائرة بجانبه ، ونوح يمد يده ليدخلها اليه ، اشارة الى المسيح الذى يفتح ذراعيه بقبول الاتين اليه ،
ووجدت صورة الرب الراعى الصالح الذى ذهب ليفتش عن خروفه الضال .
فالمسيحيون القدماء كانوا يتأثرون جدا من محبة المسيح الذى اتى ليفتش على الضالين ويردهم من الظلمة الى النور ، ومن الموت الى الحياة ، فكتنوا يكثرون نقش هذه الصور لان من احب شيئا اكثر من ذكره)

رد العلامة اوريجانوس على كلسوس الذى قال ان المسيحيون يعبدون انسان عوقب بعذاب اليم لاثمه ، ويعبدون ما يستحقون اى الصلبان ، فقد اعدت لكم العقوبات والعذابات والصلبان لا لتعبدوها بل لتتحملوا المها

رد القديس كيرلس الكبير على يوليانوس الذى عير المسيحيون لاتهم كانوا يسجدون لعود الصليب ، ويرسمون اشارته على جباههم ، ويحفرونها فى اعتاب البيوت .

جاء فى دائرة المعارف [١١٧] (لم يزال العلماء مرتابين فى الزمن الذى ادخل فيه المسيحيون الايقونات الى الكنائس ، والرأى السائد انها سرت من البيوت الى المعابد فى اخر القرن الرابع

---

١١٥ دائرة المعارف تحت اسم ايقونات (البستانى)
١١٦ قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة سنة ١٨٨٢
١١٧ دائرة المعارف تحت اسم ايقونات (البستانى)

، اما ايقونة الصليب فتقدمتها جميعا فى الكنائس والبيوت ، اما فى الشرق فان قسطنطين زين جميع الابنية والكنائس التى بناها فى عاصمته بايقونات اخذت مواضيعها من الكتاب المقدس ، ولم تلبث تلك العادة ان انتشرت بين المسيحيون فاستعملوا الايقونات فى منازلهم ، فكانوا يضعون فى كنائسهم صور المسيح والشهداء والاشخاص المذكورين فى التوراة)

ج- تواريخ البروتستانت :

قال موسهيم [١١٨] عن طقوس المسيحيون فى القرن الثانى (كان الاسقف او القسوس تحت امره ، يعمدون مرتين فى السنة اى فى الفصح والاحد الذى بعد الفصح ، فكانوا يغطسون الذين يقبلون للمعمودية كليا مع الابتهال للثالوث القدوس ، حسب امر المخلص بعد ان يكونوا قالوا ما يسمونه بالقانون ، ويرفضوا كل خطاياهم ومعاصيهم ، ولاسيما الشيطان وجنوده ، وكان يرسم الصليب على المعمدين ويمسحون ويستودعون لله بالصلاة ووضع الايدى)

قال موسهيم [١١٩] عن طقوس المسيحيون فى القرن الثالث (كان يستعمل طقس مخصوص من الصلاة فى كل مكان جهرا وسرا ، وظنوا ان فى رسم الصليب قوة فعالة ضد كل نوع من الشر ، ولاسيما ضد حيل الارواح الشريرة ، ولهذا لم يشرع احد بشئ مهم بدون ان يرسم الصليب ، ورسموا الصليب تذكارا دائما لموت المسيح الذى يكفر عن الخطية ، ولا اخاصم الذين يظنون ان الكنائس كانت مزينة احيانا بصور)

جاء فى كتاب ريحانة النفوس فى اصل الاعتقادات والطقوس [١٢٠] (ان الكنيسة القديمة كانت تعتبر جدا التعليم العظيم الموجود فى الانجيل بان الخلاص بجملته انما هو بدم المسيح المسفوك على الصليب فقط ، وكان هذا التعليم دائما امام عيونهم ، ويفتشون على رمز مناسب يشير الى جميع البركات المسبغة علينا بواسطة موت المسيح ، فاتخذوا اشارة الصليب ، .. ، فكانوا يستعملون هذه الاشارة مرارا كثيرة جدا فى جميع اعمالهم الاعتيادية ، اى عند

١١٨ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
١١٩ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
١٢٠ ريحانة النفوس فى اصل الاعتقادات والطقوس فى صفحة ٦٥ ، ٦٦

النوم والاستيقاظ ، والاكل واللبس ، واضاءة السرج فى الصلاة وبالاجمال فى كل حركة ، قاصدين ان يدلوا بذلك على ان الديانة الانجيلية يجب ان تدخل فى جميع اعمال الناس)

جاء فى كتاب الصلوات العامة [١٢١] انه فى وقت تعميد الطفل يقول القس (نقبل هذا الولد فى جماعة قطيع المسيح ونرسمه بعلامة الصليب اشارة الى انه لا يستحى فى ما بعد من ان يقر بايمان المسيح مصلوبا ، ويحارب تحت رايته الخطية والدنيا والشيطان ببسالة ، ويستمر جنديا للمسيح امينا وخادما له الى اخر حياته)

جاء فى كتاب اثبات صلب المسيح [١٢٢] (المسيحيون الاوائل قبل عهد قسطنطين الكبير شرعوا بحفر علامة الصليب على قبور موتاهم المحبوبين ، كما تشهد مدافن رومية ، .. ، قال قسطنطين اول امبراطور مسيحى انه بينما كان زاحفا بجيشه لمحاربة مكسنتيوس الوثنى رأى فى رؤيا صليبا ظاهرا فى عرض السماء وهذه الكلمات "بهذه العلامة تنتصر" مكتوبة حوله ، فعمل راية بهيئة صليب فانتصر بها على مكسنتيوس الوثنى وجيشه انتصارا عظيما .
ومن ذلك الوقت صار الصليب معروفا عند الكل ومكرما فى الامبراطورية كسعار للديانة المسيحية وعلامة الظفر على الوثنيين .
وهكذا لم يزل مصورا على اعلام كثيرة من البلاد المسيحية ، ومرفوعا كعلم فوق كنائس لا عدد لها ، ومزينا صدور الرجال المشهورين ، كوسام يمنحه الحكام المسيحيون للذين يستحقونه ، وتتزين به ملايين السيدات المسيحيات)

قال العلامة ترتليانوس (كانت عادة بين المسيحيين ان يرسموا اشارة الصليب باصابعهم على اجسادهم عند القيام والاكل والاستحمام)

والكنيسة فى انجلترا تعلم ان كل شخص يجب ان ترسم على جبهته اشارة الصليب عند المعمودية .

---

١٢١ الصلوات العامة

١٢٢ اثبات صلب المسيح

قال مرتين لوثر [١٢٣] (مسموح لكل مسيحى ان يستعمل صور القديسين لانها حروف هجائية تذكرنا وتشخص لنا المرسوم فيها .
من هو اعمى حتى انه لا ينظر ان لا خطأ فى تصوير الحوادث التاريخية المسيحية ونقشها ، ووضعها ليس فى البيوت فقط ، بل فى الهياكل المقدسة ايضا ، لاجل الذين لا يعرفونها كما ان لا خطأ فى ان نحكى هذه الحوادث على سامعها ونثمر فيه)

قال مرتين لوثر (انى اعلم بكل تأكيد ان الله يريد ان نقرأ الاقوال ونسمعها ، ولاسيما التى عن الام المسيح ، فانه امر لائق ان نسمع اعماله ، ونفطن بها لا سبيل لنا ، لعدم تصورنا الام المسيح عينها فى قلوبنا .
لانى ان اردت او لم اريد عندما اسمع ذكر المسيح تتكون فى قلبى صورة انسان معلق على صليب ، كما تظهر لى صورتى فى الماء طبيعيا عندما انظر فيه .
فاذا من كون صورة الرب فى القلب ليس خطأ ، بل هو امر صالح ، فاى خطية على ان كنت انظر الى تلك الصورة بعينى .
بما ان القلب اكثر قيمة من العينين ، فيجب ان نعتنى بطهارته اكثر منهما ، لان كرسى الله ومسكنه الحقيقى فى القلب)
قيل فى اجتماعات البروتستانت (الوصية الثانية لا تحرم الصور والتماثيل اذا عملت لقصد الزينة اوالتذكار ولكنها تنهى عن عبادتها ، وقد امر الله موسى ان يصنع كروبين على التابوت ، وحية من النحاس ، ولكن لما عبدها بنى اسرائيل سحقت)

د- اراء علماء الاقباط الحاليين :
تابوت العهد الذى كان يحوى لوحى الحجر المكتوبة عليهما وصايا الله كانت موضوع احترام شعب الله

١٢٣ Winer Comparat' Symboli D.werscied kirche Page ١٥٣

البحث الثامن

البحث الثامن

I – صلوات القداس II - تسبحة كيهك III – خميس اللقان IV – جمعة الالام

I – صلوات القداس

قال الكاتب : (بخصوص صلوات القداس :
١- بعض صلوات القداس لا توافق روح العبادة المسيحية ، وتعليم كلمة الله ، فيقال فى اوشية الاجتماعات "عبادة الاوثان اقلعها تماما من العالم ، واسحق الشيطان وقواته واذلها تحت اقدامنا سريعا ، والشكوك وفاعليها ، ولينقض افتراق البدع ، واعداء بيعتك المقدسة يارب كما فى كل زمان حل تعاظمهم ، وعرفهم ضعفهم سريعا ، ابطل حسدهم وافكارهم وشرهم ونميمتهم التى يصنعونها نحونا ، يارب اجعلهم كلهم كلا شئ ، وبدد مشورتهم كما بددت مشورة اخيتوفل " والكتاب امر ان نصلى من اجل الاعداء ونباركهم لا ان نلعنهم .
٢- بعض صلوات القداس مدون فيها امور لم تحدث .
٣- ترجمة صلوات القداس غير فصيحة ولا بليغة)

اجيب :

١–

– ***اله السلام سيسحق الشيطان تحت ارجلكم (رو ١٦ : ٢٠)*** –

– ***الان صار خلاص الهنا و قدرته و ملكه و سلطان مسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم امام الهنا نهارا و ليلا (رؤ ١٢ : ١٠)*** –

– ***فقال داود حمق يا رب مشورة اخيتوفل (٢صم ١٥ : ٣١)***

– ***الرب امر بابطال مشورة اخيتوفل الصالحة لكي ينزل الرب الشر بابشالوم (٢صم ١٧ : ١٤)*** –

أ– اوشية الاجتماعات لا تقال فى القداس .

ب– الكنيسة امرت ان تصلى من اجل اعدائها من البشر ، ولكن ليس من اجل اعدائها الشياطين ، فالمقصود باوشية الاجتماعات هى الصلاة والدعاء على ارواح الشر كما هو ظاهر من بدايتها .

ج- فى تحليل الآب وردت العبارة الانجيلية

- انت بطرس و على هذه الصخرة ابني كنيستي ، .. ، اعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السماوات و كل ما تحله على الارض يكون محلولا في السماوات (مت ١٦ : ١٨- ١٩) -

الكنيسة تريد بهذا القول الذى وجهه السيد لكل واحد من رسله ، بدليل قوله لبطرس بعده

- كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في السماء و كل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء (مت ١٨ : ١٨) -

٢-

عبارة انبا بيشوى الذى غسل قدمى مخلصنا

ان الانيا بيشوى كان كثير البكاء ، فشبه بمريم التى غسلت رجلى المخلص بدموعها ومسحتها بشعر رأسها .

قال مارافرام السريانى (كان المغبوط يوليانوس يصلى باكيا حتى ان المجتازين بقلايته كانوا يسمعون صوت بكائه ، لانه كان يبكى كمن دفن اباه او ابنه الوحيد ، ويندب بلحن لانه كان يضع خطاياه بين عينيه ، ويبكى بتوجع ليلا ونهارا ، فلم قيل له ان كلمة الله او الرب يسوع ممحوة من الاناجيل ، فقال ان الزانيةتقدمت الى المخلص وبلت قدميه بدموعها وانا اذا قرأت الكتاب ، ووجدت اسم الهى مكتوبا ابله بدموعى لكى اخذ الغفران ، فقلت له ان الله المتعطف على الناس قبل نيتك ، فاطلب اليك ان تشفق على الاناجيل)

II - تسبحة كيهك :

قال الكاتب : (يجب ان تبطل تسبيحات كيهك لانه :
١- المدائح التى تقال فى ليالى احاد كيهك هى الحان زجلية من نوع الشعر المنسوب لابى زيد الهلالى .
٢- الطقس فى هذه الايام يمارسه المعلم فقط .
٣- بعض الناس فى اثناء هذه الصلوات يصطلون على النيران ويقزقزون اللب)

الجواب :

١-

الشعب القبطى المفدي يتغزل بدم المسيح فى الكنائس مسكن الله والملائكة وارواح الابرار المكملين .

٢-

لا خطأ من انحصار الترنيم بطغمة مخصوصة من الشعب كالمعلمين ، لان الكنيسة الرسولية قلدتنا ذلك ، بل ان الكنيسة اليهودية رسمت من البدء هذه الخطة كما ذكر فى

- جعل امام تابوت الرب من اللاويين خداما و لاجل التذكير و الشكر و تسبيح الرب اله اسرائيل* ٥ اساف الراس و زكريا ثانيه و يعيئيل و شميراموث و يحيئيل و متثيا و الياب و بنايا و عوبيد ادوم و يعيئيل بالات رباب و عيدان و كان اساف يصوت بالصنوج* ٦ و بنايا و يحزيئيل الكاهنان بالابواق دائما امام تابوت عهد الله* ٧ حينئذ في ذلك اليوم اولا جعل داود يحمد الرب بيد اساف و اخوته (١اى ١٦ : ٤ – ٧) -

- اوقف حسب قضاء داود ابيه فرق الكهنة على خدمتهم و اللاويين على حراساتهم للتسبيح و الخدمة امام الكهنة عمل كل يوم بيومه و البوابين حسب فرقهم على كل باب لانه هكذا هي وصية داود رجل الله (٢اى ٨ : ١٤) -

قال موسهيم [١٢٤] عن طقوس المسيحيون فى القرن الاول (تقال وراء الاسقف الصلوات التى كانت جزء عظيما من العبادة ، ويتلوها الترانيم التى لم يكن يرنمها كل الجماعة بل اشخاص معلومون فى وقت العشاء المقدس وولائم المحبة)

١٢٤ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

اما الصلوات التى يصليها كل فرد من افراد الشعب فهى كالصلاة الربانية

قال موسهيم [١٢٥] (الصلاة الربانية لم تكن فقط مثالا ، بل كانت ايضا قالبا للصلاة وكان يقولها المعمدون لا الموعوظون)

قال موسهيم [١٢٦] عن طقوس المسيحيون فى القرن الاول (انى اصادق على ان الرسل فى تلك الكنائس المؤلفة كلها او اكثرها من اليهود ابقوا الطقوس اليهودية ، وهذا يمكن ان يبرهن على صحته بشواهدعديدة)

٣-
ننكر حدوث مثل تلك الاشياء داخل الكنائس

١٢٥ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
١٢٦ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

III – خميس اللقان :

قال الكاتب : (لا يحدث اى نفع من :
١- ممارسة عمل تقديس المياه
٢- تبريك هذه المياه للشعب)

الجواب :

الاستاذ يستعمل ثلاثة وسائل فى القاء دروسه وتفهيم الطلبة اياها :

أ- شرح الدرس شفهيا

ب- الرسم على السبورة

ج- الدرس بالاجهزة العملية المعملية (مثل تحويل المادة السائلة الى غازية)

اننا نتعلم من كلمة الله ، ان الله امر قادة شعبه ان يعلمو االناس هكذا :

أ- شفهيا : كيفية عبور شعبه واجتيازهم البحر الاحمر وهلاك اعدائهم فيه .

ب- صور : يرسموا بعض الحوادث الروحية التى شاهدها بعضهم كظهور الملائكة

ج- تشخيص : يعيدوا بعض الحوادث كل سنة ويرون احداثها ، مثل :

- ذبح خروف الفصح : تذكرهم بنجاة اولادهم الابكار بواسطة ذبح الخروف ووضع دمائه على ابوابهم ، واكلهم اياه يصور لهم خروج جدودهم بسرعة من مصر .
- عيد المظال : تذكرهم بكيفية وجود جدودهم فى البرية ، وسفرهم فيها مدة ٤٠ سنة .
- صوم وعيد الفوريم : الصوم يذكرهم بكيفية نجاة اليهود من مكيدة هامان وزير ملك الفرس ، ثم يحتفلوا لذلك بالعيد .

ولا شك ان الرب بقوله لرسله

- ***اصنعوا هذا لذكري (لو ٢٢ : ١٩)*** -

اذن بل امر بتمثيل كل روايات حوادث تجسده من ميلاده الى ارتفاعه بالمجد الى ابيه ، وجلوسه عن يمينه فى الاعالى .

سر تقديس المياه مارسه السيد المسيح ليلة الامه المقدسة .

فتقديس المياه ، يتحتم فيه على الاسقف او القس ان يغسل ارجل كل الشعب كما فعل سيدنا مع تلاميذه ليظهر جزيل تواضع رب المجد ، فيذكر الشعب تلك الواقعة ليعرفوا الى اى درجة من التواضع بلغ تنازل ذاك الذى يغطى السيرافيم وجوههم وارجلهم باجنحتهم من هيبته العظيمة .

- واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه و باثنين يغطي رجليه و باثنين يطير (اش ٦ :٢) -

اما تقديس المياه وتبريكها فقد نال بواسطتها ناس كثيرون الشفاء من الامراض بسببها .

IV – جمعة الالام :

قال الكاتب : (استحسن تمثيل واقعة الصلب تمثيلا يقربها الى الاذهان ، بواسطة اقامة الصليب فى الكنيسة، والالتفاف حولها لقراءة كل ما كتبه عنها الانجيليون ،و لكن انكر وقوع اربعة امور :
١- طواف الكاهن بدرج البخور لجمع المال
٢- المزاد على حمل صورة الصلب والقيامة
٣- الغاء الزوائد التى دخلت على الترتيب الاصلىكالتفاسير والطروحات المسهبة التى تحتوى على اراء فاسدة .
٤- مديحة اللص التى يقال فيها اذكرنى يارب متىجئت فى ملكوتك ، فالنساء يبكين فيها على امواتهن لا على الخطايا ، والسجود ٤٠٠ مرة الى كل جهة من الجهات الاربعة)

الجواب :

١ ، ٢ –

يجوز جمع المال اذا كان المقصود به الاحسان على الفقراء ، بل يجب لانه يكون جزء متمم لفرض العبادة

– فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح اي ثمر شفاه معترفة باسمه ، و لكن لا تنسوا فعل الخير و التوزيع لانه بذبائح مثل هذه يسر الله (عب ١٣ : ١٥- ١٦) –

وايضا تستخدم تلك الاموال فى مساعدة الكنائس على قضاء لوازمها وادوات خدمتها من شموع وزيوت وبخور وغيرها .

٣–

الطروحات هى ملخص لفصول الانجيل ، والمواعظ والخطب مرصعة كترصيع الدرر

٤–

تقال طلبة اللص بغرض التخشع وترديد استغاثة اللص .

طلبات كيرياليسون هى لاستمداد مراحم الله

البحث التاسع

البحث التاسع

I – عيد الملاك II - صلاة السجدة

I – عيد الملاك

قال الكاتب : بخصوص عيد الملاك ميخائيل ***- الصانع ملائكته رياحا و خدامه نارا ملتهبة (مز ١٠٤ : ٤) ، اليس جميعهم ارواحا خادمة مرسلة للخدمة لاجل العتيدين ان يرثوا الخلاص (عب ١ : ١٤) -***

اجيب : الملائكة خدام ، ولكن هذه الوظيفة لا تنزل من علو رفعتهم ، فان ربهم جاء ليخدم

– ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم (مت ٢٠ : ٢٨) –

ولم يقلل شرفه اذ وضع قليلا عن الملائكة

– الذي وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراه مكللا بالمجد و الكرامة (عب ٢ : ٩) –

فالملائكة يساعدونا ويسعفونا ، فلا يمكننا ان ننكر خدمتهم وننسى معروفهم ، بل نذكرهم بكل شكر ، مثلما فعل الملاك جبرائيل لما اعترف بجميل الملاك ميخائيل لمساعدنه اياه

– رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا و عشرين يوما و هوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الاولين جاء لاعانتي (دا ١٠ : ١٣) –

وطوبيا الذى شكر الملاك روفائيل لانه حفظ ابنه فى سفره .

اما النصوص التى تظهر مكانة الملائكة فهى :

– الملاك الذي خلصني من كل شر يبارك الغلامين (تك ٤٨ : ١٦) –

– ملاك الرب حال حول خائفيه و ينجيهم (مز ٣٤ : ٧) –

– فاجاب ملاك الرب و قال يا رب الجنود الى متى انت لا ترحم اورشليم و مدن يهوذا التي غضبت عليها هذه السبعين سنة ، فاجاب الرب الملاك الذي كلمني بكلام طيب و كلام تعزية (زك ١ : ١٢ – ١٣) –

– فاجاب الملاك و قال له انا جبرائيل الواقف قدام الله و ارسلت لاكلمك و ابشرك بهذا* ٢٠ و ها انت تكون صامتا (لو ١ : ١٩ – ٢٠) –

- انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات (مت ١٨ : ١٠) -
- اذا زلزلة عظيمة حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء و جاء و دحرج الحجر عن الباب و جلس عليه (مت ٢٨ : ٢) -
- نعمة لكم و سلام من الكائن و الذي كان و الذي ياتي و من السبعة الارواح التي امام عرشه (رؤ ١ : ٤) -
- لما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات و الاربعة و العشرون شيخا امام الخروف و لهم كل واحد قيثارات و جامات من ذهب مملوة بخورا هي صلوات القديسين (رؤ ٥ : ٨) -

ورد فىتفسير سفر الرؤيا للبروتستانت (القيثارات للتسبيح ، والجامات الذهبية للتبخير ، وقيل هنا انها قدمت فيها صلوات شعب الله المتألم فى الارض ، فهذه الصلوات بعدما جمعت من جامات الشيوخ ، وضعت فى يد المسيح الوسيط العظيم ، وهو قدسها لله بخور استحقاقه ، .. ، فالشيوخ هم الذين ينوبون عن الكنيسة)

- جاء ملاك اخر و وقف عند المذبح و معه مبخرة من ذهب و اعطي بخورا كثيرا لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي امام العرش ، فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله (رؤ ٨ : ٣ - ٤) -

رجال الله الذين اكرموا اشخاص الملائكة الذين تجلوا بها :

- ***انا رئيس جند الرب الان اتيت فسقط يشوع على وجهه الى الارض و سجد (يش ٥ : ١٤) -***

- ***فخررت امام رجليه لاسجد له فقال لي انظر لا تفعل انا عبد معك و مع اخوتك (رؤ ١٩ : ١٠) -***

ولذلك فاننا نخصص اياما من السنة لتعداد مناقبهم ، ومدحهم ، ونتخذهم احباء واصدقاء ومساعدين ، وشركاء معنا

- ***قد اتيتم الى جبل صهيون و الى مدينة الله الحي اورشليم السماوية و الى ربوات هم محفل ملائكة (عب ١٢ : ٢٢) -***

وفى ايام احتفالتهم نعبد الله ، ونذكر اخوتنا الفقراء والمساكين ، ونكسر خبزا لهم .

II - صلاة السجدة

الاعياد المسيحية موجودة فى الكتاب وفى التواريخ ، واليك الشواهد :

قال بولس فى سفر اعمال الرسل

– ودعهم قائلا ينبغي على كل حال ان اعمل العيد القادم في اورشليم (اع ١٨ : ٢١) –

ويظن ان ذلك العيد هو حلول الروح القدس ، فهو ليس عيدا يهوديا

لان الرسول قال

– فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت (كو ٢ :١٦) –

قال المؤرخ موسهيم [١٢٧] (مسيحيون القرن الاول اجتمعوا للعبادة فى اليوم الاول من الاسبوع ، اليوم الذى فيه استرجع المسيح حياته ، ويظهر انهم كانوا يحفظون يومين سنويين احدهما لتذكار قيامة المسيح . والثانى حلول الروح القدس على الرسل ، ويمكن ان يضاف على هذين اليومين تلك الايام التى فيها اعتنق الموت رجالا قديسون لاجل المسيح ، التى كانت اياما مقدسة وعظيمة منذ ابتدأ الكنيسة المسيحية)

جاء فى كتاب تاريخ كنيسة المسيح [١٢٨] المطبوع عام ١٨٣٩ البروتستانتى (ان المسيحيين الاوائل كانوا يعيدون اعياد الفصح تذكار قيامة مخلصنا ، والعنصرة تذكار مواهب الروح القدس ، والتجلى تذكار ظهور سيدنا المسيح للوثنيين ، او ظهور النجم للحكماء ، ولظهور الثالوث القدوس عند معمودية ربنا ، ولاول اعجوبة اجراها فى قانا الجليل واظهر بها مجده ، والميلاد تذكار مولد مخلصنا المبارك ، وكانوا يكرمون الشهداء ، ويعبرون عن ذكر يوم مكابدتهم بمولدهم ، ويعيدون الاعياد عند قبورهم بغاية السرور والمحبة والاحسان)

قد بلغ عد الاعياد التى تمارسها الكنيسة الانجليزية ٣٣ عيد .

١٢٧ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

١٢٨ تاريخ الكنيسة

قال الكاتب (اعترض على تقديس الكنيسة لعيد حلول الروح القدس :
١- تأخير الاحتفال به الى ما بعد العصر .
٢- احضار الفاكهة فى الكنيسة .
٣- تسمية الافراد للسجدة بالسجنة ، لاعتقادهم ان الارواح يبدأ سجنها فى هذااليوم)

اجيب :

١- الكنيسة تصنع ذكر حلول النعمة فى الصبح قبل انجيل القداس ، وتبقى اتمام باقى طقوسه نظرا الى طوله الى العصر .

٢- عمل بعض افراد الشعب فى تقديم الفاكهة الى البيعة ، هو اثر من اثار الطقس اليهودى ***- فتاخذ من اول كل ثمر الارض الذي تحصل من ارضك التي يعطيك الرب الهك و تضعه في سلة و تذهب الى المكان الذي يختاره الرب الهك ليحل اسمه فيه ، و تاتي الى الكاهن الذي يكون في تلك الايام ، .. ، فياخذ الكاهن السلة من يدك و يضعها امام مذبح الرب الهك (تث ٢٦ : ٢ - ٤) -***

وهو اثر من اثار الطقس المسيحى ايضا .

قال المؤرخ موسهيم [١٢٩] عن عمل مسيحيون القرن الاول (بعد الصلوات تقدم قرابين الخبز والخمر ، واشياء اخرى لاعالة خدام الكنيسة ، والمساكين ، لان كل مسيحى ان كان يستغنى عن شئ ، ياتى بعطاياه قربانا للرب) .

ورد فى القانونين الثالث والرابع للرسل [١٣٠] (تقدم الى اكنيسة الحبوب والعنب فى اوانه ، اما اوائل الفاكهة فترسل للاسقف والقسوس ، فيوزعوها على الشمامسة) .

٣- لا يقول احد عن صلاة السجدة ، انها السجنة ، وطقس الصلاة ليس فيه هذا المعنى .

١٢٩ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)
١٣٠ القانون ال٣، ٤ للرسل

البحث العاشر

البحث العاشر
سر التوبة والاعتراف

قال الكاتب : يجب ان يلغى سرى الكهنوت والاعتراف

اجيب : الكهنوت والاعتراف مدعم ، بنصوص الكتاب المقدسة ، وشهادات الاباء القديسين ، واراء علماء الكنيسة القبطية ، واراء البروتستانت .

- اذا اخطا احد و سمع صوت حلف و هو شاهد يبصر او يعرف فان لم يخبر به حمل ذنبه (لا ٥ :١) -

- او اذا حلف احد مفترطا بشفتيه للاساءة او للاحسان من جميع ما يفترط به الانسان في اليمين و اخفي عنه ثم علم فهو مذنب في شيء من ذلك ، فان كان يذنب في شيء من هذه يقر بما قد اخطا به (لا ٥ : ٤ – ٥) -

- يضع هرون يديه على راس التيس الحي و يقر عليه بكل ذنوب بني اسرائيل و كل سياتهم مع كل خطاياهم و يجعلها على راس التيس و يرسله بيد من يلاقيه الى البرية ، ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم الى ارض مقفرة فيطلق التيس في البرية (لا ١٦ : ٢١ - ٢٢) -

- ان اقروا بذنوبهم و ذنوب ابائهم في خيانتهم التي خانوني بها و سلوكهم معي الذي سلكوا بالخلاف ، .. ، ميثاقي مع يعقوب و اذكر ايضا ميثاقي مع اسحق و ميثاقي مع ابراهيم و اذكر الارض (لا ٢٦ : ٤٠ -٤٢) -

- اذا عمل رجل او امراة شيئا من جميع خطايا الانسان و خان خيانة بالرب فقد اذنبت تلك النفس ، فلتقر بخطيتها التي عملت و ترد ما اذنبت به بعينه و تزد عليه خمسه و تدفعه للذي اذنبت اليه (عد ٥ : ٦ – ٧) -

-فقال يشوع لعخان يا ابني اعط الان مجدا للرب اله اسرائيل و اعترف له و اخبرني الان ماذا عملت لا تخف عني (يش ٧ : ١٩) -

- فقال داود لناثان قد اخطات الى الرب فقال ناثان لداود الرب ايضا قد نقل عنك خطيتك لا تموت (٢صم ١٢ : ١٣) -

قيل عن اهل السبى

- ***انفصل نسل اسرائيل من جميع بني الغرباء و وقفوا و اعترفوا بخطاياهم و ذنوب ابائهم (نح ٩ : ٢) -***

قال الحكيم

- ***من يكتم خطاياه لا ينجح و من يقر بها و يتركها يرحم (ام ٢٨ : ١٣) -***
- ***فان من الحياء ما يجلب الخطيئة و منه ما هو مجد و نعمة ، .. ، لا تستحي ان تعترف بخطاياك و لا تغالب مجرى النهر (سيراخ ٤ : ٢٥ - ٣١) -***
- ***ان كنت قد كتمت كالناس ذنبي لاخفاء اثمي في حضني (اى ٣١ : ٣٣) -***

ورد فى العهد الجديد ان اليهود اعتمدوا من يوحنا واعترفوا بخطاياهم

- ***اعتمدوا منه في الاردن معترفين بخطاياهم (مت ٣ : ٦) -***
- ***فقال لهم يسوع ايضا سلام لكم كما ارسلني الاب ارسلكم انا ، و لما قال هذا نفخ و قال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له و من امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢١ - ٢٣) -***

قال يعقوب الرسول

- ***امريض احد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا ، .. ، و ان كان قد فعل خطية تغفر له ، اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات و صلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا طلبة البار تقتدر كثيرا في فعلها (يع ٥ : ١٤ - ١٦) -***

قيل عن المسيحين الاوائل

- ***كان كثيرون من الذين امنوا ياتون مقرين و مخبرين بافعالهم (اع ١٩ : ١٨) -***

قال القديس يوحنا ذهبى الفم [١٣١] (ساكنى الارض والقاطنين فيها ، قد سمح لهم ان يسوسوا ما فى السموات ، واخذوا سلطانا لم يعطه الله لا للملائكة ولا لرؤساء الملائكة ، لانه لم يقل لاولئك ، كل ما تربطونه على الارض ، .. ، فللحكام الارضيين سلطانا فى الارض ان يربطوا ، ولكنهم يربطون اجسادا فقط ، واما هذا الرباط فانه يمس النفس عينها ويجتاز السموات ، وما يعمله الكهنة تحت يثبت فوق ، والسيد يؤيد رأى العبيد)

قال القديس يوحنا ذهبى الفم [١٣٢] (يجب علينا ان نطلب التأديب وحكم الله ، اذ لم يعاقبنا الله هنا ونتمم القوانين التى يحكم بها علينا المعلم الروحى ، حينما نعترف بخطايانا ، فيرتاح العقل اذا طلب الحكم من ذاته لكى يتأدب بصرامة ، .. ، هذههى السلطة التى تسلمها رؤساء الكهنة ان يربطوا ويحلوا جميع خطايا الناس ، لان رئيس الكهنة هو المتقدم ، وتقدمته افضل من تقدمة الملك ، لان اوامر النواميس والشرائع الالهية تسلمت بايديهم ، وان الملك والعامة ينقادون اليهم ، حتى اذا احتاج الملك فعلا يحضر عند رئيس الكهنة ، .. ، فالله لم يرسل ملائكة لتقويم خطايا البشر ، بل اقام معلمين من الطبيعة الانسانية ، لءلا تمنع الملائكة الناس عن الخطأ بزجر مؤلم وتقريع شديد ، فاقام كهنة مائتين ، تحت ضعف الطبيعة كالباقين)

قال القديس باسيليوس [١٣٣] (الاعتراف بالخطايا للمؤتمنين على تدبير اسررا الله ضرورى ، لان الذين كانوا يندمون قديما نرى انهم صنعوا نحو القديسين ، وقد كتب فى الانجيل انهم كانوا يعترفون بخطاياهم ليوحنا المعمدان ، وفى اعمال الرسل انهم كانوا يعترفون للرسل الذين يعمدون منهم)

جاء فى كتاب تنوير المبتدئين فى تعليم الدين للقمص فلتاؤس [١٣٤] (

ما هو سر الاعتراف ؟

هو توبة الخاطئ ، اعنى رجوعه الى الله باعترافه بخطاياه وزلاته ، لدى كاهن شرعى ليحل منها بواسطة سر سلطان الكهنوت الممنوح من سيد الكل لكهنته .

ما هو سر الكهنوت ؟

---

١٣١ الانوار

١٣٢ الدر المنتخب

١٣٣ الانوار

١٣٤ تنوير المبتدئين فى تعليم الدين

هو موهبة تتم فى المرتسمين قانونيا بفعل قوة الروح القدس ، بها يكملون اسرار الكنيسة وخدمتها الروحية ، من تعميد ، وتقديس ، وحل التائبين ، واقامة الصلوات العامة ، وارشاد المؤمنين ورعايتهم)

قال القمص فلتاؤس (هكذا منح المسيح سلطان الغفران لخواصه ، اذ قال لهم - ***الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في السماء و كل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء (مت ١٨ : ١٨)*** - ، وبعد قيامته ظهر لتلاميذه واعطاهم السلاموايد لهم سلطان غفران الخطايا - ***فقال لهم يسوع ايضا سلام لكم كما ارسلني الاب ارسلكم انا ، و لما قال هذا نفخ و قال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له و من امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢١ - ٢٣)*** - ، فالسادة الرسل وخلفائهم الذين حصلوا هم ايضا على سلطان الغفران ، لا يمكنهم حل الخطايا ولا مسكها الا متى عرفوها ، وسبيل معرفتها هو اقررا واعتراف المؤمنين بها لديهم ، قال يعقوب الرسول - ***امريض احد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه و يدهنوه بزيت باسم الرب ، و صلاة الايمان تشفي المريض و الرب يقيمه و ان كان قد فعل خطية تغفر له ، اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات و صلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا طلبة البار تقتدر كثيرا في فعلها (يع ٥ : ١٤ - ١٦)*** - ، فيقول من حيث انى ارشدكم الى استدعاء الكهنة ليصلوا على من كان مريضا ، وان بايمان ذلك المريض يشفيه الله وتغفر خطاياه ، فلكى ينال الغفران حقيقة يلزمه الاعتراف بما جناه لدى الكاهن ، الذى هو انسان مثله ، وهذا هو ما ذكره يعقوب الرسول فى الاية التى تلى ذلك - ***كان ايليا انسانا تحت الالام مثلنا و صلى صلاة ان لا تمطر فلم تمطر على الارض (يع ٥ : ١٧)*** - ، وقيل فى كتاب الصلوات العامة للكنيسة الانجليزية ، يحث القسيس المريض على الاعتراف بخطاياه اعترافا خصوصيا لو شعر بان ضميره قلق لامر باهظ ، وبعد الاعتراف يحله القس اذا رأه مبتغيا ذلك من قلب خاشع قائلا { ربنا يسوع المسيح الذى ترك لكنيسته سلطانا ان يحلوا جميع الخطاة التائبين المؤمنينبه حقا ، فليغفر لك خطاياك برحمته العظيمة ، وانا بسلطانه الذى فوض الى احلك من جميع خطاياك ، باسم الآب والابن والروح القدس امين })

قال المرحوم ابراهيم روفائيل (معنى كلمة اعتراف ، هو كشف ما هو مستور بلفظ صريح ، وهذا لا يحتاج له فاحص القلوب والكلى ، لانه عارف خفايا الانسان اكثر من الانسان ذاته ، فالاعتراف له بما هو معلوم فضلة زائدة ، وقد قال البرتستانت فى كتاب الصلاة العامة ، {

يضع الاسقف هو ومن حضر من القسس ايديهم على رأس كل فرد ممن يقبلون رتبة القسيسية ، ويقول الاسقف اقبل الروح القدس لوظيفة وعمل قسيس فى كنيسة الله ، مفوضين اليك الان بوضع ايدينا ، من غفرت له خطاياه فقد غفرت ، ومن امسكتها عليه فقد امسكت }، وكيف ان القسيس يغفر الخطية ان لم يسمع الخاطئ معترفا له بها)

قال ابو الفرج مار اغريغوريوس المشهور بابن العبرى [١٣٥] (كما ان الطبيب اذ لم يسبق ، ويعرف جميع الاعراض الجسدية التى تدعى انذرات للموت ، لا يمكنه ان يداوى المريض منها ، كذلك الكاهن طبيب النفس لا يمكنه ان يشفيها ما لم يعرف كل امراضها ، واما المرضى الذين يخفون اوجاعهم ، ويجسرون على ان يعالجوا ذواتهم ، فان مقصدهم يخيب لان قوتهم ضعيفة ، .. ، من شروط الاعتراف ان الطبيب يجب ان يكون كاهنا او رئيس كهنة ، لان لهم منح سلطان ترك خطايا الناس ومسكها)

وقد قال مثل ذلك الشيخ المكين ابن العميد [١٣٦]

قال مؤلف كتاب علم اللاهوت النظامى [١٣٧] (قوانين الكنائس اللوثرية والاسقفية تستحسن الاعتراف السرى فى بعض الاعتراف)

قال مارتن لوثر فى كتاب سبى بابل (الاعتراف السرى كما يصنع يعجبنى كثيرا ، وهو نافع بل لازم ، .. ، ان الاعتراف جلاد الضمائر)

قال البروتستانت فى قانون ايمانهم (ان الاعتراف فى الكنائس لم يبطل عندنا)

قال كلوينوس (من كان ضميره معرقلا ، جنى من الاعتراف احسن ثمرة)

---

١٣٥ منارة الاقداس والاشعة الفصل الثالث – الباب الرابع (ابو الفرج مار اغريغوريوس المشهور بابن العبرى)

١٣٦ البرهان (الشيخ المكين ابن العميد اخو الاسعد ابراهيم كاتب الجيوش المنصورة)

١٣٧ علم اللاهوت النظامى

اعتراضات

قال الكاتب : الشيخ اسحق ابن العسال قال ان الاقباط منذ القرن العاشر الغوا سر الاعتراف ، ولم يعودوا يمارسونه

اجيب :

١- لقد قسم الشيخ اسحق ابن العسال سر الاعتراف الى ٥ اصول ، وقسم الاصل الاول الى ثلاثة وجوه لازمة لممارسة الاعتراف :

أ- اعتراف الخاطئ لله

ب- اعتراف الخاطئ للمذنب فى حقه

ج- اعتراف الخاطئ للكاهن

وقال عن اعتراف الخاطئ لله ، انه هوالذى يستعمله اكثر الاقباط ، ولكن هذا لا ينفى ممارستهم لبقية الوجوه ، او ان الوجهين الاخرين غير لازمين .

وقال فى الوجه الثالث ، ان بعض الاقباط امتنعوا عن ممارسة سر الاعتراف ، بدعوى انهم لم يجدوا شروطه مستوفيه فى خدامه اى الكهنة ، الامر الذى يحدث فى كل عصر ، ولكن هذا القول لا ينزل من منزلة الاعتراف ولا ينفى كونه مبدأ انجيليا ، وقد اورد الشيخ اسحق الشواهد الكتابية فى الاصل الثانى والشروط المطلوبة للمعرف لاعتقاده بأهمية الاعتراف .

البحث الحادى عشر

البحث الحادى عشر

I – جنازات الموتى	II - الصلاة لاجل الموتى	III – التراحيم

I – جنازات الموتى :

قال الكاتب : يجب ان تبطل جنازات الموتى ، كما قال السيد ***- دع الموتى يدفنون موتاهم (مت ٨ : ٢٢) -***

اجيب : المؤمنين الذين انتقلوا ، اعضاء المسيح الذين تطعموا بالكرمة الحقيقية ، ونالوا بواعث الحياة الابدية ، الذين قال عنهم الرسول

– قد اتيتم الى جبل صهيون و الى مدينة الله الحي اورشليم السماوية و الى ربوات هم محفل ملائكة (عب ١٢ : ٢٢) –

لا تنطبق عليهم الاية ، دع الموتى يدفنون موتاهم .

فكل فرد ينتقل نفعل به

كما قال الكتاب

– حمل رجال اتقياء استفانوس و عملوا عليه مناحة عظيمة (اع ٨ : ٢) –

فالنصوص التى توافق انتقال الموتى هى :

قال السيد

– انا هو القيامة و الحياة من امن بي و لو مات فسيحيا ، و كل من كان حيا و امن بي فلن يموت الى الابد (يو ١١ : ٢٥ – ٢٦) –

وقال الرسول

– كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته ، فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الاب هكذا نسلك نحن ايضا في جدة الحياة ، .. ، كذلك انتم ايضا احسبوا انفسكم امواتا عن الخطية و لكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا (رو ٦ : ٣ – ١١) –

- الله الذي هو غني في الرحمة من اجل محبته الكثيرة التي احبنا بها ، و نحن اموات بالخطايا احيانا مع المسيح بالنعمة انتم مخلصون ، و اقامنا معه و اجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع (افس ٢ : ٤ - ٦)

- اذ كنتم امواتا في الخطايا و غلف جسدكم احياكم معه مسامحا لكم بجميع الخطايا (كو ٢ : ١٣) -

فالاكليروس يشتركون مع عواطف اخوتهم

والكتاب يؤيد ذلك لانه يدعو الكل – والرعاة بعض الكل – الى مشاطرة المنكوبين – قال الجامعة

- الذهاب الى بيت النوح خير من الذهاب الى بيت الوليمة لان ذاك نهاية كل انسان و الحي يضعه في قلبه (جا ٧ : ٢) -

وقال الرسول

- فرحا مع الفرحين و بكاء مع الباكين (رو ١٢ : ١٥) -

- فان كان عضو واحد يتالم فجميع الاعضاء تتالم معه (اكو ١٢ : ٢٦) -

II - الصلاة لاجل الموتى :

قال الكاتب : البيعة اصطلحت منذ قرونها الاولى على ان تصلى ، وترفع القرابين من اجل الراقدين بالرب ، والرسل عينوا فى قوانينهم الايام التى ترفع فيها الصلوات والقرابين ، .. ، ولكن الشعب القبطى يعتقد ان روح الميت تستمر فى المنزل الذى خرجت فيه من جسمها ، الى حين تقام صلاة صرف الروح فتنصرف من ثم الى سبيلها

اجيب : نحن لا نعتقد بصرف روح الميت ، وانما المقصود برش المياه فى غرفة الميت ، هو ان المياه اذا تقدست بكلمة الله والصلاة

- لانه يقدس بكلمة الله و الصلاة (١تى ٤ : ٥) -

تستطيع ان تطهر وتنقى وتقدس ، وتزيل البواعث المهلكة

- ارش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم (حز ٣٦ : ٢٥) -

- لنتقدم بقلب صادق في يقين الايمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير و مغتسلة اجسادنا بماء نقي (عب ١٠ : ٢٢) -

III – التراحيم

قال الكاتب : المسيحيون الاوائل كانوا يقدسون سر الافخارستيا عند قبور الشهداء ، كما قال القديس باسيليوس والقديس اثناسيوس ، .. ، اما الشعب القبطى فيبخرون ويجلسون فى القبور ويبيتون فى المدافن ، فينطبق عليهم قول الكتاب - ***بسطت يدي طول النهار الى شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء افكاره ، شعب يغيظني بوجهي دائما يذبح في الجنات و يبخر على الاجر ، يجلس في القبور و يبيت في المدافن ياكل لحم الخنزير و في انيته مرق لحوم نجسة (اش ٦٥ : ٢ – ٤)***

اجيب : عادة تردد الاحياء الى مدافن الموتى ، قد قدستها كل الامم فى كل العصور .

جاء فى كتاب تعزية الايمان فى المصائب والاحزان [١٣٨] فى شرح اية – انها تذهب الى القبر لتبكي هناك (يو ١١ : ٣١) –

(ليس اكرام الاعزاء بعد الموت حديثا ، فالشرقيون القدماء وكل الامم التى ورثت عنهم تلك العوائد القديمة ، كانوا يقدمون اكراما مقدسا لموتاهم ، ووقارا عظيما لكل ما يتعلق بمدافنهم ، فكان ذلك من الادلة القاطعة على محبة البشر لاعزائهم المتوفين ، وقد اعتبروا اهمال امور الدفن من المصائب العظمى ، فكانوا يتمنونه لاعداءهم ويكرهونه لاصدقائهم ، وكان احتقار الاموات اقبح من احتقار الاحياء ، ولم يتركوا شيئا من كل ما به تعظيم بقايا احبائهم واكرامها ، وتزيين قبورهم الا وفعلوه ، والاغنياء والعظماء كانوا يتباهون بذلك ، ويتظاهرون باحزان قلما كانوا يشعرون بها حقيقة ، ومع ذلك لم ينصرفوا عن تلك العوائد واعتبروا مفارقتها عداوة للمحبة البشرية ، والمسيحية لم ترفض ذلك بل قدسته لكل مؤمن ، وافضل الاماكن عندنا هى ربوع الاحباء واماكن العبادة ، التى هى قدس افراحنا الروحية ومدافن اعزائنا الراقدين ، .. ، فذهابنا مثل اليهود الى القبر ، ولو فى الروح للتأمل والبكاء لا يعد من الامور المرفوضة ، فاننا خلقنا من تراب لنكون متواضعين ، ومتذكرين للموت ، فنربح فوائد جمة من الالتفات الى القبور التى اعددناها لانفسنا ، والتى استراح فيها اعزاؤنا الراقدين ، فان الصبى المغرور بصباه ، والرجل المغرم بنعيم هذا العالم ولذاته ، ربما يظنان ان ليس فى تلك التأملات الا ظلمات واهوال ، وكنى اعتقد ان اكثر المتبصرين تلك المساكن الاخيرة ، لا تمر

١٣٨ تعزية الايمان فى المصائب والاحزان

عليهم سنين كثيرة حتى يجلو ذكر الموت اهم اغراضهم ، .. ، فيحسن بنا ان نذهب الى القبر لنبكى ونتأمل فى اخرة الاحياء ، فنعود من قبورهم عازمين ان نخدم الاحياء ، واذا افتكرنا فى اولئك الراقدين وذكرنا اننا احزناهم باعمالنا القاسية واحكامنا الظالمة ، فما اعظم ما نشعر به من الاسف ، فنهذب اخلاقنا ونلجأ الى التوبة ، فيغفر الله لنا)

البحث الثانى عشر

البحث الثانى عشر

I – ذخائر القديسين II - التماجيد III – المولد IV – القنديل وابو تربو

I – ذخائر القديسين :

يعترض الكاتب على ذخائر القديسين بثلاثة امور صفحة فى ١٦٩ ، ١٧٠ : أ- عدم التحقيق من انتسابها الى القديسين التى نسبت اليهم ، واحتمال كونها عظام حيوانات ، او عظام لصوص .

اجيب : لم يستطيع الكاتب اثبات دعواه ، اما نحن فذخائر القديسن وصلت الينا بتقليد الاسلاف.

ب- وجودها مضر بالصحة ، لاندماجها ضمن لفائف يعلوها الغبار والتراب

اجيب : انكر صدور اذى من بقايا قديس ، لان لله عناية خصوصية فى وقاية الذين يتبركون بها .

لان الخرق المبتلة بدماء جرح بولس الرسول لم تسبب اذى لحامليها ، بل ازالت اوجاعهم وشفت امراضهم

– كان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة ، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل او مازر الى المرضى فتزول عنهم الامراض و تخرج الارواح الشريرة منهم (اع ١٩ : ١١ – ١٢) –

قال القديس يوحنا ذهبى الفم [١٣٩] (ها هو وشاح ايليا قد شق الاردن وشطره ، واحذية الفتية وطئت سعير نار الاتون واخمدت لهيبها ، وقضيب اليشع النبى حول المياه ، وعصا موسى

١٣٩ الدر المنتخب

شقت البحر الاحمر وفجرت المياه من الصخرة ، ومأزر بولس شفت الامراض ، وظل بولس حجز الموت نفسه ، ورماد اعضاء الشهداء القديسين طرد الشياطين وقوتهم)

ج- يجوز اكرامها لو ثبت نسبتها ، ولا يعد ذلك خرافة ، ولكنها لا تثبت

اجيب : سنثبت وجوب اكرامها .

II - التماجيد :

قال الكاتب : التماجيد اصبحت وسيلة للنصب واستنزاف القسوس لدماء الشعب ، ونهب اموالهم ، فممارستها تجديف على الله ، واذا ظهر العلم ، سيزول الوهم المتسلط على عقول العامة بان للقديسين قدرة على صنع العجائب

اجيب :

جاء فى كتاب ريحانة النفوس [١٤٠] ، ان التماجيد ومدائح القديسين ، والتغنى بفضلهم ابتدأ منذ العصر الرسولى ، حيث قال فى صفحة ٢١(اعياد الشهداء كانت تحفظ حول مدافنهم ، حيث كانت تقرأ قصصهم ، وتقدم لهم المدائح ، وتجرى فرائض العبادة ، ويصنع سر الافخارستيا ، ويولم الاغنياء ولائم)

قال القديس يوحنا ذهبى الفم (ها تذكار الشهداء موجود وانت متكاسل ، كان ينبغى لك ان تحضر الى هذا الميدان الروحانى لتنظر الشيطان وهو مغلوب ، والقديس غالب)

جاء فى كتاب تاريخ البروتستانت [١٤١] (ان المسيحيين الاوائل كانوا يكرمون الشهداء ، ويعبرون عن ذكر يوم مكابدتهم بمولدهم ، ويعيدون الاعياد عند قبورهم بغاية السرور والمحبة)

ورد فى كتاب قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة [١٤٢] (جارية تدعى بوطاميا فى الاسكندرية ، كانت ذات جمال مفرط ، وكانت تحب المسيح محبة شديدة ، لان والدتها مرسيلا كانت تقية واحسنت تربيتها منذ حداثتها ، فقام عليها الاعداء ، وبعد ان عذبوها بعذابات مرة ، سلقوها وهى حية مع والدتها اذ وضعوهما فى زفت مغلى ، ثم امر احد ضباط العسكر ويدعى باسيليدس ان يرافقها الى محل القتل ليمنع الشغب اذا حدث ، واذا كان كثير من الناس محيطين بها يضحكون عليها ويسخرون منها ، منعهم باسيليدس وانتهرهم ، لانه تأثر جدا من صبرها واناتها ، فلما شاهدت ما صنع معها من الجميل ، قالت له ان الله سوف يكافئه قريبا على صنيعه ، وانها ستصلى لاجله ، وبعد هذه الحادثة بوقت قليل ، طلب اليه بعض رفقاؤه

١٤٠ ريحانة النفوس
١٤١ تاريخ البروتستانت
١٤٢ قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة

الضباط ان يحلف بالالهة الوثنية ، فاجاب انه لا يحلف بها لانه مسيحى ،فظنوا انه يمزح ، ولكن لما تحققوا ، اخذوه الى القاضى ، فأمر بسجنه ، فتذكر المسيحين كلام الرب يسوع – ***محبوسا فاتيتم الي (مت ٢٥ : ٣٦)*** – ، وذهبوا لزيارته ، وعزوه على مصيبته ، ولما سألوه كيف صار مسيحيا ، اجاب انه بعد استشهاد بوطاميا بثلاثة ايام ، رأها واقفة امامه وبيدها اكليل وضعته على رأسه ، قائلة عن قريب تكون معى يا باسيليدس فى حضرة الله – فغالبا كان حلم لان الله فى بعض الاحيان يستخدم الاحلام لاجل تعليم شعبه كما ترى من قصة يوسف – فانتبه باسيليدس بواسطة هذه الرؤيا الى ما كانت قالته بوطاميا يوم سيقت الى الموت ، فامن واظهر ايمانه بالاعتراف ثم الموت)

واليك نصوص الكتاب التى تبرهن على شفاعة القديسين الاحياء والراقدين :

قال الله لابيمالك ملك جرار الذى اغتصب امرأة ابراهيم

- فالان رد امراة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا ، .. ، فصلى ابراهيم الى الله فشفى الله ابيمالك و امراته و جواريه فولدن ، لان الرب كان قد اغلق كل رحم لبيت ابيمالك بسبب سارة امراة ابراهيم (تك ٢٠ : ٧ – ١٨) -

قال الله لاسحق

تغرب في هذه الارض فاكون معك و اباركك ، .. ، من اجل ان ابراهيم سمع لقولي و حفظ ما يحفظ لي اوامري و فرائضي و شرائعي ، .. ، انا اله ابراهيم ابيك لا تخف لاني معك و اباركك و اكثر نسلك من اجل ابراهيم عبدي (تك ٢٦ : ٣ – ٥- ٢٤) -

لما تضرع موسى امام الرب الهه قال

- اذكر ابراهيم و اسحق و اسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك و قلت لهم اكثر نسلكم كنجوم السماء و اعطي نسلكم كل هذه الارض التي تكلمت عنها فيملكونها الى الابد ، فندم الرب على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه (خر ٣٢ : ١٣ – ١٤) -

- صليت للرب و قلت يا سيد الرب لا تهلك شعبك و ميراثك الذي فديته بعظمتك الذي اخرجته من مصر بيد شديدة ، اذكر عبيدك ابراهيم و اسحق و يعقوب لا تلتفت الى غلاظة هذا الشعب و اثمه و خطيته (تث ٩ : ٢٦ – ٢٧) -

- فقال صموئيل اجمعوا كل اسرائيل الى المصفاة فاصلي لاجلكم الى الرب ، .. ، قال بنو اسرائيل لصموئيل لا تكف عن الصراخ من اجلنا الى الرب الهنا فيخلصنا من يد الفلسطينيين ، فاخذ صموئيل حملا رضيعا و اصعده محرقة بتمامه للرب و صرخ صموئيل الى الرب من اجل اسرائيل فاستجاب له الرب (١صم ٧ : ٥ – ٩) -

- فقال الرب لسليمان من اجل ان ذلك عندك و لم تحفظ عهدي و فرائضي التي اوصيتك بها فاني امزق المملكة عنك تمزيقا و اعطيها لعبدك ، الا اني لا افعل ذلك في ايامك من اجل داود ابيك بل من يد ابنك امزقها ، على اني لا امزق منك المملكة كلها بل اعطي سبطا واحدا لابنك لاجل داود عبدي و لاجل اورشليم التي اخترتها ، .. ، فقبض اخيا على الرداء الجديد الذي عليه و مزقه اثنتي عشرة قطعة ، و قال ليربعام خذ لنفسك عشر قطع لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا امزق المملكة من يد سليمان و اعطيك عشرة اسباط ، و يكون له سبط واحد من اجل عبدي داود و من اجل اورشليم المدينة التي اخترتها من كل

اسباط اسرائيل ، .. ، لا اخذ كل المملكة من يده بل اصيره رئيسا كل ايام حياته لاجل داود عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي و فرائضي (١مل ١١ : ١١ - ٣٤) -

- في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط ملك ابيام على يهوذا ، ملك ثلاث سنين في اورشليم و اسم امه معكة ابنة ابشالوم ، و سار في جميع خطايا ابيه التي عملها قبله و لم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه ، و لكن لاجل داود اعطاه الرب الهه سراجا في اورشليم اذ اقام ابنه بعده و ثبت اورشليم (١مل ١٥ : ١ - ٤) -

- احامي عن هذه المدينة لاخلصها من اجل نفسي و من اجل داود عبدي (٢مل ١٩ : ٣٤) (٢مل ٢٠ : ٦) (اش ٣٧ : ٣٥) -

- تكلم الرب مع ايوب بهذا الكلام ان الرب قال لاليفاز التيماني قد احتمى غضبي عليك و على كلا صاحبيك لانكم لم تقولوا في الصواب كعبدي ايوب ، و الان فخذوا لانفسكم سبعة ثيران و سبعة كباش و اذهبوا الى عبدي ايوب و اصعدوا محرقة لاجل انفسكم و عبدي ايوب يصلي من اجلكم لاني ارفع وجهه لئلا اصنع معكم حسب حماقتكم لانكم لم تقولوا في الصواب كعبدي ايوب (اى ٤٢ : ٧ - ٨) -

فاجاب اليفاز التيمانى وقال لايوب

- ادع الان فهل لك من مجيب و الى اي القديسين تلتفت (اى ٥ : ١) -

- قال الرب لي و ان وقف موسى و صموئيل امامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب (ار ١٥ : ١) -

قال يهوذا المكابى وهو يقص رؤياه

- هذه هي الرؤيا قال رايت اونيا الكاهن الاعظم رجل الخير و الصلاح المهيب المنظر الحليم الاخلاق صاحب الاقوال الرائعة المواظب منذ صبائه على جميع ضروب الفضائل باسطا يديه و مصليا لاجل جماعة اليهود باسرها ، ثم تراءى لي رجل كريم الشيبة اغر البهاء عليه جلالة عجيبة سامية ، فاجاب اونيا و قال هذا محب الاخوة المكثر من الصلوات لاجل الشعب و المدينة المقدسة ارميا نبي الله (٢ مكا ١٥ : ١٢ - ١٤) -

- انك حين كنت تصلي بدموع و تدفن الموتى و تترك طعامك و تخبا الموتى في بيتك نهارا و تدفنهم ليلا كنت انا ارفع صلاتك الى الرب (طو ١٢ : ١٢) -

- لما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات و الاربعة و العشرون شيخا امام الخروف و لهم كل واحد قيثارات و جامات من ذهب مملوة بخورا هي صلوات القديسين (رؤ ٥ : ٨) -

- فكان بطرس محروسا في السجن و اما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة الى الله من اجله (اع ١٢ : ٥) -

- فاطلب اول كل شيء ان تقام طلبات و صلوات و ابتهالات و تشكرات لاجل جميع الناس ، .. ، لاجل الملوك و جميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى و وقار (اتى ٢ : ١ - ٢) -

- فاطلب اليكم ايها الاخوة بربنا يسوع المسيح و بمحبة الروح ان تجاهدوا معي في الصلوات من اجلي الى الله (رو ١٥ : ٣٠) -

- مصلين في ذلك لاجلنا نحن ايضا ليفتح الرب لنا بابا للكلام لنتكلم بسر المسيح الذي من اجله انا موثق ايضا (كو ٤ : ٣) -

- ايها الاخوة صلوا لاجلنا (اتس ٥ : ٢٥) -

III – المولد

قال الكاتب : ان اعياد الشهداء هى موالد

اجيب : اننا لا نسمى اعيادنا بموالد ، وهذه الاعياد يتم فيها افعال الفضيلة والاحسان والرحمة التى يقوم بها اشهر رجال الامة فى تلك المظاهر المقدسة ، ويؤلمون ولاءم للفقراء مساء وصباحا .

IV – القنديل وابو تربو :

اعترض الكاتب على تسمية سر مسحة المرضى بالقنديل ، وقال ان الذين يخدمونه ويقدسونه غير مؤهلين ، لانهم يمارسونه فى اوقات وظروف لا يلزم ممارستهم له ، ويمارسونه للحصول على المال ، فلا فائدة من السر ويلزم ابطاله

اجيب : القنديل اخذ من قول الكتاب

– امريض احد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه و يدهنوه بزيت باسم الرب (يع ٥ : ١٤) –

ومن التاريخ الذى يسميه زيت مسحة المرضى بزيت مقدس ، ونحن نسميه قنديلا من باب تسمية الشئ ببعض اجزائه او صفاته .

والكهنة يخدمون هذا السر فى زمان الصوم الكبير لانهم يرونه اوفق الايام ان يخدموا فيها الشعب ، ويعدوهم بالتوبة ، وسماع اعترافهم ، ومسحهم بالزيت المقدس الذى يعطى شفاء للنفس والجسد ، حسب تعريف الرسول .

فيعد الكهنة افراد الرعية للاقتراب من السرائر المقدسة ، وهذا لا يمنع ممارسة السر فى الاوقات الاخرى ، ام كون الكهنة يمارسونه للحصول علىالمال ، فالكاتب لم يعط علم الغيب ويعرف ضمير وغاية كل راع وقسيس من خدمة السر للشعب .

ومع ذلك قال الرسول

– من تجند قط بنفقة نفسه و من يغرس كرما و من ثمره لا ياكل او من يرعى رعية و من لبن الرعية لا ياكل ، العلي اتكلم بهذا كانسان ام ليس الناموس ايضا يقول هذا ، فانه مكتوب في ناموس موسى لا تكم ثورا دارسا العل الله تهمه الثيران ، ام يقول مطلقا من اجلنا انه من اجلنا مكتوب لانه ينبغي للحراث ان يحرث على رجاء و للدارس على الرجاء ان يكون شريكا في رجائه ، ان كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات افعظيم ان حصدنا منكم الجسديات ، ان كان اخرون شركاء في السلطان عليكم افلسنا نحن بالاولى لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقا لانجيل المسيح ، الستم تعلمون ان الذين يعملون في الاشياء المقدسة من الهيكل ياكلون الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح ، هكذا ايضا امر الرب ان الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعيشون (اكو ٩ : ٧ – ١٤)

–

اما صلاة ابى تربو ، هى جزء من تقديس سر المسحة ، ولا تختلف عنها الا فى قراءة سيرة القديس ، وقد اجريت للمرضى بداء الكلب ، واتت بالفائدة .

البحث الثالث عشر

البحث الثالث عشر

I – الخرافات والعادات المضرة :

بعد ان قال الكاتب ان الامة القبطية افضل من جميع الامم حتى المتمدنة منها ، وانها بلغت اقصى درجة من المعرفة ، قال عنهم بلسان الوحى ***- لان شعبي عمل شرين تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء (ار٢ : ١٣) –***
لانهم يأخذون بركة من ماء ابار الكنائس

اجيب : هى ان لم تفد فلا تضر ، ولكن الدعاء عليها باسم الله يزيل منها كل اذى

– قال رجال المدينة لاليشع هوذا موقع المدينة حسن كما يرى سيدي و اما المياه فردية و الارض مجدبة ، فقال ائتوني بصحن جديد و ضعوا فيه ملحا فاتوه به ، فخرج الى نبع الماء و طرح فيه الملح و قال هكذا قال الرب قد ابرات هذه المياه لا يكون فيها ايضا موت و لا جدب ، فبرئت المياه الى هذا اليوم حسب قول اليشع الذي نطق به (٢مل ٢ : ١٩ – ٢٢) –

قال الكاتب : العامة يحرصون على التراب الساقط من سجاجيد الهيكل ، ويتكحلون به

اجيب : هذا ادعاء كاذب .

قال الكاتب : السيدات يشربون ماء المعمودية ليحملن ، الناس يشربون ماء الشورية ، ويشربون ماء غسل اليدين ، وشرب ماء غسيل اطباق الامانة التى يكتب فيها قانون الايمان ويوضع على المذبح طول مدة القداس

اجيب : هذا ادعاء كاذب

قال الكاتب : خلع تونية الكاهن والتبرك بها

اجيب : هذه حقيقة واقعة

قال الكاتب : اعترض على لحس الكأس ووضع اللفائف على الافواه

اجيب : هذه للاعتناء الشديد بتنظيف الانية المقدسة ، والحرص على عدم العبث بذرة من ذرات السر الالهى .

البحث الرابع عشر

البحث الرابع عشر

تحريم الخمر

قال وزير فالنص للقديس باسيليوس الكبير ، انى لم اشاهد اسقفا جسورا مثلك ، فاجابه لانك ام تقابل اسقفا ارثوذكسيا

اعترض الكاتب على شرب الخمر

اجيب :

١- قال صاحب كتاب الهداية [١٤٣] (مفسرا قول الرسول - ***خمرا قليلا من اجل معدتك و اسقامك الكثيرة (اتى ٥ : ٢٣)*** - ، ان الروح القدس هو الذى الهم الرسول الى كتابة هذه العبارة ، والدليل على ذلك قوله قبل هذه الاية - ***اناشدك امام الله و الرب يسوع المسيح و الملائكة المختارين ان تحفظ هذا بدون غرض و لا تعمل شيئا بمحاباة ، لا تضع يدا على احد بالعجلة و لا تشترك في خطايا الاخرين احفظ نفسك طاهرا (اتى ٥ : ٢١ - ٢٢)*** - ، فان تيموثاوس اشتهر بالتقشف والزهد ، فاستحرم النبيذ ، حتى وان كان على سبيل الدواء لاسقامه ، فوبخه الرسول على تجاوزه الطريق الوسطى ، فان الله يريد الناس ان يعتنون بصحتهم ، ولاسيما اتقيائه ، فان حياة تيموثاوس كانت مهمة لجماعة الله فى كنيسة افسس ، حتى ارشد روح الله بولس الرسول الى هذه النصيحة ، لانه اذا تمكن المرض منه لا يقدر ان يقوم بوعظ المؤمنين ، وتثبيتهم فى الايمان ، وحثهم على الفضيلة وتدبير شؤونهم ، فالرسول اوضح جواز استعمال الخمر للدواء ، كما انه يجوز تعاطى السم للتداوى ولكن بقدر قليل جدا وكذلك الخمر ، فالاكثار منه يضر ، والقليل منه يقوى الجسم ، وعبارة الرسول صحيحة وصادقة الى يومنا هذا ، لان القليل من الخمر يفيد وهو دواء للمعدة)

١٤٣ الهداية

٢- قال موسهيم [١٤٤] عن انواع المأكولات التى كان يقدمها اغنياء المسيحيين الى الكنيسة لاعالة الفقراء والخدام (ثم يتلو الصلوات قرابين الخبز والخمر ، واشياء اخر لاعالة خدام الكنيسة والمساكين ، .. ، لما مارس المسيحيون العشاء الربانى وذلك كان غالبا يوم الاحد كانوا يقدسون بعض خبز قرابين الشعب وخمرها)

٣- ورد فى مجلة الحق [١٤٥] (لا نجد نصا فى الكتاب المقدس يحرم شرب الخمر ، بل بالعكس وجدنا نصوصا كثيرة تبيح شربها ، وتبرهن على انها ليست من المحرمات ، ويخطئ من يظن ان الذين يشربون الخمر بمقام الذين يقتلون ويرتكبون الذنوب والاثام ، واليك النصوص التى تبرهن على ان الخمر معدودة فى كتاب الله من ضمن الخيرات والعطايا الصالحة ، التى كان يمنحها الله لشعبه .

اسحق بعد ان تناول من ابنه يعقوب الخمر وشربها قال له

- فقدم له فاكل و احضر له خمرا فشرب ، .. ، فليعطك الله من ندى السماء و من دسم الارض و كثرة حنطة و خمر (تك ٢٧ : ٢٥ - ٢٨) -

فاسحق لم يطلب من ابنه شئ محرم عليه وعلى غيره

صيغة البركة التى تعلمها موسى وبارك بها بنى اسرائيل بقوله

- فيسكن اسرائيل امنا وحده تكون عين يعقوب الى ارض حنطة و خمر و سماؤه تقطر ندى (تث ٣٣ : ٢٨) -

قد سرد داود النبى انواع واصناف الخيرات التى يمنحها الله للبشر ، ومن ضمنها الخمر ، بقوله

- خمر تفرح قلب الانسان لالماع وجهه اكثر من الزيت و خبز يسند قلب الانسان (مز ١٠٤ : ١٥) -

من مواعيده الصالحة لشعبه التى يعدهم بها اذا ارضوه ، وعملوا وصاياه ، اذ يقول لهم على فم احد الانبياء

- يعطيكم المطر المبكر على حقه و ينزل عليكم مطرا مبكرا و متاخرا في اول الوقت ، فتملا البيادر حنطة و تفيض حياض المعاصر خمرا و زيتا (يؤ ٢ : ٢٣ - ٢٤) -

١٤٤ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

١٤٥ مجلة الحق (السنة الثانية-العدد ال ٢٣) الانبا ايسوذورس

- فياتون و يرنمون في مرتفع صهيون و يجرون الى جود الرب على الحنطة و على الخمر و على الزيت و على ابناء الغنم و البقر و تكون نفسهم كجنة ريا و لا يعودون يذوبون بعد (ار ٣١ : ١٢) -

وهو يوافق قول موسى للشعب عند ذهابهم ليعبدوا الرب فى بيته المقدس

- انفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك في البقر و الغنم و الخمر و المسكر و كل ما تطلب منك نفسك و كل هناك امام الرب الهك و افرح انت و بيتك (تث ١٤ : ٢٦) -

فالكتاب المقدس لم يحرم شرب الخمر ، بل حللها واباح شربها ، اذ اعتبرها من ضمن الاغذية التى يتغذى بها الجسم ، ولكن الى مقدار معلوم لا يضر بمتناوله بل يفيده ، ومثل ذلك اباح تناول الاطعمة الى حد معلوم لا ضرر معه ، لان الكثرة فى كل شئ مضرة ادبيل وماديا ودينيا فالامتلاء من الاطعمة يضر بصحة الجسم ، وكذلك الاكثار من شرب الخمر مؤذ ، ولذلك حذر السيد رسله منه بقوله

- فاحترزوا لانفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار و سكر و هموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة (لو ٢١ : ٣٤) -

ان قيل انه توجد فى العهد الجديد نصوص تحرم شرب الخمر
اجيب : لا توجد ايات فى العهد الجديد تحرم شرب الخمر ، فاذا كان الله اباح فى العهد القديم شرب الخمر وجعله من ضمن الخيرات الارضية ، واثمارها وغلالها ومحاصيلها التى جعلها قوتا وغذاء وطعاما وزادا للانسان ، فلا يعقل انه ندم على ذلك وعاد وحرم شربها فى العهد الجديد

١- المسيح ضرب مثلا بالخمر والزقاق
- ليس احد يجعل خمرا جديدة في زقاق عتيقة لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق فهي تهرق و الزقاق تتلف ، بل يجعلون خمرا جديدة في زقاق جديدة فتحفظ جميعا (لو ٥ : ٣٧ – ٣٨) -
فالامور المغايرة للاداب لا يليق ان يتحدث بها ويقاس عليها ، فتؤخذ دليلا واستعارة ، فلو كانت الخمر من الاشياء المحرمة لما ضرب المسيح بها مثله الالهى ، ويتخذها ركنا وقاعدة لمقاصده واغراضه السامية .

٢- المسيح شهد عن يوحنا انه من كثرة نسكه وتقشفه لم يشرب الخمر، وشهد عن ذاته الذى فعل كل شئ مثلنا ماعدا الخطية انه شرب الخمر
- جاء يوحنا المعمدان لا ياكل خبزا و لا يشرب خمرا فتقولون به شيطان ، جاء ابن الانسان ياكل و يشرب فتقولون هوذا انسان اكول و شريب خمر محب للعشارين و الخطاة (لو ٧ : ٣٣ – ٣٤) -
فلو كانت الخمر من المحرمات لما كان للمسيح ان يشربها .

٣- اول اعجوبة فعلها المسيح كانت بتحويل الماء الى خمر طيبة
- فلما ذاق رئيس المتكا الماء المتحول خمرا و لم يكن يعلم من اين هي (يو ٢ : ٩) -
وكان ذلك منه ايذانا لاهل العرس ومدعويه بشرب الخمر .

٤- المسيح منح دمه الكريم الالهى ليشربه المؤمنون ويزيلوا به ظماءهم فى شكل الخمر .

٥- الرسول سمح لتلميذه بشرب الخمر
بقوله
- ***لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك و اسقامك الكثيرة (اتى ٥ : ٢٣) -***

وان قيل ان هذا النص لا يفيد السماح بشرب الخمر الا لعلة ، وهى المرض كما هو واضح منه .

اجيب ، اسلم بذلك ، ولكن لو كانت الخمر من المحرمات ، لما كان يسوغ للرسول ان يفعل ذلك ، لانه فى مكان اخر يحذر الناس لا من الخطية فقط بل من شبهها ايضا

- ***امتنعوا عن كل شبه شر (اتس ٥ : ٢٢) -***

النصوص التى يستند اليها بعض الناس فيعتبروا بموجبها كل شارب خمر خاطئا ، وجالبا على ذاته عقاب النار التى لا تطفا والدود الذى لا يموت

- ***فيجب ان يكون الاسقف ، .. ، غير مدمن الخمر (اتى ٣ :٣) -***
- ***يجب ان يكون الشمامسة ، .. ، غير مولعين بالخمر (اتى ٣ : ٨) -***
- ***كذلك العجائز ، .. ، غير مستعبدات للخمر الكثير (تى ٢ : ٣) -***
- ***لان زمان الحياة الذي مضى يكفينا لنكون قد عملنا ارادة الامم سالكين في الدعارة و الشهوات و ادمان الخمر (ابط ٤ : ٣) -***
- ***لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح (افس ٥ : ١٨) -***

اجيب : هذه النصوص وما يماثلها هى للنهى عن السكر فقط ، ولا تفيد المنع المطلق عن شرب الخمر .

فالسكر لا تحرمه الشرائع الدينية فقط ، بل كل شريعة وذلك لما ينجم عنه من اضرار :

١- الجسم : اغلب الامراض من جرعات السكر المرة .

٢- النفس : يعبث بالصيت ويشين الانسان ويشوش النظام ويخل الترتيب .

الناس من جهة استعمال الخمر ثلاثة انواع :

١- يشربونها ضمن الاغذية والاطعمة ، التى تتغذى به الاجسام ، فيتناولون منها باعتدال وبكمية لا تضر ، بل تفيد وتقوى وتنشط الاجسام ، مثل ساكنى البلاد الباردة التى تساعدهم هذه المشروبات على مقاومة البرد القارص .

٢- المفرطين فى شرب الخمر ، فيتعاطاونها لا على سبيل التغذية والمنفعة ، بل على سبيل التلذذ والتمرغ فى الشهوات .

وهذه تخالف لا فى شربها فقط بل فى اكلها لوصية الكتاب

- اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد ، لان الجسد يشتهي ضد الروح و الروح ضد الجسد و هذان يقاوم احدهما الاخر حتى تفعلون ما لا تريدون (غل ٥ : ١٦ - ١٧) -

٣- الذين لا يشربون الخمر اطلاقا ، الذين تربوا على عدم تعاطى الخمر ، فيستغنى بباقى الاطعمة عن الخمر ، او يمتنع عنها تعففا وللاقلاع عن ملاذ الدنيا ، ورغبة للحصول على اجزاء الحسن فى نعيم الملكوت .

الاقباط يعتبرون الخمر بركة ونعمة من الله ، فلا يستطيعون ان يدنسوا ما طهره الله

- اذهب كل خبزك بفرح و اشرب خمرك بقلب طيب لان الله منذ زمان قد رضي عملك (جا ٩ : ٧) -

قال الكاتب : طعن الكاتب فى نسبة قوانين الرسل اليهم بقوله ، القانون ٥١ بخصوص تصريح للرسل بشرب الخمرليست للرسل لا ن الذين حرموا الخمر كان ذلك بعد عصر الرسل الهراطقة ، والقانون ٨٢ يرفض ان يكون العبيد اساقفة

اجيب : نسبة القوانين الى الرسل لا يرتاب فيها ، فمفهوم القانون ٨٢ ، هو المفهوم من رسالة بولس الرسول الى فليمون ، فلا يشجع على الرق ، ولكن يوضح ان قوانين الكنيسة لا تقف حجر عثرة امام السياسة .

اما بالنسبة لظهور الهراطقة بعد الرسل ، فان الرسل تكلموا بروح النبوة

– يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة و تعاليم شياطين ، في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم ، مانعين عن الزواج و امرين ان يمتنع عن اطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين و عارفي الحق (اتى ٤ : ١ – ٣) –

فهم صرحوا بشرب الخمر فى القانون ٥٢ ، وشددوا بعدم الادمان على شربها كما فى قانون ٤٢ .

البحث الخامس عشر

البحث الخامس عشر

I – النساء فى الكنائس II - صنع القربان III – اداب الصلاة VI – مواعيد الصلاة

I – النساء فى الكنائس

قال الكاتب : الاقباط يبخسون حق السيدات شأن غيرهم من شعوب الشرق ، ويستدل على ذلك بعادتين ، وهما فرز مكان قيامهن فى بيوت العبادة ، فاظهر استياؤه منه انه يشاهد السيدات معلقات منا فى اقفاص فى شرفات الكنيسة ، فاشار بازالة تلك الشرفات ، وجعل النساء فى مكان يحاذى مكان الرجال ليقرن اصواتهن فى الترتيل باصواتهم

اجيب : الاقباط يعتبرون النساء هن بنات مريم العذراء وبنات سارة بالايمان

– كما كانت سارة تطيع ابراهيم داعية اياه سيدها التي صرتن اولادها صانعات خيرا و غير خائفات خوفا البتة ، كذلكم ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف معطين اياهن كرامة كالوارثات ايضا معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم (ابط ٣ : ٦ – ٧) –

اما عن اشتراك السيدات بالترتيل باصوات علنية ، فلا نسمح به

كما قال الرسول

– لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس ماذونا لهن ان يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس ايضا ، و لكن ان كن يردن ان يتعلمن شيئا فليسالن رجالهن في البيت لانه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة (اكو ١٤ : ٣٤ – ٣٥) –

ثم يضيف الى ذلك مهددا الكنائس التى تخالف هذا النظام الالهى بقوله

– ام منكم خرجت كلمة الله ام اليكم وحدكم انتهت ، ان كان احد يحسب نفسه نبيا او روحيا فليعلم ما اكتبه اليكم انه وصايا الرب (اكو ١٤ : ٣٦ –٣٧) –

II - صنع القربان :

قال الكاتب : ان توزيع القربان قد اضر بالكنيسة واخرها ، وهبط بها الى قاع الحفرة التى هى الان مستقرة فيها

اجيب : توزيع القربان هو من عادة الكنيسة التى عاصرت الرسل
قال موسهيم [١٤٦] (ثم بعد هذا العشاء الاقدس ، يمدون سماطا من المأكولات اللطيفة سمى وليمة محبة ، .. ، وكانت اللولائم المقدسة فى بعض الاماكن قبل العشاء الربانى وفى بعضها بعد العشاء الربانى)
وقد ظلت هذه العادة موجودة الى ان ابطلت واستبدلت بتوزيع القربان ، دلالة على تلك الولائم الحبية التى تربط عرى الافراد والعائلات ببعض .

١٤٦ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

III – اداب الصلاة :

تعتمد الكنيسة فى اجراء القبلة المقدسة على قول السيد

– متى وقفتم تصلون فاغفروا ان كان لكم على احد شيء لكي يغفر لكم ايضا ابوكم الذي في السماوات زلاتكم (مر ١١ : ٢٥) –

– فان قدمت قربانك الى المذبح و هناك تذكرت ان لاخيك شيئا عليك ، فاترك هناك قربانك قدام المذبح و اذهب اولا اصطلح مع اخيك و حينئذ تعال و قدم قربانك (مت ٥ : ٢٣ – ٢٤) –

قال مطران الدبس فى تفسير النص الاخير ، وسندا لهذه الاية اندرجت العادة فى الكنيسة بان تصير القبلة المقدسة فى القداس قبل التناول واعطاء السلام .

VI – مواعيد الصلاة :

لم تتقيد الكنيسة بامر الهى بخصوص مواعيد اقامة القداس ، بل ترك ذلك لخدامها ومراعاة لظروف الشعب

قال موسهيم [١٤٧] (الاوقات المعينة لهذه الاجتماعات كانت تختلف بحسب الاوقات والظروف ، فكثيرون منهم لم يقدروا ان يجتمعوا الا فى المساء او فى الصباح قبل الفجر) .

١٤٧ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

البحث السادس عشر

البحث السادس عشر

الى الشريعة و الى الشهادة ان لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر (اش ٨ : ٢٠)

I – الرهبنة وعلاقتها برئاسة الكهنوت II - ترمل القسوس وعدم زواجهم مرة اخرى

I – الرهبنة وعلاقتها برئاسة الكهنوت :

رفض الكاتب قول الشيخ الصفى (ان الرهبنة فلسفة المسيحية) ، وقال ان هذا التعريف ساقط

قال الكاتب فى صفحة ٢٩٢: الرهبنة وجد مثلها عند اليهود والوثنيين

اجيب : ان ديانة اليهود تعتبر ديانة المسيحيين بحالة اكمل واتم .

واليك شهادات علماء البروتستانت كما قال الدكتور هوج [١٤٨] (قد تسلمت الكنيسة من المجمع اليهودى اصول نظامها ، وطريقة سياستها ، ومعظم صور عبادتها ، وذلك بامر المسيح الذى هو حجر زاوية الديانتين) ، وعليه فان الرهبنة المسيحية وجد لها رمز وتمهيد فى العهد القديم ،

- بقدوة رجال العهد القديم :

لان قادة العهد القديم يشوع ، وناثان ، ويونان ، وايليا ، واليشع ، وارميا ، ودانيال ، والثلاثة فتية ، والذين اشار اليهم بولس الرسول

– رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم و جلود معزى معتازين مكروبين مذلين (عب ١١ : ٣٧) –

واخر حلقات هذه السلسلة يوحنا المعمدان كانوا بتوليين .

- بتعاليم العهد القديم :

قال الله – ***لا يقل الخصي ها انا شجرة يابسة ، لانه هكذا قال الرب للخصيان الذين يحفظون سبوتي و يختارون ما يسرني و يتمسكون بعهدي ، اني اعطيهم في بيتي و في اسواري نصبا و اسما افضل من البنين و البنات اعطيهم اسما ابديا لا ينقطع (اش ٥٦ : ٣ – ٥) –***

١٤٨ مرآة الاكتشاف (القس الدكتور يوحنا هوج)

قال الكاتب : الرهبنة ليست من خواص الدين المسيحى

اجيب : المسيح جند لخدمة انجيله من البدء بتوليين كيوحنا وبولس ومن المتزوجين ايضا ، الذين بمجرد تجندهم اعتزلوا زوجاتهم الى الممات

- فاجاب بطرس حينئذ و قال له ها نحن قد تركنا كل شيء و تبعناك فماذا يكون لنا ، .. ، كل من ترك بيوتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امراة او اولادا او حقولا من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف و يرث الحياة الابدية (مت ١٩ : ٢٧ - ٢٩) -

وقال الله بشأن البتوليين وضرورة وجودهم فى كل زمان الى يوم القيامة

- ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين اعطي لهم ، لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم و يوجد خصيان خصاهم الناس و يوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السماوات من استطاع ان يقبل فليقبل (مت ١٩ : ١١ - ١٢) -

فالبتولية موكولة لارادة صاحبها ، واذا اختارها لا يستطيع ان يتخلى عنها بدون ان يرتكب خطأ نكث العهد .

كما يقول الرسول بخصوص العذارى

- اما الارامل الحدثات فارفضهن لانهن متى بطرن على المسيح يردن ان يتزوجن ، و لهن دينونة لانهن رفضن الايمان الاول (اتى ٥ : ١١ - ١٢) -

اعتراض : ***ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كباقي الرسل و اخوة الرب و صفا (اكو٩ : ٥) -***

اجيب :

- ان لفظة امرأة ، يجوز ان تكون زوجة او غير زوجة .
- القرينة الموجودة فى النص وهى كلمة ، اخت ، التى لا تصلح ان تكون زوجة .

فالمقصود هى اخت لها ضرب من الوظائف الدينية

قال الكاتب : العلماء حاربوا الرهبنة

اجيب : العهد الجديد فضل فى تعاليمه خدام فريق البتوليين اكثر من المتزوجين .

كما قال الرسول

- لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا لكن كل واحد له موهبته الخاصة ، .. ، فاريد ان تكونوا بلا هم غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب ، .. ، ان بين الزوجة و العذراء فرقا غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسدا و روحا و اما المتزوجة فتهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها (اكو ٧ : ٧ – ٣٤) –

وقد شبه السيد المؤمنين بعشر عذارى

– حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى (مت ٢٥ : ١) –

واطلق الرسول على الكنيسة اسم عذراء مخطوبة

– فاني اغار عليكم غيرة الله لاني خطبتكم لرجل واحد لاقدم عذراء عفيفة للمسيح (٢كو ١١ : ٢) –

ودعاها صاحب الرؤيا عروسا

– انا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياة كعروس مزينة لرجلها (رؤ ٢١ : ٢) –

وجعل للذين يحافظون على العفاف مقاما اسمى من غيرهم ، وامتازوا عن سواهم ، بانهم حفظوا ترنيمة لم يستطع غيرهم ان يحفظها ، ولازموا الخروف رئيسهم

– هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب هؤلاء اشتروا من بين الناس باكورة لله و للخروف (رؤ ١٤ : ٤) –

كل ذلك لانهم ابكار لم يتنجسوا مع النساء .

ولعل عن هؤلاء عنى الرسول

– طافوا في جلود غنم و جلود معزى معتازين مكروبين مذلين ، و هم لم يكن العالم مستحقا لهم تائهين في براري و جبال و مغاير و شقوق الارض (عب ١١ : ٣٧ – ٣٨) –

قال الكاتب : اعترض عن تسمية الانبا انطونيوس منشئ ورئيس الرهبان بكوكب البرية ، وعن عمل الانبا انطونيوس بتنفيذه الاية كما سمعها من الانجيل ***- فاذهب و بع املاكك و اعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء و تعال اتبعني (مت ١٩ : ٢١) -***

اجيب : الكتاب المقدس قال عن يوحنا المعمدان

- صوت صارخ في البرية (اش ٤٠ : ٣) -

وشبه الابرار بضياء الجلد والكواكب

- حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم (مت ١٣ : ٤٣) -

جاء فى كتاب ذخيرة الالباب [١٤٩] (ان من الوحى ، الله يسمع الانسان صوته)

وصوت الوحى كما قال كتاب قصص مقتطفة [١٥٠] (هو الذى جعل امبروسيوس اسقفا ، واهتدى بواسطته اغسطينوس الى طريق الصلاح)

اعترض الكاتب على ان رئاسة الكهنوت مرتبطة بالرهبنة

اجيب : الوظائف العليا فى الكنيسة خصت منذ العصر الرسولى ، وما يليه بنوابغ هذا العسكر الملائكى اى البتوليين

أ- فان بطرس الرسول خلف على كرسى انطاكيا البطريرك افوديوس ثم البطريرك اغناطيوس الذى احتضنه الرب وباركه ، وفى كرسى الاسكندرية مار مرقس .

ب- يعقوب الرسول خلف على كرسى اورشليم البطريرك سمعان .

ج- بولس الرسول خلف على كرسى رومية البطريرك لينوس ثم البطريرك اكليمنضس ، وفى كرسى افسس البطريرك تيموثاوس ، وفى كرسى اثينا البطريرك ديوناسيوس .

د- يوحنا الرسول خلف على كرسى ازمير البطريرك بوليكربوس ثم البطريرك بوليكريتيس ، وفى كرسى ليون البطريرك ايريناوس.

وكل من هؤلاء الخلفاء الرسوليين كان بتولا او عازبا .

١٤٩ ذخيرة الالباب

١٥٠ قصص مقتطفة

واشتهر فى القرن الثانى من البتوليين :
أ- القديس يوستين الشهيد .
ب- القديس ثيوفيلس الانطاكى .
ج- القديس بابياس المصرى .
د- العلامة ترتليانوس ، وهو كان متزوجا ، ومتى ارتقى درجة الكهنوت اعتزل زوجته .
واشتهر فى القرن الثالث من البتوليين :
أ- القديس كبريانوس .
ب- العلامة اوريجانوس المصرى .
ج- القديس اكليمنضس الاسكندرى .
د- القديس اغريغوريوس العجائبى .

قال موسهيم [١٥١] عن انشغاف رجال القرنين الثانى والثالث ، وزيادة عشقهم للبتولية ، وحرصهم على العيشة النسكية بقوله (فقام حالا نوع من الناس اقروا بالجد وراء القداسة الخارقة للعادة ، وعزموا على طاعة مشورة المسيح ، لكى يعيشوا مع الله فى هذه الحياة ، ويصعدوا بعد مفارقة الجسد بدون عائق ، ولا صعوبة الى العالم السماوى ، وزعموا انه محرم عليهم كثير مما هو ممكن لبقية المسيحيين كالخمر واللحم والزواج والاشغال العالمية ، وانه يجب ان يهزلوا اجسادهم بالسهر ، والصوم ، والتعب ، وحسبوا بركة الخلوة فى البرارى ، وتحويل عقولهم بالتأملات الحارة من الاشياء الخارجية ، ومن كل ما يلذ الحواس ، الرجال والنساء معا سموا بانفسهم فوق هذه الاشياء ، .. ، وكان مسموحا بالزواج لكل الاكليروس من اعلى طغمة الى الادنى ، ولكن كان يحسب من عاش عازبا اقدس ، لان الاعتقاد كان انه يخشى على المتزوجين من هجمات الارواح الشريرة اكثر من غيرهم ، وانه مهم للديانة المسيحية عدم اقتحام الارواح الشريرة على عقل من يعلم ويسوس الغير او جسده ، فكان هؤلاء يرغبون ان امكن ان لا يتزوجون ابدا ، وكثيرون من الاكليروس ولا سيما الذين فى افريقيا ، اجتهدوا على اتمام ذلك بدون ادنى تغصب لميولهم)

١٥١ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

كل هذا كان جاريا قبل ان يشرق كوكب البرية العظيم انبا انطونيوس ، ويجذب ذلك العدد الى البرارى والقفار ، ومن ثم توجهت الانظار الى هؤلاء ، وجعلت ترقى من ابطاله ونوابغه الى الدرجات الكنسية ، وقصص حياة اباء الجيل الرابع اعظم برهان على ذلك .

قال الكاتب : سرد الكاتب نصوص قانونية قال فيها ان الكنيسة تصرفت فيها والغتها

اجيب : ان اسم الاسقفية كان مشتركا ومشاعا بين وظيفتين احدهما مقيدة ومحصورة فكان يجوز ان ينتخب افرادها من المتزوجين ، والثانية حرة ومطلقة وكانوا من البتوليين والمترملين عند الضرورة .

ولكى تتيقن ذلك اسرد لك شهادة التاريخ قال موسهيم [١٥٢] (ان الاساقفة الذين سكنوا المدن اما باتعابهم واما باتعاب قسوسهم ، استحدثوا كنائس فى القرى المجاورة ، وهذه الكنائس استمرت تحت حماية ومناظرة الاساقفة الذين بخدمتهم ، او عن يدهم قبلت الديانة المسيحية ، فانشأت ولايات كنسية سماها اليونانيين ابروشيات ، والذين سلمهم اساقفة المدن سياسة وتعليم كنائس القرى دعوا خورسكوبيوس ، اى اساقفة الحقول ، وكانوا فى الرتبة الوسطى بين الاساقفة والقسوس ، فكانوا دون الاساقفة لانهم يخضعون لهم ، وفوق القسوس لانهم عملوا نحو كل واجبات الاساقفة) .

واعظم دليل على ان افراد هذه الدرجة كانوا ذوى زوجات وجود اثرها فى الكنائس الاخرى فان فيها وظيفة الخورى وهو مختصر (الخورى ايسكوبوس) المخصوصة بالكهنة المتزوجين .

١٥٢ تاريخ المسيحية القديمة والحديثة (موسهيم)

قال الكاتب : قال الرسول - ***فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم بعل امراة واحدة صاحيا عاقلا محتشما مضيفا للغرباء صالحا للتعليم ، غير مدمن الخمر ولا ضراب ولا طامع بالربح القبيح بل حليما غير مخاصم ولا محب للمال (١تى ٣ : ٢ – ٣) -***

اجيب : ان من قواعد التفسير ان النص الغامض الذى يحتمل اكثر من معنى ان يفسر بنص مثله يكون واضحا وذا معنى غير مزدوج ، والمراد من هذا النص كما سجله الكتاب المقدس بالشواهد هو عدم الزواج بعد الترمل ، حيث يشير الى اية اخرى وهى

– لتكتتب ارملة ان لم يكن عمرها اقل من ستين سنة امراة رجل واحد (اتى ٥ : ٩) –

فقول الرسول ، بعل امرأة واحدة ، هو الذى اراده من قواه ايضا ، امرأة رجل واحد ، وايضا امرأة واحدة لا تعنى الا الزوجة المتوفية لكون المسيحية لا تسمح للزوج باكثر من زوجة واحدة ، بل ان الشرائع الرومانية كانت تحتم بالزوجة الواحدة كما جاء فى كتاب تاريخ الرومانيين العربى.

قال الكاتب: عابا القديسين يوحنا ذهبى الفم وباسيليوس وغيره على الرهبنة ، لكونها غير موافقة لشريعة الانجيل

اجيب : البروتستانت انفسهم لم يسعهم انكار فضل الرهبنة ، وخدمتها الجليلة للديانة المسيحية (راجع كتاب قصص مقتطفة ، ومجلة الكرمة فى النة الاولى عدد٣ ، والسنة الثالثة عدد ٧ والسنة الرابعة عدد ١٠ ، ومجلة التوفيق فى السنة الثالثة عدد ٢٣ ، ٢٦) .

قال الكاتب : عن كهنوت الوراثة

اجيب : ليس ذلك قانونا فى الكنيسة ، وقد يجوز مراعاته اذا كانت الشروط متوفرة فى ابناء الكهنة .

قال الكاتب : عن سن المترشحين للكهنوت

اجيب : المجامع التى حددت سن رسامة الكهنة هى مجامع مكانية يسمع كلامها من فبيل النصح والمشورة فقط ، فالتاريخ يحكى لنا عن كثيرين ارتقوا الى رئاسة الكهنوت كالبابا اثناسيوس والبابا ابن العبرى وهم دون سن الثلاثين بكثير .

قال الكاتب : عن قبول الكهنة للرشوة

اجيب : الرشوة محرمة طبعا ، ولا سبيل للكاتب ان يثبت ان رؤساء الكهنة ملوثون بها .

قال الكاتب : عن تسول الكهنة

اجيب : الذين يطوفون للشحاذة هم فى الغالب غير كهنة ، وقد تزيوا بزى الكهنة .

قال الكاتب : ان الكهنة والرهبان يستخدمون السحر والشعوذة

اجيب : نرفض هذه الكذبة التى اخذها الكاتب من كتاب التحفة الزكية صفحة ٥٧ ، ٥٨ ، وان كان بعض الافراد يعتقدون بالسحر ، فان ذلك لا يؤثر على المجموع .

قال الكاتب : اعترض عن توظف الرهبان فى الكنائس

اجيب : لا يوجد قانون يمنع الرهبان من خدمة الشعب ، فان خدام الكنيسة دائما فريقان المتزوجين والبتوليين .

II - ترمل القسوس وعدم زواجهم مرة اخرى :

قال الكاتب : عن عدم زواج الكهنة المترملين مرة اخرى

اجيب : ان النص الالهى

- فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم بعل امراة واحدة (اتى ٣ : ٢) -

هو الذى يمنع الكاهن من الزيجة الثانية ، ويلزمه بالترمل الى الممات ، لانه ان كان الرسل قد اشترطوا على خادمة الكنيسة التى ما كانت لها صفة دينية ان لا تتزوج الا مرة واحدة ، فيلزم ان يكون لهذا الشرط اهمية اعظم فى نظر الرسول من نحو اصحاب الوظائف الدينية الخطيرة ، وان الذى ترمل منهم لا يصح ان يتزوج مرة اخرى .

والقانون ١٧ (يحظر على تقليد الكنوت لذوى الزيجات الثانية ، فبالاولى انه يحظر عدم زواج الكاهن المترمل) .

والقانون اول لمجمع قيسارية الجديدة (يطرحه من رتبة الكهنوت) ، والكنيسة فى جميع اجيالها احترمت هذا الناموس ، وايدته فى المجمع المسكونى الاول ، الذى جرى فيه الحديث بعدم زواج الكهنة مطلقا ، فلم يوافق عموم الاباء ، واكتفوا بالمحافظة على احترام زيجة الكاهن مرة واحدة ، وعدم التصريح له بالزواج اذا ترمل .

البحث السابع عشر

البحث السابع عشر

I – العرفان والشمامسة   II - جولة الاساقفة   III – قوانين الرسل والمجامع
IV – سياسة الكنيسة   V – زواج بنت العم

I – العرفان والشمامسة :

يعترض الكاتب لوجود اشخاص اصيبوا بفقدان النظر يقفون على باب الهيكل ، حيث صار لهم منظرا تنفر منه الانفس ، لانه اعدم منهم الجمال الذى زين الله به كل انسان ، كما زين السماء بالنجوم ، وهم ايضا من العائلات الفقيرة فيرتدون ملابس غير نظيفة ، ولاجل ذلك يجب ان تطرد تلك الفئة من خدمة الغناء والترتيل فى بيت الله

اجيب : هذا القول يذكرنى بقصتين

١- (الامبراطور فاليريان قيل له ان كنيسة رومية غنية جدا بالاوانى الفضية والذهبية ، فاحضر شماسها لورنسيوس وامره ان يسلمه هذه الكنوز ، فطلب منه مهلة ثلاثة ايام ليجمعها ويرتبها ، فجعل الشماس يطوف البيوت والمنازل ويجمع فقراءها والعجزة حتى اجتمع عنده عدد كبير منهم ، ثم توجه الى الملك فى نهاية الثلاثة ايام ، وقال له فذهب معه الملك الى الكنيسة ، فلما شاهد العدد الكبير من العميان والمقعدين عوض عن كنوز المال التى كان يحلم بها ، غضب وامر بتعذيب ذلك الشماس الى ان مات شهيدا) فهؤلاء العرفان الذين اخنى عليهم الدهر ، حتى افقدهم النظر ، لا يجوز فى حكم الدين المسيحى ان تسمع الكنيسة لمشورتك وتطردهم وتعدمهم وسيلة تمكنهم من العيش .

٢- انه نبغ من هؤلاء العميان من قلد جيد الكنيسة بالفضل ، وهى حكاية المكفوف مع مانى وملك العجم واسقف تلك البلاد .

II - جولة الاساقفة

قال الكاتب : ان الاساقفة يطوفون بلاد ابروشيتهم ، ليس للغاية التى رسمها الروح القدس ، وهى الانذار والوعظ والتعليم والارشاد ، بل لجمع المال - ***ثم بعد ايام قال بولس لبرنابا لنرجع و نفتقد اخوتنا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم (اع ١٥ : ٣٦) -***

اجيب :

قال الكتاب

- ***فحتم التلاميذ حسبما تيسر لكل منهم ان يرسل كل واحد شيئا خدمة الى الاخوة الساكنين في اليهودية ، ففعلوا ذلك مرسلين الى المشايخ بيد برنابا و شاول (اع ١١ : ٢٩ - ٣٠) -***
- ***كنت اعاق المرار الكثيرة عن المجيء اليكم (رو ١٥ : ٢٢) -***
- ***اما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما اوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايضا ، في كل اول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازنا ما تيسر حتى اذا جئت لا يكون جمع حينئذ (اكو ١٦ : ١ - ٢) -***
- ***انظروا لئلا يصير سلطانكم هذا معثرة للضعفاء (اكو ٨ : ٩) -***

جولات رؤساء الكهنة لها غاية التعليم والارشاد ، مثلما فعل بولس الرسول فى كرازته وافتقاده .

III – قوانين الرسل والمجامع :

قال الكاتب : ان قوانين الرسل ليست لهم ، وكذلك الدسقولية

اجيب : جاء فى كتاب المجموع الصفوى (اذا اقيم اسقفا ، فليكن ثلاثة اسابيع صائما كدانيال النبى ، ولا يذق دسما الا يوم السبت من كل اسبوع ، هذا اذ لم تكن ايام الخماسين)
قال ناسخ المجموع الصفوى فى الحاشية : اظنه يريد ان يصوم كل يوم الى اخر النهار الى يوم السبت ، وبقية السنة يصوم كل اسبوع ثلاثة ايام الاربعاء والجمعة والاثنين ، فان السبت والاحد لا صوم فيهما) .

IV – سياسة الكنيسة :

قال الكاتب : كيفما قلبت الهيئة القبطية لا اجدها جديرة ان يطلق عليها اسم كنيسة

اجيب : جاء فى نهاية كتاب المجموع الصفوى بقلم القمص مرقس الانطونى
ان نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام ، هذا ان عدل
فالكاتب يشبه ابشالوم الذى كان يخاطب بها الذين لا يريدون الاحتكام لدى محاكم اسرائيل
– كان ابشالوم يبكر و يقف بجانب طريق الباب و كل صاحب دعوى ات الى الملك لاجل الحكم كان ابشالوم يدعوه اليه و يقول من اية مدينة انت فيقول من احد اسباط اسرائيل عبدك ، فيقول ابشالوم له انظر امورك صالحة و مستقيمة و لكن ليس من يسمع لك من قبل الملك ، ثم يقول ابشالوم من يجعلني قاضيا في الارض فياتي الي كل انسان له خصومة و دعوى فانصفه (٢صم ١٥ : ٢ – ٤) –
فنحن لا ننزه كل رجال الادارة ، ولا ان كل حكم يصدروه يكون صحيحا ، لانه يجوز حيث موضع الحق هناك الظلم
– موضع الحق هناك الظلم و موضع العدل هناك الجور (جا ٣ : ١٦) –
وعندما اطالع رسائل الروح القدس الى ملائكة الكنائس السبع ، وارى اخطأ هؤلاء الابرار الرسوليين ، احتمل كل ضعف من مديرى كنائستنا ، ولا ادين احدهم .

٧ – زواج بنت العم :

قال الكاتب : نرفض زواج بنت العم

اجيب :

ان الشريعة لم تحرم هذا الزواج كما هو واضح فى

– لا يقترب انسان الى قريب جسده ليكشف العورة انا الرب ، عورة ابيك و عورة امك لا تكشف انها امك لا تكشف عورتها ، عورة امراة ابيك لا تكشف انها عورة ابيك ، عورة اختك بنت ابيك او بنت امك المولودة في البيت او المولودة خارجا لا تكشف عورتها ، عورة ابنة ابنك او ابنة بنتك لا تكشف عورتها انها عورتك ، عورة بنت امراة ابيك المولودة من ابيك لا تكشف عورتها انها اختك ، عورة اخت ابيك لا تكشف انها قريبة ابيك ، عورة اخت امك لا تكشف انها قريبة امك ، عورة اخي ابيك لا تكشف الى امراته لا تقترب انها عمتك ، عورة كنتك لا تكشف انها امراة ابنك لا تكشف عورتها ، عورة امراة اخيك لا تكشف انها عورة اخيك ، عورة امراة و بنتها لا تكشف و لا تاخذ ابنة ابنها او ابنة بنتها لتكشف عورتها انهما قريبتاها انه رذيلة ، و لا تاخذ امراة على اختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها (لا ١٨ : ٦ – ١٨) –

بل صرحت به

– فصارت محلة و ترصة و حجلة و ملكة و نوعة بنات صلفحاد نساء لبني اعمامهن (عد ٣٦ : ١١) –

المراجع

كتاب ريحانة النفوس فى اصل الاعتقادات والطقوس : القس بنيامين شنيدر (١٨٥٤)
تاريخ كنيسة الانجليز
كتاب الدر المنتخب
مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين : دكتور سمعان كلهون
قاموس الكتاب المقدس : القس داود حداد
كتاب تعليم الرسل الاثنى عشر الذى كتبت سنة ٩٦ ميلادية ، وترجمها من الاصل اليونانى الى اللغة العربية الدكتور يوحنا هوج ، الانجليزى جنسا سنة ١٨٨٦ ميلادية
الظلام فى حقيقة الصلاة والصيام المطبوع فى بيروت سنة ١٨٥٦

ابراهيم روفائيل الطوخى [١٥٣]

لاهوتى شهير ولد فى بلدة طوخ من المنوفية سنة ١٨٣٦ م ، وتنقل فى دوائر الحكومة ووظائفها ، الى ان عين مستشارا فى محكمة الاستئناف الاهلية ، كان عضوا فى المجلس الملى الاول سنة ١٨٧٣ م ، ووضع مع اعضائه لائحة بنظام وحدود المجلس وواجباته ، وانتخب مرة اخرى عضوا فى المجلس الملى سنة ١٨٩٢ م .

وضع ٦ مؤلفات دينية ، وطبع كتاب تفسير سفر الرؤيا لابن كاتب قيصر .

واوقف للفقراء وللكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية قطعة ارض فى البحيرة .

توفى فى فلسطين يوم ٢٩ برمهات سنة ١٩٠٤ م .

١٥٣ سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسى الاسكندرى – الحلقة الخامسة (الشماس كامل صالح نخلة)